10
العدد العاشر
آذار 2019

# ينابيع

مجلة أكاديمية اجتماعية ثقافية متنوعة تصدر عن دائرة العلاقات العامة والدولية والإعلام - جامعة القدس المفتوحة

## إنجازات "القدس المفتوحة" بين يدي الرئيس

نافذة الطالب إلى الحياة العملية

# ينابيع

مجلة أكاديمية اجتماعية ثقافية متنوعة تصدر عن دائرة العلاقات العامة والدولية والإعلام - جامعة القدس المفتوحة

10
العدد العاشر
آذار 2019



## رئيس التحرير

د. م. عماد الهودلي

## الهيئة الاستشارية

د. آلاء الشخشير
أ. أيهم أبو غوش
أ. بلال كسواني
أ. محمد البرغوثي
أ. عبد الله الخضري

## هيئة التحرير:

أ. عوض مسحل
أ. وفاء حج علي
أ. خليل ترجمان
أ. يوسف الرفاعي

## تدقيق لغوي

أ. يوسف الرفاعي



## جامعة القدس المفتوحة

دائرة العلاقات العامة والدولية والإعلام
رام الله – الإرسال
ص.ب: رام الله 1804
فلسطين- الضفة الغربية
هاتف:2964571 2 970+
فاكس: 2951623 2 970+

## بريد إلكتروني:

pub_relations@qou.edu
iro@qou.edu


## اقرأ في هذا العدد:

"القدس المفتوحة" تنير كل بيت فلسطيني بالعلم — 12

تكامل في الأدوار بين المجلس الأعلى للإبداع و"القدس المفتوحة" — 18

القدس المفتوحة تؤهل الأسرى للحياة العملية — 22

شراكة في اتخاذ القرار بين الإدارة والطلبة والعاملين — 26

توظيف الدراما في تعليم الإنجليزية — 42

## إنجازات "القدس المفتوحة" بين يدي الرئيس

# نربي الأمل

## كلمة الأستاذ الدكتور يونس عمرو

### رئيس جامعة القدس المفتوحة

تمر الأيام مسرعة، ومع مطلع كل عام نخرج ما فينا من آمال وتطلعات، سائلين المولى عز وجل أن يجعله عاماً أفضل من الذي قبله، وبخاصة على المستوى الوطني، فحلم الدولة المستقلة لن يموت من عقول وقلوب جيل ينشأ على عشق القدس، ويأبى أن يرى بوصلة تتجه إلى سواها.

نحن الفلسطينيين اعتدنا أن نكون طموحين حتى في أحلك الظروف، ومع اشتداد المحن كنا نخرج الإبداع والتميز منا لنسجل رسالة تلو الأخرى بأن شعباً لديه هذا المكنون الحضاري وكل هذا الإبداع وفي مجالات مختلفة يستحق أن يعيش كسائر شعوب المعمورة، وجديراً بأن يكون له وطن يبني فيه الأمل ويتغلب فيه على الألم ويكون شريكاً في صناعة السلام العالمي.

إن التعليم سلاح بيد الراغبين في صنع حياة أفضل، ونحن في "القدس المفتوحة" كما سائر أبناء شعبنا نؤمن أننا بالتعليم والعمل معاً نربي الأمل، ولهذا فإننا نخصص هذا العدد من مجلة "ينابيع" لنلقي الضوء على أهمية التعليم المدمج الذي يوائم بين احتياجات الفرد والأهداف والقيم التي يسعى التعليم إلى تحقيقها، مستعرضين تجارب خريجين متميزين سجلوا نجاحات لافتة في ميادين متعددة، ليكونوا نماذج يحتذى بها في الإرادة والإصرار على الوصول.

قراءة ممتعة نتمناها لكم، وكلنا أمل أن نكون على مستوى المسؤولية، معاهدين أبناء شعبنا أننا مستمرون في تربية الأمل مهما اسودّ ظلام الليل.

والله ولي التوفيق

## الرئيس أبو مازن يستقبل رئيس مجلس الأمناء المهندس عدنان سمارة ورئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو

استقبل رئيس دولة فلسطين محمود عباس «أبو مازن»، بمقر الرئاسة في مدينة رام الله، وفداً من جامعة القدس المفتوحة، ضم رئيس مجلس الأمناء المهندس عدنان سمارة، ورئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو.

وقدم الوفد تقريراً لسيادته حول إنجازات الجامعة للعام 2018، والخطط التطويرية الموضوعة، خاصة فيما يتعلق بالجهود العملية لها، ومراكز بحوثها المختلفة، إضافة إلى شراكتها مع الجامعات الفلسطينية والأردنية والأجنبية.

وأشار الوفد إلى مساعي الجامعة لفتح فروع خارجية لها لخدمة أبناء الشعب الفلسطيني في الشتات، خاصة في سوريا ولبنان، مثمناً الدعم الكبير والاهتمام الذي يوليه سيادته للجامعة لتوفير التعليم الجامعي لأبناء شعبنا، خاصة لأسر الشهداء والجرحى والأسرى والمرأة الفلسطينية.

## الحمد الله يشيد بجهود جامعة القدس المفتوحة للارتقاء بواقع التكنولوجيا

أشاد دولة رئيس الوزراء أ. د. رامي الحمد الله بالجهود التي تبذلها جامعة القدس المفتوحة للارتقاء بواقع التكنولوجيا كأداة للتنمية والتطور وخلق فرص العمل.

وقال أ. د. الحمد الله في كلمة ألقاها في يوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الثاني عشر الذي نظمته الجامعة تحت عنوان: "التكنولوجيا المالية": "إنه لمن دواعي سروري أن أنضم إلى هذه المنصة التي لها أثر في تطوير عملنا، فلا يمكن للحكومة إلا أن تكون شريكاً وداعماً لهذه الفعالية التي تهدف إلى جمع الخبراء المختصين في التكنولوجيا والاقتصاد والأكاديميين، بهدف تطويع التكنولوجيا لخدمة القطاع المالي، المحرك الرئيسي للاقتصاد الوطني".

وأضاف: "نيابة عن فخامة الأخ الرئيس محمود عباس، أشكر الجهود التي تبذلونها لتطوير التكنولوجيا كأداة للتنمية والتطور وخلق فرص العمل"، مشيراً إلى أن الحكومة أولت أهمية كبرى مؤخراً لتطوير البيئة التكنولوجية في فلسطين من خلال إصدار عدة قوانين منها: قانون المعاملات الإلكترونية، وقانون الجرائم الإلكترونية، كما أن العمل جار على إصدار قانون حفظ البيانات الشخصية.

وتابع رئيس الوزراء: "إن هذه المنصة التي تفردونها للحديث عن التكنولوجيا المالية لها تأثير على تسهيل وتسيير المعاملات المالية، وكعامل محفز للشمول المالي وبالتالي للنمو، ولا يمكن للحكومة إلا أن تكون داعماً وشريكاً في هذا المنبر الذي تجمعون من خلاله الخبراء والمختصين في القطاعين المصرفي والتكنولوجي وخبراء التعليم. ونيابة عن فخامة الأخ الرئيس محمود عباس، أشكر الجهود المخلصة التي تبذلونها لتجاوز القيود والممارسات الاحتلالية، وتطويع التكنولوجيا، خاصة المالية، كأداة للتنمية والتطور وخلق فرص العمل".

# "القدس المفتوحة" تحصد أربع جوائز في مسابقة "الطالب الجامعي الباحث" الأولى

رام الله-ينابيع-حصدت جامعة القدس المفتوحة أربع جوائز عن أربعة أبحاث على مستوى الماجستير والبكالوريوس في "مسابقة الطالب الجامعي الباحث" بنسختها الأولى التي نظمتها وزارة التربية والتعليم العالي.

شكلت الأبحاث الفائزة التي تقدمت بها القدس المفتوحة ما نسبته 30% من مجموع الأبحاث الفائزة بين (17) جامعة شاركت في المسابقة على مستوى الوطن.

فعلى مستوى رسائل الماجستير في مجال العلوم التربوية والاجتماعية، حصلت الطالبة مها خالد عبد الله صبّاح على المركز الأول عن رسالة الماجستير الخاص بها حول "أثر برنامج إرشادي يستند إلى نظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي في تطوير مهارات حل المشكلات لدى فئة الشباب المقبلين على الزواج في فلسطين"، وهي طالبة في كلية الدراسات العليا في تخصص الإرشاد النفسي والتربوي، وتولى الإشراف على مشروعها أ. د. حسني عوض.

وحصل الطالب في تخصص الإرشاد النفسي والتربوي بكلية الدراسات العليا منتصر علي محمد حمدان على المركز الثاني عن مشروع حول "ظاهرة الطلاق في محافظة رام الله والبيرة: أسبابها وآثارها والحلول المقترحة لمواجهتها من وجهة نظر المطلقين"، وتولى الإشراف على هذا المشروع أ. د. محمد شاهين.

أما على مستوى البكالوريوس، فقد حصلت الطالبتان ريما عصام أبو صلاح وهديل جمال شحادة من كلية التنمية الاجتماعية والأسرية\ فرع نابلس، على المركز الأول في مجال العلوم الاجتماعية عن مشروعهما الموسوم بـ"دور قسم حماية الأسرة والأحداث في الحد من عمالة الأطفال"، وتولى الإشراف على المشروع أ. كوثر ربحي محمود عبد الرازق

وحصل الطلبة: إسراء نبيل محمود هصيص، وأوس محمد حسن هندي، وغدير جميل احمد خطيب، من تخصص المحاسبة بكلية العلوم الادارية والاقتصادية على المركز الثاني في مجال العلوم الإدارية والقانون عن مشروع تخرجهم الموسوم بـ"مدى إفصاح الشركات الفلسطينية المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية عن عناصر رأس المال الفكري"، وأشرف عليه د. محمد أحمد عبد الغني تلالوة.

كما حصل موظف الجامعة في عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي أ.كميل زيد، الطالب في برنامج الماجستير في إدارة الأعمال في جامعة بيرزيت، على المرتبة الأولى في مجال إدارة الأعمال وتكنولوجيا المعلومات.

# «القدس المفتوحة»

## توقع اتفاقيات تعاون مع ست جامعات أردنية

اتفاقية الجامعة الهاشمية

عمان-ينابيع- وقع رئيس جامعة القدس المفتوحة أ. د. يونس عمرو اتفاقيات تعاون مع ست جامعات أردنية كل على حدة، وهي: الهاشمية، وعمان العربية، والعلوم التطبيقية الخاصة، وجامعة الشرق الأوسط، وجامعة فيلادلفيا، وجامعة الزرقاء، وذلك لدى زيارته المملكة الأردنية الهاشمية.

وبموجب الاتفاقيات الست فإنه سيجري تبادل أعضاء من الهيئات التدريسية، وتشجيع زيارات الوفود من الطلبة في المجالات الثقافية والرياضية والعلمية، كما يتوقع العمل على فتح تخصصات جديدة على مستوى البكالوريوس والماجستير حسب الحاجة.

وفي مجال البحث العلمي، تعمل الجامعات مع "القدس المفتوحة" على تنظيم المؤتمرات الدولية المحكمة، وتنظيم الحلقات الدراسية المتخصصة، وتبادل أوراق البحوث العلمية والدراسات والأطروحات، فضلاً عن القيام بالبحوث العلمية المشتركة والتأليف المشترك.

من جانبه، قال أ. د. يونس عمرو إن الاتفاقيات تهدف إلى تطوير التعاون الأكاديمي المشترك بين "القدس المفتوحة" والجامعات الست، مثنياً على الدعم الأخوي المنقطع النظير الذي تقدمه المملكة الأردنية الهاشمية، وفي مقدمتها دعم جلالة الملك عبد الله الثاني للقضية الفلسطينية، مشدداً على أهمية هذه الاتفاقيات في دعم مسيرة التعليم في البلدين الشقيقين.

وقال أ. د. عمرو إنه بموجب الاتفاقيات ستوجه الجامعات من خلال الكليات المتناظرة أو الهيئات واللجان التحضيرية دعوات للباحثين من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة للمشاركة

في المؤتمرات والحلقات الدراسية التي تعقدها، وستشجع الجامعات الكليات للإفادة من أعضاء الهيئة التدريسية كممتحنين خارجيين، حسب الحاجة، وبما يتوافق والأنظمة النافذة لدى الجامعات.

اتفاقية جامعة عمان العربية

**وأشاد أ. د. عمرو بسمعة** الجامعات الأردنية والتطور الذي وصل إليه التعليم العالي في المملكة تحت القيادة الحكيمة لجلالة الملك عبد الله الثاني، والحكومة الأردنية ووزارة التربية والتعليم العالي الأردنية.

**وعن الجامعة الهاشمية، وقع الاتفاقية رئيسها أ. د. كمال الدين بني هاني، بحضور نائبي رئيس الجامعة الهاشمية أ. د. علي الكرمي، وأ. د. شاهر ربابعة.**

**وذكر أ. د. بني هاني** أن هذه الاتفاقية تأتي لتعزيز التعاون القائم بين الجامعتين، مضيفاً أن الجامعة الهاشمية تؤمن بالتشبيك مع الجامعات العربية الشقيقة، خاصة جامعات فلسطين، مشيراً إلى العلاقة الوطيدة التي تربط البلدين بعلاقة تاريخية حضارية تجمعها الوحدة والتلاحم الوطني.

وأضاف أن الجامعة الهاشمية تطرح مواد تعليمية عن القدس وتاريخها، ما يدل على اهتمام واضح من قبل المملكة الأردنية ومؤسساتها الوطنية بالقضية الفلسطينية.

كما قام الوفد بجولة داخل الحرم الجامعي شملت مشاريع الطاقة، ومحطة تحلية المياه، ومباني الجامعة ومرافقها.

وعن جامعة عمان العربية، وقع الاتفاقية رئيسها أ. د. ماهر سليم، وأكد أن هذا التعاون يجسد الدعم الموصول الذي يلتزم به الأردن، وفي مقدمته دعم الوصي على المقدسات، جلالة الملك عبد الله الثاني، لضمان صمود الأشقاء الفلسطينيين ومؤسساتهم لمواجهة ظروف الاحتلال القسرية التي تعيق عمل المؤسسات وتعمل بشكل منهجي لتجهيل جيل كامل".

وقال إن هذه الاتفاقية تضمن تبادل الخبرات وتنفيذ العديد من البحوث العلمية المشتركة والمحكمة التي تخدم عملية التنمية في البلدين.

وعن جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، وقع الاتفاقية رئيسها أ. د. محفوظ جودة، مؤكداً أهمية هذه الاتفاقية التي تفتح آفاق التعاون مع الجامعات الفلسطينية، وتعزيز تبادل الخبرات بين الطرفين، وتنظيم البرامج والنشاطات العلمية المشتركة.

**كما أشاد أ. د. جودة بسمعة** جامعة القدس المفتوحة وتميزها في البرامج والتخصصات التي تطرحها.

حضر توقيع الاتفاقيات الست من جامعة القدس المفتوحة: نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية أ. د. سمير النجدي، ومدير فرع الجامعة في نابلس أ. د. يوسف ذياب عواد، ومدير مكتب الجامعة في عمان د. رشدي القواسمة.

وكانت جامعة الشرق الأوسط وجامعة القدس المفتوحة أبرمتا اتفاقية تعاون مشتركة لتعزيز سبل التعاون البحثي والأكاديمي، وبما يخدم مصلحة التعليم العالي في الأردن وفلسطين. ووقع الاتفاقية عن الجامعة نائب رئيسها لشؤون الكليات الإنسانية الأستاذ الدكتور محمود الوادي، وعن جامعة القدس المفتوحة رئيسها الأستاذ الدكتور يونس عمرو، بحضور الدكتور يعقوب ناصر الدين.

اتفاقية جامعة الشرق الأوسط

واتفق الجانبان على تبادل أعضاء الهيئات التدريسية بهدف الاطلاع على خبرات وتجارب كل منهم، وتقديم محاضرات مشتركة حسب التخصصات، وتبادل المعلومات والخبرات وتعزيز التعاون المشترك بالأبحاث العلمية وعقد المؤتمرات

والندوات وورش العمل المشتركة، وتبادل الطلبة من خلال تشجيع زيارات الوفود الطلابية، واستحداث تخصصات وبرامج مشتركة في درجة الماجستير بين الجانبين.

ونصت الاتفاقية على تبادل المطبوعات والنشرات والدوريات والإصدارات العلمية، ومشاركة الطلبة من كلا الجانبين بالمؤتمرات والندوات وورش العمل التي يقيمها أحد الجانبين، كما اتفق على تعزيز التعاون في إقامة الأنشطة المختلفة (المنهجيّة وغير المنهجيّة) والإسهام في تقديم المبادرات والاستشارات وتبادل الخبرات الإدارية بين الجانبين.

في السياق ذاته، وقعت جامعتا القدس المفتوحة الفلسطينية، وفيلادلفيا الأردنية، اتفاقية تعاون مشترك لتنسيق البرامج وتبادل الخبرات والمعرفة اللازمة لفتح تخصصات وبرامج جديدة على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا بعمان. ووقع الاتفاقية عن القدس المفتوحة رئيسها أ. د. يونس عمرو، وعن فيلادلفيا رئيسها أ. د. معتز الشيخ سالم.

وتهدف الاتفاقية إلى إقامة علاقات من أجل تطوير التعاون في المجالات الأكاديمية والبحثية والثقافية على أساس المنفعة المتبادلة، وسيتبادل الطرفان بموجب الاتفاقية أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة، ويوجه الطرفان وفق الاتفاقية، وعبر الكليات المتناظرة أو الهيئات واللجان التحضيرية، دعوات للباحثين من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة للمشاركة في المؤتمرات والحلقات الدراسية التي تعقد، بالإضافة إلى تشجيع الكليات للإفادة من أعضاء الهيئة التدريسية كممتحنين خارجيين.

كذلك أبرمت جامعة القدس المفتوحة اتفاقية تعاون مع جامعة الزرقاء الأردنية بهدف تطوير التعاون في المجالات الأكاديمية والبحثية والثقافية بين الطرفين.

وجرت مراسم توقيع الاتفاقية في مقر جامعة الزرقاء، ووقع الاتفاقية عن جامعة القدس المفتوحة رئيسها أ. د. يونس عمرو وعن جامعة الزرقاء رئيسها الدكتور محمود الوادي.

ونصت الاتفاقية على التعاون بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة، بهدف إلقاء المحاضرات أو إجراء البحوث المشتركة، وتنسيق البرامج وتبادل الخبرات والمعرفة اللازمة لفتح تخصصات وبرامج جديدة على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا، وتقويم بعض التخصصات والبرامج الأكاديمية.

كما نصت الاتفاقية التي حضر توقيعها نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية د. مروان درويش، ومدير مكتب الجامعة بعمان د. رشدي قواسمة، ومدير فرع نابلس أ. د. يوسف ذياب، ورئيس مجلس إدارة شركة الزرقاء للتعليم والاستثمار الدكتور محمود أبو شعيرة، على تبادل الكتب والمطبوعات والنشرات العلمية، والتعاون في مجال المؤتمرات والبحوث العلمية، وتشجيع زيارات الموظفين الإداريين والفنيين للتدريب وتبادل الخبرات..

اتفاقية جامعة العلوم التطبيقية

اتفاقية جامعة الزرقاء

# التعليم المدمج نافذة الطالب إلى الحياة العملية

رام الله-ينابيع-بات التعليم المدمج الذي تتبعه جامعة القدس المفتوحة لتدريس طلبتها بشكل أساسي أنموذجاً مميزاً للتعليم العالي على مستوى الوطن، فهو يسهم في توظيف التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، وهو عامل من عوامل تحسين جودة التعليم العالي الفلسطيني وحداثته، وبالتالي جودة مخرجات هذا التعليم وكفاءة الخريجين، ويتوافق في ذلك مع المعطيات والأهداف التي تضمنتها الخطة الاستراتيجية لقطاع التعليم 2017-2022. والتعليم المدمج يحفز على تطوير مهارات التعلم الذاتي لدى المتعلم فهذا يعزز ثقافة وإمكانية التعلم مدى الحياة.

يرى رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو، أن التعلم المدمج، وباعتباره يستخدم وسائط عابرة للحدود والمحددات، قادر على الإسهام بفاعلية في تعميم التعليم في فلسطين، من خلال اندماج المجتمع الفلسطيني بمؤسساته الحكومية والأهلية والخاصة في جهود توفير التعليم العالي وتحسين صورته، وانعكاس ذلك على ديمقراطية التعليم وشموليته، وتركزه حول المتعلم، وصولاً إلى تعميم واسع للتعليم بجميع مستوياته في فلسطين.

ويوضح أ. د. عمرو أن جامعة القدس المفتوحة تتبع نظام التعليم المدمج الذي يعد نظاماً تعليمياً حديثاً، إذ يتيح الفرصة لكل راغب في التعليم وقادر عليه أكاديمياً أن يستفيد من خدماته، وهو أيضاً نظام عصري يستند إلى مرتكزات التعلم الذاتي واستقلالية المتعلم، ويوظف التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية متجاوزاً حدود الزمان والمكان، ومطوعاً كل المحددات الاجتماعية والثقافية لخدمة المتعلم، إضافة إلى المحاضرات الصفية.

وبذلك، فإن هذه المقومات والميزات لنظام الجامعة، وما خطته من خطوات واثقة وحثيثة في مجال التعليم المدمج وتطوير إجراءاته وتقنيتها للبيئة الفلسطينية، تجعل الجامعة قادرة على أن تحتل مكانة رائدة في هذا المجال على المستوى الفلسطيني، بل والإقليمي والعالمي، وكذلك في نشر فلسفة التعليم المدمج والثقافة الإيجابية تجاهه، وباعتباره مستقبل التعليم بمستوياته وجميع مراحله في العالم.

**ويضيف:** "ساهم التعليم المدمج في محو الأمية، وتمكين المرأة، وأدخل التعليم إلى المناطق المهمشة، وأزال الحواجز التي تقف أمام التعلم المستمر مدى الحياة".

**وتابع أ. د. عمرو:** "إن الجهود التي تبذلها قطاعات الجامعة لتطوير التكنولوجيا وتوظيفها لصالح الأغراض التعليمية شهدت تقدماً ملحوظاً، خصوصاً في مجال التعلم الذكي وتطوير المصادر التربوية المفتوحة (OER)"، مذكّراً بتتويج الوسائط التعليمية في الجامعة بإطلاق نموذج التعلم الذكي ثم فضائية القدس التعليمية التي هي إحدى الوسائل التعليمية الضرورية لخدمة فلسفة التعليم المدمج الذي يستند إلى الدمج بين اللقاءات الوجاهية والوسائل الإلكترونية، كما حصدت الجامعة عدة جوائز عربية وعالمية نتيجة هذا التطور.

**وفي هذا السياق، يرى أ. د. سمير النجدي** نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية، أن أهم ما يميز الجامعة هو الإسهام في رفع المستوى الثقافي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع عن طريق بناء اقتصاد ومجتمع المعرفة وتلبية حاجات سوق العمل، فالتعليم المدمج هو أحد أنماط التعليم القائم على المزج بين التعليم الوجاهي (التقليدي) والتعلم الإلكتروني الذي يعتمد على تقنيات المعلومات والاتصالات.

أ. د. سمير النجدي

**وتابع قائلا:** "إن ما يميز التعليم الإلكتروني، ومن ثم المدمج، هو المرونة والتركيز على استقلالية المتعلم، وزيادة دافعيته وخبراته، وشعوره بأن التعلم يحدث خارج جدران قاعة الدرس، إضافة إلى استخدامه أساليب الفهم والتحليل والتركيب، ما يثري معرفته، وكل هذا يؤدي إلى صقل شخصية الطالب وزيادة حب الاستطلاع والخيال لديه والتفاعل مع متغيرات بيئة التعلم، فيعلو مستواه المعرفي ويصبح منتجاً للأفكار الإبداعية ومتميزاً في مجاله".

**ويرى أ. د. النجدي** أن التعليم المدمج هو من أحدث أنماط التعليم المستخدمة في العديد من جامعات

العالم، لما يتميز به من الاستخدام الأمثل للموارد المادية والافتراضية وتدعيم طرائق التدريس التقليدية بالوسائط التقنية الحديثة وانخفاض تكاليفه ونفقاته المالية، إضافة إلى مرونته الكافية في توفير فرص التعلم للمتعلمين على اختلاف مستوياتهم، وتجاوزه لحدود المكان والزمان في الوصول والحصول على المعلومات بين المواقع والأفراد. "وفي حالتنا الفلسطينية وما يفرضه وجود الاحتلال من تقطيع أواصر الوطن ووضع العراقيل أمام أبناء شعبنا بطرق مستحدثة وبشكل يومي، فإن مميزات التعليم المدمج هي العلاج الأمثل للتغلب على واقع حياتنا اليومية بشكل عام وواقع التعليم العالي الفلسطيني بشكل خاص"، قال.

ويوضح أن التعليم المدمج هو أقل تكلفة وأكثر مرونة، وفي ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها شعبنا المحاصر في فلسطين، فإنه النمط الأكثر ملاءمة في إعطاء الفرص لمن يرغب في التعليم ومن فاتته الفرصة لأسباب، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو غير ذلك. ولا ننسى تعليم الأسرى في السجون الإسرائيلية، إذ حصل العديد منهم على تعليمه الجامعي بهذا النمط وهم في السجون.

ويرى أ. د. سمير النجدي أن التعليم حق أساس من حقوق الإنسان، بصرف النظر عن الجنس أو الدين أو العرق أو الوضع الاقتصادي، مع العلم بأن الحصول على التعليم وحده لا يكفي، إذ إن نوعية التعليم ومدته يتمتعان بالقدر نفسه من الأهمية، وقد أتاح التعليم المدمج المجال لجميع أفراد المجتمع الفلسطيني فرصة التعلم، وبناء عليه لم يعد التعليم مقتصراً على فئات بعينها أو بتوجيهات من جهات معينة، فالحق في التعليم أصبح متاحاً خارج المقاعد المدرسية ولجميع القطاعات وفق ما تتطلبه الحاجة من أجل إكساب الفرد كفايات متطورة وقدرات إبداعية يحتاجها في عمله ووظيفته.

## تعليم يسهم في تحسين المهارات الشخصية والمتخصصة

أ. د. محمد شاهين

**إلى ذلك، يرى أ. د. محمد شاهين مساعد رئيس جامعة القدس المفتوحة لشؤون الطلبة**، أن التعليم المدمج وباعتباره صيغة من صيغ التعليم والتعلم التي يتكامل فيها التعليم الصفي مع التعليم الإلكتروني، فإنه يسهم في تحسين مهارات المتعلم، سواء الشخصية أم المتخصصة، ويوسع إدراكاته ويطور قدراته على التفكير الناقد والتحليل والفهم من خلال التعلم مع التكنولوجيا لا منها، والتفاعل مع خدماتها بإيجابية، ومن ثم يساعده ذلك على الإبداع والتميز.

**ويضيف:** "التعليم المدمج واستخدام التعلم الإلكتروني إنما يتجاوز حدود الزمان والمكان والإمكانات لدى المتعلمين، وهو بذلك يتعامل بفاعلية من المحددات التي يفرضها الاحتلال في الواقع الفلسطيني، وبخاصة القيود على مؤسسات التعليم العام والعالي، وهو أيضاً يتناسب مع المجتمعات التي لديها إمكانات محدودة اقتصادياً، وانعكاس ذلك على تكلفة التعليم، سواء على الفرد أم الأسرة أم الحكومات. فالتعليم المدمج قادر على التعامل مع ظروف المجتمع الفلسطيني، وزيادة مساحة تفاعله وتواصله في الإطار الأكاديمي على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي".

**ويتابع:** "لقد تضمنت الالتزامات العالمية بخصوص الهدف الرابع (ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة)، التزاماً ينص على توفير فرص التعليم مدى الحياة للجميع في مستويات التعليم كافة، واقترن ذلك بالتزام آخر يتعلق بوضع أنظمة تعليمية أكثر شمولاً ومرونة، والتعليم المدمج بخصائصه وأوراقه وإجراءاته هو الأقدر على التعامل مع هذين الالتزامين، من خلال قدرته على توفير مقومات التعليم مدى الحياة للفئات كافة، بعيداً عن العقبات التي يفرضها عامل الزمان أو المكان، أو الفئة العمرية، أو الظروف الاقتصادية، وحتى القيود الاجتماعية".

## التعليم المدمج أسهم في توفير التعليم للجميع

د. علياء العسالي

**ترى د. علياء العسالي**، عضو هيئة تدريس في كلية العلوم التربوية بجامعة النجاح الوطنية، أنها مع أنسنة التعليم في فلسطين، فالتعليم المدمج يحل المشكلات المتعلقة في اللوجستيات، ويسهم في توفير التعليم في كل مكان في فلسطين، وهذا من محاسن التعليم المدمج في فلسطين، ولكن إن أخذ التعليم المدمج أكثر فإن دوره يمكن أن يتحول إلى سلبي ويؤثر في شخصية المعلم.

**وتضيف د. العسالي** أن هذا التعليم هو حاضنة وتسهيل لعملية التواصل بين الطالب والمدرس، وتجربة "القدس المفتوحة" ناجحة ولها بعد وطني، وحق التعليم للجميع هو حق مقدس وإنساني، و"القدس المفتوحة" توفر هذا الحق لأبناء شعبنا، وتؤمن فرص تعليم للمراحل الجامعية لأناس لا يستطيعون الالتزام بالدوام في الجامعات التقليدية للارتباط بعمل ما أو مكان ما. إذاً، فدورها وطني

بامتياز يدعم الحق في التعليم، ويتيح الفرصة لكثير من الناس الذين لا يمكنهم أن يلتزموا بالتعليم التقليدي في فلسطين.

**وأوضحت العسالي** أن التعليم المدمج يسهم في توفير التعليم مدى الحياة لمختلف أبناء شعبنا، وهو تعليم يتجاوز المعيقات التي يواجهها التعليم العادي النظامي، وهذا تعليم يفتح أبواباً لا يفتحها نظام التعليم العادي، ولكن يجب مراعاة عدم استحواذ التكنولوجيا على المكان من أجل أن نمكن الطالب من امتلاك هوية المكان، ففي "القدس المفتوحة" لا تفقد هويتك ولا تكون أسير الدوام، ولكن النسبة والتناسب مهمة بحيث لا يطغى التعليم المدمج على التعليم النظامي.

**أما د. إيناس ناصر**، عميدة كلية العلوم التربوية بجامعة القدس، فتقول: "إن التعليم المدمج أسهم حتى الآن في تعميم التعليم في فلسطين، فهو متوفر في الجامعات الفلسطينية المختلفة، ومن سنوات طويلة لدينا في جامعة القدس نظام صفحة إلكترونية للمدرس وأخرى للطلبة".

د. إيناس ناصر

**وأضافت د. ناصر** أن هذا التعليم إذا طبق على نحو صحيح ونشرت ثقافته سيسهم في نشر المعرفة على مستوى الوطن والعالم، وتجربة "القدس المفتوحة" في مجال التعليم المدمج تجربة رائعة، فمثل هذا النموذج رائع، ويمكن لكثير من الجامعات أن تعتمده، فهي سهلت على كثير من الناس التعليم، وطريقتها في التعليم وفلسفتها ساعدتها في نشر التعليم في مختلف أرجاء فلسطين، وساعدتها في نشر معلوماتها وإنتاجها للعالم، وأسهم التعليم المدمج أيضاً في زيادة جودة تعليم القدس المفتوحة بشكل لافت مقارنة بالمؤسسات الأخرى.

# أ. د. عمرو: "القدس المفتوحة"

## لا تخرج بطالة بل تنير كل بيت فلسطيني بالعلم

رام الله-ينابيع-أكد رئيس جامعة القدس المفتوحة أ. د. يونس عمرو أن الجامعة لا تخرج للمجتمع بطالة، بل تواصل رسالتها في إنارة كل بيت فلسطيني بالعلم.

وقال أ. د. عمرو، في لقاء خاص، إن الجامعة وفرت خدمة التعليم العالي بأقل كلفة، وإن خريجيها يثبتون كل يوم كفاءاتهم في مختلف الميادين، مشيرًا إلى أن الجامعة مكنت نحو (3) آلاف أسير محرر وآخرين ما زالوا يقبعون في الأسر من إكمال تعليمهم الجامعي.

وأشار أ. د. عمرو إلى أن فلسفة التعليم المتبعة في الجامعة هي التعليم المدمج الذي يعدّ من أكثر الأساليب العلمية حداثة، وليس تعليمًا بالانتساب، كما يحاول البعض أن يروج عن الجامعة.

ونبه عمرو إلى أن الجامعة تعدّ كبرى الجامعات الفلسطينية؛ إذ تضم نحو ثلث طلبة التعليم العالي في فلسطين.

وفيما يلي نص اللقاء:

## تعليم عصري

**أين تقف جامعة القدس المفتوحة اليوم بعد مرور (27) عامًا على إطلاق خدماتها في فلسطين؟**

انطلقت جامعة القدس المفتوحة لتجسد حلم القادة العظام، وفي مقدمتهم الرئيس الخالد ياسر عرفات والرئيس محمود عباس، وولدت الفكرة في سبعينيات القرن الماضي، لكنها تعاظمت إبان الانتفاضة الكبرى عام 1987، إذ انتهجت سلطات الاحتلال سياسة إغلاق الجامعات، فكان لزامًا إنشاء "القدس المفتوحة" لنقل العلم إلى الطالب بدلاً من أن يذهب الطالب إلى الجامعة، وقد نجحت الفكرة بإنشاء فروع تعليمية في كل محافظات فلسطين من رفح جنوبًا حتى جنين شمالاً.

لقد وفرت الجامعة فرصة التعليم لكل من فاتهم القطار، مثل كبار السن، والأسرى المحررين، وربات البيوت، إضافة إلى الراغبين في الجمع بين الوظيفة والدراسة، إذ يتيح نظامها التعليمي القائم على الجمع بين اللقاءات الوجاهية ووسائط التعليم الإلكترونية المتقدمة مثل الصفوف الافتراضية، وتقنية الفيديو (ستريمنج)، وتطبيقات الموبايل، وصولاً إلى إطلاق فضائية القدس التعليمية، فرصة للطلبة للتعلم بأساليب عصرية متقدمة.

نحن اليوم نطرح تخصصات جديدة توائم متطلبات العصر، ونسعى إلى توسيع برامج الدراسات العليا؛ فبعد افتتاح برنامجي الماجستير في اللغة العربية والإرشاد النفسي والتربوي، ننتظر موافقة هيئة الاعتماد والجودة على الترخيص لبرامج جديدة التي نأمل أن تكون قريبًا.

## خريجون أكفاء يتركون بصمات واضحة

**ولكن هناك من يعيب على الجامعة أنها اليوم تخرج أعدادًا كبيرة من الطلبة وهو ما يتسبب في زيادة أعداد البطالة بين الخريجين.. ماذا تقول؟**

خرجت الجامعة منذ إطلاق خدماتها في فلسطين حتى نهاية الفصل الدراسي الثاني عام (2017-2018) نحو (120) ألف خريج، وقد أثبت معظم هؤلاء كفاءاتهم في السوقين المحلية والخارجية، لا بل إن بعضهم ترك بصمات واضحة سواء على الصعيد العلمي أو العملي، فهذا موقع (az-excellence) العالمي المتخصص في شؤون الإبداع والتميز أعلن حديثًا عن اختيار اثنين من خريجي القدس المفتوحة ضمن قائمة العقول

**الجامعة تنتهج فلسفة التعليم المدمج وهي الأكثر تطورًا في العالم**

الفذة والتفكير الإبداعي المؤثرة على المستوى العالم، وضمت القائمة كلاً من خريج الجامعة محمود رواجبة الذي أسس لمنهجية عمل رائدة ارتقت به إلى المركز الأول في مؤسسات ومجالات متعددة، وكذلك المعلمة حنان الحروب التي حازت جائزة أفضل معلم في العالم لعام 2016.

العديد من خريجي الجامعة تبوأوا مناصب رفيعة في المؤسسات العامة والخاصة، منهم مديرون في بنوك محلية، كما أن الجامعة مكنت نحو (3) آلاف أسير محرر وآخرين ما زالوا يقبعون في الأسر من إكمال تعليمهم.

باختصار، هذه الجامعة هي جامعة الوطن الفلسطيني، ومن واجبها أن تمنح كل فلسطيني الحق في إكمال تعليمه وفق شروط القبول التي تعتمدها وزارة التربية والتعليم العالي، فالتعليم ليس حكرًا على الأغنياء ولا على فئة دون أخرى، وقسم كبير من طلبتها يعملون أصلاً في مؤسسات مختلفة، لكنهم التحقوا بالجامعة للحصول على شهادة البكالوريوس، وهذا من حقهم، والقول إن الجامعة تخرج "بطالة" مردود على أصحابه، فالجامعة تنير كل بيت فلسطيني بالعلم، فكل بيت فلسطيني فيه طالب أو خريج من "القدس المفتوحة"، ثم من قال إن مهمة الجامعة هي توفير فرص عمل؟ إنها تساعدهم كي يمتلكوا المؤهلات العلمية والمهارية اللازمة للالتحاق بسوق العمل أو تطوير مهاراتهم في عملهم، أما مشكلة البطالة فهي ظاهرة عامة في فلسطين، سببها الأول الاحتلال، وحلها من مهمة الجميع وفي مقدمتهم القطاعان العام والخاص، لخلق فرص عمل، وليست هذه مهمة الجامعات، والسؤال الذي يطرح نفسه: هل خريجو الجامعات الشقيقة الأخرى يعملون؟!

**نرحب بالمنافسة الشريفة بين الجامعات ولكننا نرفض وضع العراقيل لأسباب واهية**

لو أغلقت جامعة القدس المفتوحة أبوابها اليوم، هل ستنخفض مستويات البطالة؟ أم أن أبناء شعبنا الذين يعانون من مستويات دخل منخفضة سيكونون أمام خيار صعب، وهو التوجه للتعليم، ولكن بكلفة أعلى سواء في الداخل أو الخارج؟

## نرحب بافتتاح "العربية المفتوحة"

**حديثًا افتتحت الجامعة العربية المفتوحة خدماتها في فلسطين، كيف يمكن لهذه الجامعة أن تؤثر عليكم؟**

نرحب بالمنافسة الشريفة، ونتمنى للجامعة العربية

المفتوحة ولسائر مؤسسات التعليم العالي في فلسطين كل التوفيق، لكننا واثقون بأن أقدام جامعة القدس المفتوحة راسخة في هذه الأرض، لأنها بنيت بسواعد أهل فلسطين وتطورت بهمة رجالها، وراكمت خبراتها عبر سنين طويلة لتقدم خدمة تعليم بجودة عالية بأقل التكاليف، فسعر الساعة الدراسية هو الأقل من بين الجامعات جميعها، لأننا نؤمن أن من حق الجميع أن ينال فرصة التعليم، فالتعليم ليس حكرًا على الأغنياء، بل إننا نخصص نحو (4) ملايين دينار سنويًا ما بين منح داخلية وخارجية للطلبة المحتاجين، فقد رفعنا شعارًا وطبقناه وهو "ألا يحرم طالب من التعليم لسبب مالي". إن انخفاض تكلفة التعليم في "القدس المفتوحة" لم يكن بالمرة على حساب جودة التعليم، فخريجونا يثبتون كفاءتهم في كل الميادين، بل إنهم يحتلون المراتب المتقدمة في امتحانات التوظيف الخاصة بوزارة التربية والتعليم، هذا مصدر فخر لنا، بل إننا دائمًا ندعو إلى تقييم علمي وموضوعي لمخرجات التعليم في سائر مؤسسات التعليم العالي الفلسطيني،

## ثلث طلبة التعليم العالي في فلسطين يدرسون في «القدس المفتوحة»

وهذا من شأنه أن يحسن الأداء. وسبق أن قبلنا الخضوع لتقييم خارجي بهذا الخصوص، فأشار إلى أن (80%) من أداء الجامعة إيجابي، وأن الـ (20%) المتبقية هي أمور تتعلق بالأبنية المستأجرة للجامعة، لهذا عملنا خلال السنوات الماضية على إنشاء أبنية مملوكة للجامعة في مختلف المحافظات، وما زال العمل جاريًا في فروع تعليمية أخرى، ولهذا لا نخشى التقييم.

## الجامعة تحظى بإقبال كبير

**ماذا عن قبول الطلبة الجدد هذا العام؟**

رغم كل العراقيل التي يحاول البعض وضعها أمام الجامعة، فإن الثقة الكبيرة التي تحظى بها الجامعة بين أبناء شعبها لا تتزعزع، لذلك شهدنا مستويات إقبال كبيرة، وقد فاقت أعدادهم السنوات السابقة.

إذ يبلغ عدد الطلبة الملتحقين بالجامعة حاليًا نحو (55) ألف طالب وطالبة، وهؤلاء يمثلون نحو ثلث طلبة التعليم العالي في فلسطين.

## واثقون مما نزرع

**لماذا تعبرون عن ثقتكم دومًا بأن طالب "القدس المفتوحة" يتمتع بكفاءة عالية؟**

باختصار، لأننا نعلم ما نزرع، فمنهاج الجامعة متطور وبشهادة خبراء متخصصين، ثم إن طالب "القدس المفتوحة" يتلقى تعليمًا عصريًا يظنه البعض تعليمًا بالانتساب، وهو ليس كذلك. وكما أسلفت، فإن التعليم المتبع في "القدس المفتوحة" هو تعليم عصري تأخذ به أرقى الجامعات العالمية، فالتعليم المدمج الذي يجمع بين اللقاءات الوجاهية والمحاضرات الإلكترونية أثبت جدواه، وهو يقوم على تخفيض كلفة التعليم العالي، مع تحقيق الأغراض التعليمية المطلوبة.

كما أن طالب "القدس المفتوحة" يخضع لامتحانات تحكمها معايير عالية، فهي تنظم مركزيًا ولا تترك مجالاً لأي تلاعب بين أستاذ وطالبه، وليطلع الطالب على المقرر كاملاً ويخضع لامتحان مركزي وجاهي في ضوء ذلك.

**ما رسالتكم الأخيرة للطلبة الجدد؟**

أدعو كل طالب ملتحق بـ "القدس المفتوحة" بالجد والالتزام والانضباط، فهذه هي عوامل النجاح، وأقول بكل فخر لخريجي الجامعة وطلبتها بأنكم مرآة الجامعة التي تعكس تطورها وطموحاتها، ولهذا فإننا نولي الطالب عناية خاصة أثناء مرحلة الدراسة من خلال عمادة شؤون الطلبة والدوائر المختلفة، وكذلك بعد التخرج بمتابعة من وحدة شؤون الخريجين، ونحن-خلافًا لكل المؤسسات الأخرى-نعتبر الطلبة شركاء في صناعة القرار إلى جانب إدارة الجامعة والعاملين فيها. فنحن أسرة واحدة حريصون على بناء منظومة تعليمية متطورة تحكمها الأنظمة والقوانين.

## الجامعة مكنت (3) آلاف أسير ومحرر من إكمال تعليمهم

# توزيع الخريجين حسب الكليات

# 10,926

الأرقام حسب العام الجامعي
2018 /2017

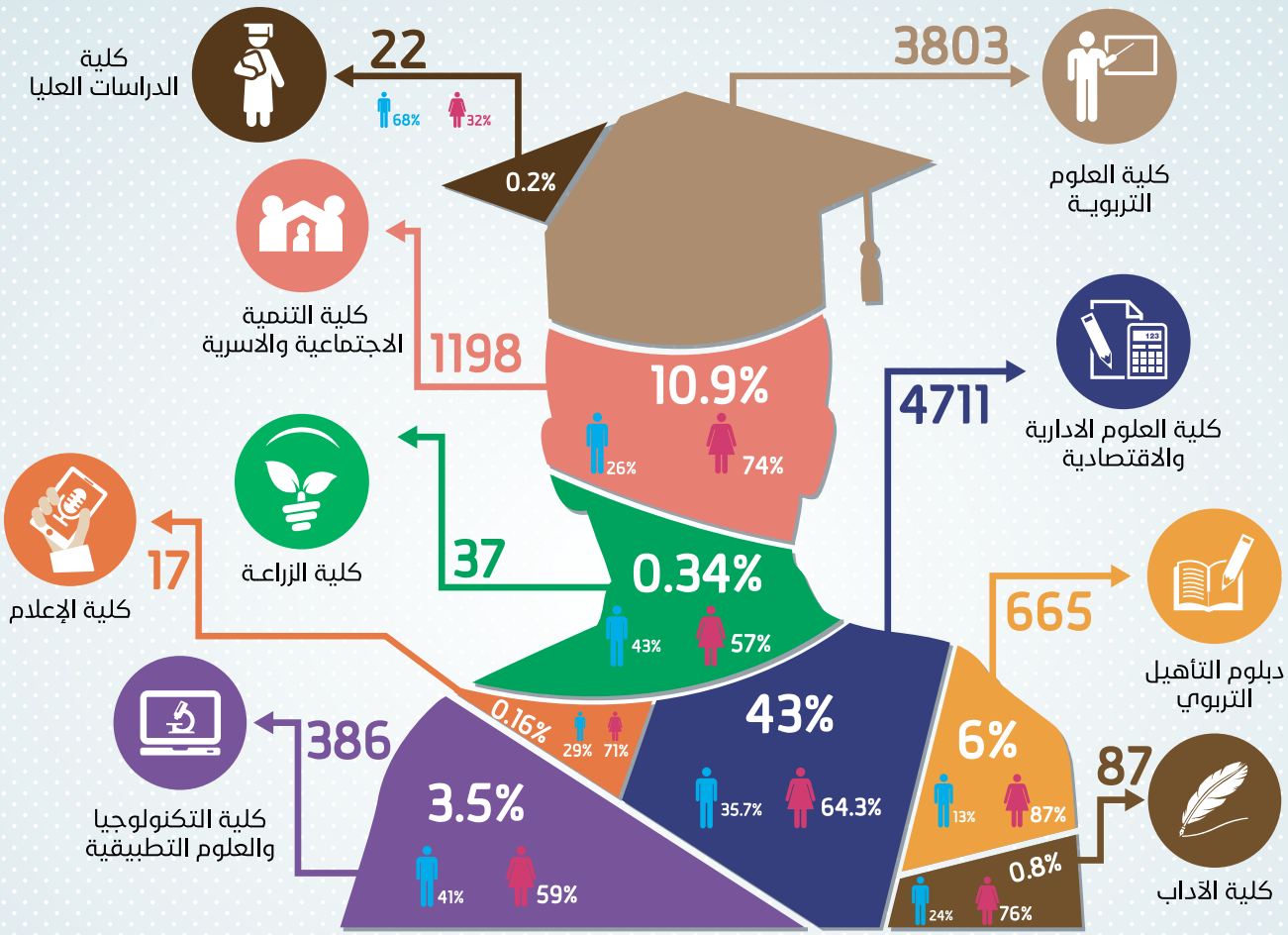

# «القدس المفتوحة» و «المجلس الأعلى للإبداع» .. تكامل في الأدوار

**رام الله-ينابيع-** تتكامل الأدوار بين جامعة القدس المفتوحة والمجلس الأعلى للإبداع والتميز، ويتوج ذلك بمشاريع ريادية لطلبة "القدس المفتوحة" وخريجيها تُسهم في دعم التميز وتحرك عجلة الاقتصاد الوطني بشكل كبير.

**تعمل "القدس المفتوحة"** وفق فلسفة التعليم المدمج القائمة على تنمية الآفاق الفردية بعيداً عن النمط التقليدي وتعزيزاً للتفكير الناقد، وتسعى دوماً لخلق بيئة تعليمية وطلابية تساعد على دفع عجلة الإبداع وتكريسه واقعاً من أجل ترسيخ ثقافة الإبداع والتميز في أوساط المجتمع الفلسطيني، والتمكين المنصف للمبدعين وتعزيز بنية منظومة الإبداع في القطاعات المختلفة لدعم التحول إلى مجتمع المعرفة وتحقيق التنمية المستدامة، فيما يتبنى المجلس المشاريع الإبداعية لطلبة الجامعة ويحتضنها لإنشاء شركات ناشئة ومشاريع ريادية من شأنها تشغيل العديد من خريجي الجامعة والجامعات الفلسطينية الأخرى، سعياً لتطوير الاقتصاد الوطني ورفد المجتمع باحتياجاته من منتجات وطنية مبتكرة عالية الجودة.

وهنا قال معالي المهندس عدنان سمارة رئيس المجلس الأعلى للإبداع والتميز، رئيس مجلس أمناء جامعة القدس المفتوحة، إنه في نهاية العام 2012 أسست القيادة الفلسطينية المجلس الأعلى للإبداع والتميز ليكون رافعة حقيقية للإبداع في القطاعات المنتجة الرافدة لمسيرة بناء الدولة الناجزة، كما أسست جامعة القدس المفتوحة انطلاقاً من احتياجات شعبنا للتعليم العالي، وقد أطلقت

في عام 1991م خدماتها التعليمية في فلسطين متخذة من القدس مقراً رئيساً لها، وأنشأت فروعاً ومراكز دراسية في المدن، وخرجت ما يزيد على (110,000) خريج، فذاك حصد الجوائز العالمية، وآخر يتبوأ أرفع المناصب فيزهو اسم وطنه وترفرف رايته الأبية على أعلى المنابر في العالم أجمع.

**وقال سمارة** إن الإبداع أساسه الجامعة، فأغلب الأفكار المبدعة تأتي من الطلبة وخاصة من الأفكار المبدعة، ومن هنا "أعتبر جامعة القدس المفتوحة والمجلس الأعلى، وهما مؤسستان تتبعان لمنظمة التحرير، تقومان بدور تكاملي، وهناك شراكة بين المؤسستين بشكل يخدم الإبداع في فلسطين، فالمجلس الأعلى يستفيد من المشاريع والكفاءات التعليمية الموجودة في الجامعة، ونحاول أن نعكس ما لدينا من خبرة في مجال الإبداع في برامج الجامعة، لأن التعليم هو أساس الإبداع".

**وتابع:** "الجامعة تقدم الخدمات الجليلة للمجلس، ونستفيد من الخدمات العلمية خصوصاً في موضوع التكنولوجيا، وفي الوقت نفسه، ومن خلال عدد الطلبة الموجودين والتنوع الموجود في "القدس المفتوحة"، خلقنا شراكة حقيقة وفاعلة بين الجامعة والمجلس".

**وبين م. سمارة** أن أهم المشاريع المنفذة بين الجانبين تتمثل في موضوع تطوير الطحالب بشكل يخدم الثروة الحيوانية والصناعات الدوائية في فلسطين، ويجري تنفيذه مع جامعة "اريزونا" الأميركية والمجلس وجامعة القدس المفتوحة، وهذا المشروع سيرى النور قريباً جداً ويسهم في خدمة شعبنا.

**وأضاف سمارة:** "أنجز المجلس المنتدى الأول في عام 2015 بنجاح كبير رأت فيه القيادة الفلسطينية تحقيقاً لرؤية مستقبليه واعدة وتسليطاً للضوء على كينونة الفلسطيني المبدع الصامد على أرضه المتسلح بالمعرفة والإنتاج، وفي المنتدى الثاني الذي عقد في عام 2017 احتفت دولة فلسطين بعلمائها الذين شقوا طريقهم نحو العالمية وهم يملكون من العلم ما يساعدهم على خدمة دولتهم ويسطرون اسم وطنهم بأحرف من ذهب أينما حلوا، وفي العام 2018 في المنتدى الوطني الثالث وضعت الحلول وأطلقت المبادرات ورسمت السياسات لبناء منظومة الإبداع والريادة الفلسطينية تمهيداً لتحقيق النهضة الاقتصادية المنشودة لدولتنا المستقلة في المستقبل القريب وعاصمتها القدس درة التاج".

وقال إن دور المؤسستين يتكامل في تحقيق رؤية القيادة في خلق جيل ريادي مبدع، فالإنسان هو الاحتياطي الاستراتيجي لشعبنا، والمؤسستان تعملان على تنمية الإنسان ويجري تطوير برامج التعليم بشكل يساعد الطالب على التفكير المبدع.

د. م. عماد الهودلي

## بيئة داعمة للإبداع

**لفت م. سمارة** إلى أن التناغم بين الجامعة والمجلس الأعلى للإبداع والتميز أسهم في خلق بيئة داعمة للمجلس بكل طاقاتها من كوادر أكاديمية ومهنية وبنية تحتية، وقدمت رعايات لعدد من الأنشطة التي ينفذها المجلس وخاصة في المنتديات الثلاثة التي عقدها المجلس، تنوعت بين رعاية إعلامية من خلال فضائية القدس التعليمية، ورعايات مادية وعينية أخرى.

**وتابع:** "من منطلق إيمان المجلس بقدرات الجامعة وريادتها، فقد وقع اتفاقيات تعاون عديدة مع الجامعة، كان آخرها الاتفاقية الثلاثية بين الجامعة والمجلس وجامعة "أريزونا" في الولايات المتحدة الأمريكية، لتطوير مركز البحوث الزراعية في الجامعة وإنتاج الطحالب، كما يتيح المجلس الفرصة أمام الأكاديميين والطلبة للمشاركة في الدورات التدريبية وورشات العمل الداخلية والخارجية ضمن برامجه لبناء القدرات، ورعاية مشاريع التخرج من خلال المنافسات المحلية والدولية والمنتديات العلمية".

**وأوضح:** "يرى المجلس في جامعة القدس المفتوحة بيئة خصبة للاستثمار في الإبداع والتميز، كونها تأسست بفكرة إبداعية من منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها التاريخية، وعلى رأسهم القائد الشهيد ياسر عرفات "أبو عمار" رحمه الله، ويتكامل دور المؤسستين في خلق جيل من المبدعين والمبتكرين من خريجيها الذين أثبتوا حضورهم في الجوائز المحلية والإقليمية والدولية، حيث يتبنى المجلس المشاريع الإبداعية لطلبة الجامعة ويحتضنها لإنشاء شركات ناشئة ومشاريع ريادية من شأنها تشغيل العديد من خريجي الجامعة والجامعات الفلسطينية الأخرى، سعياً لتطوير الاقتصاد الوطني ورفد المجتمع باحتياجاته من منتجات وطنية مبتكرة عالية الجودة".

## دعم متواصل من "القدس المفتوحة" لعمل المجلس

**من جهته، يقول د. م. عماد الهودلي،** مساعد رئيس الجامعة لشؤون العلاقات العامة والدولية والإعلام، إن "القدس المفتوحة" تدعم منظومة الإبداع والريادة في فلسطين من خلال تنشئة الطالب في بيئة دراسية تسهم في قدرته على الإبداع والتميز، وعبر الاهتمام بمنظومة البحث العلمي من حيث المقررات العلمية والمجلات العلمية المحكمة التي يصل عددها إلى خمس مجلات، وتنظيم الأنشطة العلمية المتعلقة بالإنتاج والبحث العلمي.

**ويشدد د. م. الهودلي** على قيام الجامعة بتحفيز الطالب على التفكير الخلاق من خلال إعداد مشاريع تخرج متميزة تشارك في ملتقيات ومنتديات محلية تهتم بشؤون التميز والإبداع، كما تحفز الجامعة أعضاء الهيئة التدريسية على إعداد أبحاث علمية متميزة، ومكافأة المتميزين المبدعين إدارياً ومالياً.

**ويرى د. م. الهودلي**، وهو ممثل الجامعة في المجلس، أنه منذ اليوم الأول من تأسيس المجلس الأعلى للإبداع والتميز في نهاية العام 2012 كانت لدينا توجيهات من رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو بتوفير الدعم الفني واللوجستي اللازم للمجلس.

**ويشير الهودلي** إلى تقدير المجلس لدور "القدس المفتوحة" في تسهيل عمله في جوانب الإبداع والتميز، من خلال رعاية الموهوبين والمبدعين والمتميزين من أسرة الجامعة، ويتحدث عن إطلاق الجامعة لجوائز سنوية للتميز والإبداع في سبعة مجالات بهدف إثراء روح التنافس الإيجابي وتجسيد ثقافة الجودة والتميز والإبداع في الأداء بين الطلبة والأكاديميين والإداريين.

كما تحتضن الجامعة الطلبة الموهوبين وتمنحهم الفرصة لإكمال التعليم العالي بعد تخرجهم وتستقطبهم للعمل فيها، وتعقد الجامعة سنوياً الملتقى الطلابي الإبداعي. كما تولي الجامعة اهتماماً خاصاً بفئات المجتمع الفلسطيني المهمّشة مثل المرأة، والأسرى، والفقراء.

## مشاريع منفذة بين "القدس المفتوحة" والمجلس الأعلى

وعن أبرز المشاريع المنفذة بين الجامعة والمجلس من أجل دعم الإبداع في فلسطين، قال د. م. الهودلي إن جولة "I KnowVate" تعدّ أحد تلك المشاريع، وهي سلسلة من اللقاءات التعريفية والتحفيزية لطلبة جامعة القدس المفتوحة وأساتذتها في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويقوم المجلس الأعلى بالتعاون مع ممثل الجامعة في المجلس بالتعريف بالمجلس من خلال عرض نشاطاته والترويج لها، هذا بالإضافة إلى استقطاب المبدعين من طلبة الجامعة في الكليات المختلفة وتحفيز طاقاتهم الكامنة واحتضانهم. عقدت هذه الجولة في العام 2016 في عدد من فروع الجامعة في: الخليل، وبيت لحم، ورام الله والبيرة، ونابلس، وجنين، وغزة.

**كما تحدث د. م. الهودلي** عن رعاية جامعة القدس المفتوحة، للعام الثالث على التوالي، المنافسة المحلية من المسابقة العالمية Technovation، من خلال توفير قاعات دراسية في مقرات الجامعة في المحافظات لأعضاء لجنة التقييم، مجهزة بالإنترنت ونظام الصوت. والمنافسة المذكورة هي تحد عالمي يُعنى بتعليم الفتيات، من سن 10 إلى 18 عاماً، كيفية تطوير تطبيقات الأجهزة الذكية لحل مشكلة محلية تواجه مجتمعاتهن.

وتطرق الهودلي إلى مساهمة الجامعة في تنظيم المجلس للمنتدى الوطني الأول للمبدعين في نهاية العام 2015، والمنتدى الوطني الثاني للعلماء في فلسطين في تموز 2017، وحديثاً جاء المنتدى الوطني الثالث لمنظومة الإبداع والريادة في فلسطين الذي عقد مطلع تشرين الأول المنصرم، وغيرها من المشاركات والعضويات والشراكات.

## خرّجت نحو (3500) أسير محرر و(824) أسيراً داخل المعتقلات ملتحقين ببرنامجها التعليمي

# «القدس المفتوحة» تنير ظلمة سجون الاحتلال وتؤهل الأسرى للحياة

رام الله- "ينابيع"- "عندما خرجت من السجن بعد أن قضيت فيه (22) عامًا، كنت مقبلاً على الحياة كمن ولد حديثًا. كان عليّ أن أوفق بين حياتي الاجتماعية والتعليمية والمهنية وأمور أخرى، لذا قرّرت أن ألتحق بجامعة القدس المفتوحة متخصصاً في "الاجتماعيات"، كي أتمكن من إنهاء تعليمي دون أن يحول بيني وبين متطلبات الحياة"، يقول الأسير المحرر خريج الجامعة سعيد التميمي.

أما أحمد مصفر، الذي قبع في السجن (13) عامًا، فقد التحق بُعيد خروجه من الأسر بفرع جامعة القدس المفتوحة في رام الله والبيرة، متخصصاً في "التربية الخاصة" بكلية العلوم التربوية، وتخرج فيها الفصل الماضي (1180)، ولمّا سألناه: لماذا اخترت جامعة القدس المفتوحة لإكمال تعليمك؟ أجاب: "شعرت بأن الجامعة وفرت لي تعاملاً مميزًا جدًا كوني أسيرًا محررًا، فهي جامعة وطنية بامتياز، كما أنني لم اضطر للالتزام بدوام يومي كي أحصل على شهادتي، وهذا فارق في غاية الأهمية لنا نحن الذين خرجنا للتو من الأسر، ونبحث عن استغلال كل فرصة ممكنة لاستكمال حياتنا الطبيعية".

إن جامعة القدس المفتوحة تؤمن بأن دعم تعليم الأسرى، سواء داخل سجون الاحتلال أو بعد تحررهم، يعدّ جزءًا من دعم القضية الفلسطينية، عبر تعزيز صمود هؤلاء الأسرى داخل السجون من خلال إيصال التعليم لهم، وذلك عبر الاتفاقية التي وقعتها الجامعة مع هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إضافة إلى المساهمة في دمج الأسرى المحررين في المجتمع مرة أخرى عبر التعليم.

## تعليم داخل السجون لتأهيلهم قبل التحرر

يبيّن مساعد رئيس الجامعة لشؤون الطلبة أ. د. محمد شاهين أن الجامعة تقدّر تضحيات الأسرى، وترى أن من واجبها، ضمن مسؤولياتها الوطنية والاجتماعية ورسالتها التعليمية، أن تقدم خدماتها لكل مكونات المجتمع الفلسطيني، وأن تسعى للوصول إلى الطالب أينما وجد، ومهما كانت ظروفه الاقتصادية أو الاجتماعية أو الأمنية، وعلى رأس هؤلاء جميعاً الأسرى داخل السجون الإسرائيلية والمحررون منهم. وعلى الرغم من كثير من المعوقات فقد بادرت الجامعة إلى البدء في تطبيق برنامج تأهيل الأسرى منذ عام 2002، ثم في العام 2010، وصولاً إلى تنظيم برنامج تعليمي يكفل للأسرى داخل السجون الإسرائيلية الحق في الالتحاق بالتعليم الجامعي من خلال جامعة القدس المفتوحة، وضمن آليات وإجراءات محددة وردت في مذكرة التفاهم الموقعة بتاريخ 2014/02/23م بين وزارة التربية والتعليم العالي بصفتها راعية للبرنامج، ووزارة شؤون الأسرى والمحررين في حينه بصفتها جهة مشرفة ومسؤولة عن البرنامج، وجامعة القدس المفتوحة بصفتها المنفذة للبرنامج".

**ويضيف شاهين:** "لقد تطلع الأسرى دوماً إلى الحصول على حقهم في التعليم العالي استكمالاً لحقهم الذي مارسوه بصعوبة في الحصول على شهادة الثانوية العامة، وأوقف لسنوات بناء على ما يسمى "قانون شاليط"، وذلك لما يمثله تعليم الأسرى من رد على غطرسة المحتل وجبروته، وتحويل أحلامهم إلى واقع من خلال تغيير واقع السجن إلى مدارس وجامعات يستثمرون من خلالها أوقات فراغهم، وانعكاس ذلك على حالتهم النفسية وصمودهم وصبرهم، وضمان مستقبلهم بعيداً عن نظرة العطف بعد التحرر، بل يجعلهم متمكنين وحاصلين على شهادات وإنجازات علمية وأكاديمية تؤهلهم للحصول على مكانة وظيفية لائقة".

## تعليم شرعي داخل السجون

يبلغ عدد الأسرى المحررين الذين اختاروا "القدس المفتوحة" لإكمال تعليمهم الجامعي نحو (3500) أسير محرر، أما الذين هم داخل السجون الإسرائيلية فيبلغ عددهم (824) أسيراً، موزعين على خمسة سجون، هي: أيشل (نفحة)، وجلبوع، والنقب، و"ريمون"، وعسقلان.

وقد تخرج من هؤلاء حتى الآن عشرة طلبة فقط، ذلك أن البرنامج انطلق حديثاً، أي في العام الدراسي (2015/2014).

وقد حددت معايير مقننة للسجون التي يسمح بفتح البرنامج فيها، من أهمها توافر لجنة إشراف على عملية التعليم داخل السجن تضم ما لا يقل عن خمسة أسرى يحملون شهادة الماجستير كحد أدنى، وأن تتوافر الكتب المقررة للتخصصات المحددة في داخل السجن، وتتكون السنة الدراسة من فصلين فقط، حددت خلالهما آليات المتابعة والإجراءات الأكاديمية، والامتحانات، والعلاقات، وشروط الملتحقين من الأسرى التي تستهدف المحكومين بفترات لا تقل عن ثلاث سنوات للالتحاق بالبرنامج. وقد شملت مذكرة التفاهم تفاصيل دقيقة ومحددة لكل الشروط والإجراءات والمسؤوليات في هذا البرنامج لضمان جودته ومخرجاته، وفي إطار لا يقل ضبطاً عن تلك الإجراءات التي تنفذها الجامعة في عمليتها التعليمية، آخذين بالاعتبار الحدود والشروط التي تفرضها ظروف الأسر داخل السجون الإسرائيلية.

**ويؤكد أ. د. شاهين** أن الجامعة توفر برنامجاً موحداً لتعليم الأسرى الطلاب في السجون الإسرائيلية، يطرح من خلال أربعة تخصصات، هي: الخدمة الاجتماعية، واللغة العربية، والتربية الإسلامية، والاجتماعيات، وذلك عملاً بواقع هذه السجون، وإمكانيات المتابعة عبر اللجان التعليمية المشرفة والطلبة الملتحقين بالبرنامج.

**ويضيف** أن جامعة القدس المفتوحة كانت أولى مؤسسات التعليم العالي التي بدأت محاولاتها في توفير برنامج تعليمي للأسرى داخل السجون الإسرائيلية على مستوى التعليم العالي منذ العام 2002، وأجهضت المحاولة بعد البدء بها بسبب إجراءات الاحتلال

التي استهدفت البرنامج، ومن خلال تنقلات عديدة بين الأسرى في السجون، ومصادرة الكتب المقررة التي أدخلت إلى السجون، وإجراءات تعسفية أخرى. ثم أعادت الجامعة الكرة في العام 2010، واستمرت ثلاثة فصول، وانتهت بسبب التفكير في تنظيم العملية التعليمية داخل السجون الإسرائيلية، وتوقيع مذكرة التفاهم في العام 2014، وبخاصة بعد أن انسحبت الجامعة المفتوحة الإسرائيلية في حزيران 2011، التي مارست نشاطها بقرار من إدارة السجون بعد إضراب الأسرى الذي كان أحد المطالب فيه توفير التعليم العالي للأسرى داخل السجون منذ العام 1992، والذي تعزز في العام 2001، والتحق عشرات الأسرى من خلاله بالجامعة المفتوحة في إسرائيل، وتخرج البعض منهم، بينما استكمل آخرون دراستهم في جامعة القدس المفتوحة".

تقدم جامعة القدس المفتوحة منذ العام 2015م برنامجاً للتعليم على مستوى الدراسات العليا، وفي سجن واحد، يلتحق به عدد محدود من الطلبة.

**ويؤكد شاهين** أن جامعة القدس المفتوحة هي المؤسسة الرئيسة التي توفر خدمة التعليم العالي في السجون الإسرائيلية عبر آليات وإجراءات مقننة وشفافة، وبجودة عالية تتوافق وظروف السجون وأوضاع الأسرى. ويشمل البرنامج مئات الأسرى، ويتوقع أن يشمل معظم السجون التي تتوافر فيها معايير فتح البرنامج استكمالاً للسجون الخمسة المنفذ فيها البرنامج حالياً، وأن تصل أعداد الأسرى في البرنامج إلى الآلاف، مع أملنا دوماً بأن ينال كل أسرانا حريتهم، ويلتحقوا بالجامعة في فروعها التعليمية ليلقوا حقهم في التعليم في هذه الفروع مع طلبة الجامعة كافة.

## بداية ثورة أكاديمية في السجون

خلال تسليم رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين السابق، عيسى قراقع، عائلة الأسير محمد زواهرة (المحكوم بالسجن المؤبد منذ عام 2002م، وهو من سكان قرية المعصرة قضاء بيت لحم) شهادة التخرج بدرجة البكالوريوس في تخصص الحاسوب، والتي حصل عليها بنجاح أثناء دراسته داخل السجن ضمن برنامج التعليم الذي تشرف عليه جامعة القدس المفتوحة، وبالتنسيق مع هيئة شؤون الأسرى.. يشيد قراقع بدعم جامعة القدس المفتوحة للأسرى من أجل استكمال تعليمهم الجامعي، مبينًا أن هذا خلق ثورة أكاديمية داخل السجون وشكل جزءًا من تحدي إجراءات مصلحة السجون، وأعطى الأمل والحياة والمستقبل للأسرى كافة، وقال: "الشهادة الجامعية هي شهادة حرية وعلى طريق التحرر من سجون الاحتلال، وهو حراك ثقافي وفكري وتعليمي، وبفضله استبدلوا بأرقام السجن الجرداء والصماء أرقاماً جامعية، ما يؤكد تطلعهم إلى الحياة والحرية وبناء المستقبل".

# الإدارة والعاملون والطلبة.. شراكة في اتخاذ القرار

رام الله-ينابيع- إن الإدارة التشاركية التي تعدّ من أحدث أشكال الإدارة وأنجعها هي مبدأ تبنته جامعة القدس المفتوحة في مسيرتها"، هذا ما بينه رئيس نقابة العاملين د. عبد القادر الدراويش.

ويؤكد الدراويش أن الجامعة "تحرص على الحفاظ على علاقة تكاملية بين ممثلي مكوناتها الثلاثة: إدارة الجامعة، ونقابة العاملين، ومجلس اتحاد الطلبة القطري، وذلك من خلال تبنيها مفهوم الإدارة التشاركية. وساهمت الثقة العالية بين الأطراف الثلاثة في زيادة القناعة بأهمية تبني هذا المفهوم، وهكذا يتم التعامل بين هذه الأطراف بمنتهى الوضوح والشفافية، مضيفًا أن العلاقة بينها تتسم بالتفاهم والتوافق والتنسيق الدائم، وأن كل جهة من الجهات الثلاث تحرص على القيام بواجباتها وتحمل مسؤولياتها، وتتكاتف وتتلاحم وتتماسك وتتعاون في التصدي للمشكلات التي قد تحدث، وتتشارك في وضع حلول عملية لها، ما أنتج بيئة عمل تكاملية وثقافة مؤسسية تحفز هذا النمط الإداري.

## أهمية أن تكون العلاقة بين هذه العناصر متكاملة

يقول الدراويش إن أهمية العلاقة التكاملية في جامعة القدس المفتوحة تكمن في مساهمة الأطراف كافة بالاضطلاع بمسؤوليتها تجاه تنفيذ القرارات والخطط الاستراتيجية التي تهم المؤسسة، والمساهمة في التخفيف أو إنهاء حدة الصراع بين الأطراف الثلاثة، وهذا ينعكس إيجاباً على إنتاجية المؤسسة وأدائها، ويسهم في تطورها وازدهارها. كما أن التكاملية تسهم في خفض المخاطر التي قد تواجهها المؤسسة، إذ إن قوة البيئة الداخلية في المؤسسة تسهم في قدرتها على مواجهة ما تحمله البيئة الخارجية من مفاجآت قد تكون في غير مصلحتها".

**كيف تتكامل هذه الأركان؟**

**سألت "ينابيع":** ماذا يعني أصلاً أن تكون العلاقة بين رئاسة الجامعة وطلبتها ونقابتها متكاملة؟ يجيب الدراويش: "تتكامل العلاقة من خلال التنسيق الدائم، والمشاركة في صنع القرار من خلال عضوية لجان العمل والفعاليات المختلفة، ومن خلال وحدة الأهداف والتطلعات والمصير، والسعي لتحقيق العدالة، والإخلاص في العمل والانتماء للمؤسسة، ووجود نظام كامل لكل العمليات الأكاديمية والإدارية والخدماتية".

**ويضيف:** "لا بد من توفر ظروف موضوعية داخل المؤسسة من أجل تبني التكاملية وتعزيز العلاقة بين أركان المؤسسة وفقاً لهذا المنهج الإداري، ومن أهم شروط فعالية هذا المنهج: وجود قناعة لدى جميع الأطراف بضرورة تبني منهج التكاملية، والتوافق على الخطط والوسائل والأدوات الواجب استخدامها والأخذ بها من أجل الوصول إلى الأهداف المنشودة، والعمل وفق مبادئ عامة تقوم على أساس التنسيق الدائم، والوضوح التام، والشفافية المطلقة، والتوافق وعدم الاختلاف، وتعزيز التواصل بين الأركان الثلاثة، وتنظيم وصول المعلومات المنظمة وتدفقها لجميع الأطراف، كل فيما يخصه، إضافة إلى تجلي طموح مشترك بين تلك الأطراف للوصول إلى الأفضل، والإيمان بالتغيير والتطوير ومواكبة التطورات، خاصة في المجال التكنولوجي وتطبيق ذلك في المجالين الأكاديمي والإداري.

## "القدس المفتوحة" تتميز مرة أخرى

**ويؤكد الدراويش** أن العلاقة البناءة المسؤولة والتكاملية بين الأطراف في جامعتنا ساهمت في تميز مؤسستنا، ومن خلال خبرتي واطلاعي ومعرفتي فإن مستوى التكاملية لدينا مرتفع جداً، وهذا تظهره مؤشرات كثيرة ومحطات عديدة، فالجامعة حافظت على وحدتها الإدارية والأكاديمية بين جناحي الوطن (الضفة والقطاع) رغم الانقسام السياسي الموجود، وأيضاً لم يحدث تعطيل دراسي من قبل الطلاب أو العاملين خلال السنوات السابقة، وهذا مؤشر على مستوى التفاهم وروح التعاون بين ممثلي أركان الجامعة، وهذا لا يعني عدم وجود خلاف، وإنما يعني أنه عند ظهور مشكلة ما فإنها سرعان ما تحل على طاولة الحوار وفقاً لمبادئ التكاملية وأسسها.

## تشاركية تضمن ازدهارًا اقتصاديًا

لكن، هل لهذا النوع من الإدارة دور في ازدهار الجامعة اقتصاديًا.. خاصة إذا ما أخذ بالاعتبار أن الجامعة تنتشر في محافظات الوطن من رفح إلى جنين، بعدد من الطلبة يمثل ربع الملتحقين بالتعليم العالي الفلسطيني، وعدد خريجين تخطى الـ (120) ألفًا؟

د. عصام خليل

**في هذا الشأن، يقول نائب رئيس الجامعة للشؤون المالية د. عصام خليل،** إن إدارة الجامعة منذ نشأتها، وصولاً إلى ماهي عليه الآن، تكبدت جهداً استثنائياً وتطلبت تعاوناً وثيقاً بين المكونات الرئيسية التي تقوم عليها الجامعة وهي الإدارة والطلبة والنقابة، فتحديد احتياجات الطلبة بدقة ووضوح من خلال المجالس والهيئة الطلابية المنتخبة أسهم بشكل كبير في توفير الجامعة لهذه الاحتياجات؛ من جودة في التعليم والتدريب والأنشطة والمساعدات، وثمة منح داخلية وخارجية تجاوزت الأربعة ملايين دينار سنوياً، ما أدى إلى زيادة الثقة والتشاركية بين إدارة الجامعة وطلبتها.

**ويضيف** أن هذا انعكس بصورة إيجابية على التزام الطلبة بسداد رسومهم الدراسية في وقتها المحدد وفق نظم الجامعة، ثم تنفيذ أنشطتهم وفق الموازنة السنوية التي تعتمدها الإدارة، فكان لهذا أثر إيجابي في استقرار الجامعة مالياً وزيادة قدرتها على التطوير، وصولاً لتحقيق أهدافها السامية في إيصال التعليم الجامعي الحديث لكل بيت في فلسطين.

**ويؤكد خليل أن** "إدارة الجامعة تدرك ضرورة وجود كادر من الموظفين القادرين على تحمل المسؤولية، المدركين لأهمية الهدف الذي تسعى الجامعة لتحقيقه من خلالهم. وحتى يؤدي الكادر الوظيفي الدور المنوط به كان لا بد من وجود جسم منتخب منهم يعبر عن حاجات العاملين اللازمة لتحفيزهم وضمان حقوقهم في آن واحد، لذا فإن نقابة العاملين في الجامعة أسهمت بدور إيجابي كبير في تحقيق الاستقرار المالي من خلال تعاونها مع إدارة الجامعة وتفهمهما لكل المواقف في كل الأوقات، فشعور الموظف بالاستقرار والأمن الوظيفي ينعكس على أدائه وعمله بصورة إيجابية تسهم في تقديم أفضل خدمة لطلبة الجامعة من ناحية، وصورة مشرقة عن الجامعة للمجتمع الخارجي أسهمت في زيادة إقبال الطلبة على الجامعة من ناحية أُخرى".

**ويتابع:** "عندما تكون هذه الأجسام الثلاثة: الإدارة المتمثلة في وجود مجلس أمناء برئيسه وأعضائه الفاعلين الذين يضعون القوانين والأنظمة اللازمة، وبإدارة حكيمة رشيدة يقودها الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة متمثلة برئيس وأعضاء مجلس الجامعة، ثم وجود نقابة عاملين برئيسها وأعضائها؛ ومجلس طلبة برئيسه وأعضائه بعلاقه تكاملية مثلما هي في جامعة القدس المفتوحة.. فإن مواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الجامعة تصبح أمراً يسيراً، ذلك أن تحمل كل جسم لمسؤولياته تجاه الجامعة ومعرفته الجيدة بدوره تجعل التعاون أمراً ممكناً لتخطي الظروف الصعبة، وهذا ما يحدث بالفعل في جامعة القدس المفتوحة، فالجميع يتعاونون ويقدمون للجامعة لتظل صرحاً أكاديمياً رائداً في مجال العلم والثقافة.

## سدّ منيع أمام كثير من العقبات

د.مروان درويش

**يقول نائب رئيس "القدس المفتوحة" للشؤون الإدارية د.مروان درويش:** "العلاقة المتكاملة بين أضلع الجامعة الثلاثة (الإدارة، والطلبة، والنقابة) لها أثر كبير على ازدهار الجامعة وتطورها، فمنذ تأسيسها حرصت إدارة الجامعة على هذه العلاقة التشاركية من حيث مناقشة قضايا الجامعة الأساسية وقراراتها ضمن هذا المثلث، وتفضيل المصلحة العامة، وبناء جسور الثقة بين هذه الأضلع، لذا كبرت وترعرعت وحافظت على وجودها بصفتها مؤسسة تعليمية ريادية ذات شأن في هذا الوطن".

**ويتابع:** "تندر الإشكالات بين إدارة الجامعة ونقابة عامليها، وهذا مثال على العلاقة التكاملية التي نتحدث عنها، كما يدل على فهم الإدارة لمعنى العمل النقابي وإعطاء مساحة لها للعمل من أجل تحقيق مطالب العاملين وتأمين حقوقهم

وتقديم أفضل الخدمات لهم، فنقابة العاملين في جامعة القدس المفتوحة تتشارك بعلاقة مميزة مع إدارة الجامعة مقارنةً مع النقابات الأخرى في سائر الجامعات الفلسطينية. ومن الأمثلة البسيطة على ذلك تخصيص إدارة الجامعة لقاء سنوياً يجمع العاملين كافة من مختلف المحافظات في مكان واحد يتعارفون فيه ويتشاركون في الفعاليات المختلفة من مسابقات رياضية واجتماعية وثقافية وتقديم وجبات الطعام، وكذلك تقدم لهم الجوائز والعروض المختلفة حرصاً منها على التواصل ونشر المحبة بين الزملاء".

**ويبين درويش** أن طلبة الجامعة لا يقلون أهمية في هذه العلاقة، فمجلس الطلبة القطري يرتبط بعلاقة متينة مع إدارة الجامعة، ما يوفر جواً أكاديمياً ملائماً وخدمات طلابية متوافرة، إضافة إلى زيادة عدد المنح والقروض التعليمة السنوية مراعاة منها لظروف شعبنا وطلابنا الأعزاء. أجل، هذا كله يؤدي إلى ازدهار الجامعة، وزيادة إقبال الطلبة عليها، وفتح تخصصات جديدة تتلاءم واحتياجات سوق العمل، وإنشاء جيل من الطلاب يحمل معه رسالة الجامعة السامية إلى المحافل العديدة.

**ويضيف:** "لا شك في أن الجامعة قد وضعت صوب أعينها منطق الشفافية المطلق من خلال ما تتبعه من سياستها في الاستماع إلى شكاوى الطلبة واقتراحاتهم عبر نظام الشكاوى الموضوع للوقوف على درجة الرضا تجاه الخدمات التي تقدمها للطلبة.

ويتضح مما سبق بأن هذه العلاقة التكاملية ستكون السد المنيع لأي عواقب تواجهها الجامعة من المحيط والظروف الخارجية، وقد جربت في أكثر من محك، فعلى سبيل المثال كان موضوع رفع أسعار الساعات المعتمدة يناقش ضمن أجواء ديمقراطية تجمع إدارة الجامعة والمجلس القطري للوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف دون حاجة إلى إجراءات تصعيدية من أي طرف من الأطراف، وجميع هذه الأسباب أدت إلى بناء جسور الثقة بين أضلع الجامعة، وظهر ذلك جلياً بمدى التكاتف الذي وصلته هذه العلاقة، وخصوصاً أمام عقبة فتح تخصصات الدراسات العليا والضغط المشترك الذي مارسته هذه الجهات على وزارة التعليم العالي من أجل مصلحة طلبنا وتقدم مجتمعنا نحو الأفضل، وكان لهم ذلك".

## الطالب صانع قرار

زياد الواوي

**سألنا رئيس مجلس الطلبة القطري، الأخ زياد الواوي،** عن مواطن التشاركية بين الطالب وإدارة الجامعة، فأجاب: "إن الدور تشاركي بين الأقسام النقابية وإدارة الجامعة، والعلاقة بينهما فاعلة جداً بهدف المحافظة على ديمومة المؤسسة وازدهارها، فقد جاءت هذه العلاقة مراعية مصلحة الطالب الجامعي من الناحية الأكاديمية والاقتصادية".

**ويتابع:** "إن مجلس الطلبة القطري يعدّ عضوًا فاعلاً وحاضرًا في معظم الهيئات الموجودة في الجامعة، وهو مطلع على كثير من القضايا الحساسة التي تخص الجامعة ومشارك الرأي فيها، ولا تتم الموافقة على أي قرار يخص الطلبة بشكل مباشر دون أن يطلع المجلس عليه، لضمان مراعاة مصلحة الطالب في الدرجة الأولى".

# «القدس المفتوحة»

## قِبلة للمتفوقين في الثانوية العامة

رام الله-«ينابيع»-(121369) طالباً من كل محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة تخرجوا من جامعة القدس المفتوحة منذ إطلاقتها قبل أكثر من (25) عاماً حتى نهاية الفصل الصيفي الماضي (2018/2017)، ويلتحق بمقاعدها حالياً قرابة (50429) طالباً وطالبة.

تضم «القدس المفتوحة» حوالي ثلث طلبة التعليم الجامعي في فلسطين من الفئات العمرية والمحافظات كافة، ففيها يتلقى الطالب علمه، سواء المتفوق، والغني، والفقير، والعامل، وربة المنزل، والأسير، وكل فئة من فئات الشعب الفلسطيني. فكيف استطاعت هذه المؤسسة أن تكون قبلة للمتعلمين، وبخاصة المتفوقون، في فلسطين؟

### عنصر جذب للمتفوقين

يقول نائب رئيس الجامعة لشؤون قطاع غزة، أ. د. جهاد البطش، إن «القدس المفتوحة» حققت تميزاً وتفوقاً غير مسبوقين في السنوات الأخيرة، فقد أصبحت قبلة للمتفوقين والمميزين في الثانوية العامة، وهذا لم يأت بسهولة، إنما بجهود المخلصين في هذه الجامعة المعطاءة، بدءاً بمجلس أمناء الجامعة، ورئيسها وهيئتيها الإدارية والأكاديمية، وثمة مجالس فيها مثل مجلس التخطيط الاستراتيجي ومجلس الجودة، تقوم على التخطيط لها لضمان استمرار التميز الذي يكون عاملاً جذاباً للطلبة المتفوقين في الثانوية العامة».

أ. د. جهاد البطش

د. عبد القادر الدراويش

**ويتابع البطش:** «القدس المفتوحة أكثر المؤسسات التعليمية التزاماً بمعايير القبول التي تصدر عن هيئة الاعتماد والجودة والنوعية بوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني. وفعلياً، الجامعة هي الوحيدة التي لم تقم طوال مسيرتها بفتح أي تخصص دون دراسة وتحديد الأهداف التي تتفق مع معايير الترخيص اللازمة من هذه الهيئة».

**ويستدرك:** «... فإضافة إلى التقدم الذي تشهده الجامعة والنظم المميزة للتعليم فيها، فإنها اجتذبت أعداداً كبيرة من الحاصلين على معدلات عالية في نتائج الثانوية العامة».

**إلى هذا، يقول مدير فرع الجامعة في الخليل د. عبد القادر الدراويش،** إن عوامل عدة ساهمت في جعل جامعة القدس المفتوحة قبلة للمتفوقين، منها: سمعة خريجي الجامعة ونجاحاتهم العلمية والمهنية في مختلف المؤسسات، وفلسفة التعلم التي تتبناها الجامعة والتي توفر بنية التعلم مع إمكانية العمل، وتعدد الوسائط التعليمية التي تستخدمها الجامعة، والتطور التكنولوجي في المجالات الإدارية والخدمية والتعليمية، والتحديث المستمر على المقررات الدراسية، بحيث تشتمل على آخر النظريات والمعارف والتطبيقات الإنسانية، والإنجازات التي حققتها على المستوى المحلي والعربي والعالمي.

## فروعها انتشرت وتميزت

أ. د. جمال إبراهيم

**يقول عميد القبول والتسجيل والامتحانات في الجامعة أ. د. جمال إبراهيم،** إن الجامعة باتت تحتضن عدداً لا بأس به من المتفوقين، موضحاً أن سبب ذلك يرجع إلى تميز خريجيها، وهناك من حصلوا على جوائز عالمية مثل الطالبة حنان الحروب، ومن احتلوا مناصب عليا في المؤسسات الحكومية والخاصة، كما أن خريجيها تميزوا بين أقرانهم من الجامعات الأخرى في الامتحانات التي تعدها وزارة التربية والتعليم العالي.

إحصائية بأعداد الطلبة المتفوقين الذين التحقوا بالجامعة خلال الـ (6) سنوات الأخيرة:

| الفصل الدراسي | العام الدراسي | عدد الطلبة | |
|---|---|---|---|
| | | معدل الثانوية (80-89.99) | معدل الثانوية (90 فأعلى) |
| الفصل الأول 1131 | 2014/2013 | 1798 | 638 |
| الفصل الثاني 1132 | | 456 | 163 |
| الفصل الأول 1141 | 2015/2014 | 1970 | 785 |
| الفصل الثاني 1142 | | 475 | 158 |
| الفصل الأول 1151 | 2016/2015 | 1964 | 874 |
| الفصل الثاني 1152 | | 459 | 200 |
| الفصل الأول 1161 | 2017/2016 | 2211 | 942 |
| الفصل الثاني 1162 | | 520 | 176 |
| الفصل الأول 1171 | 2018/2017 | 2144 | 1024 |
| الفصل الثاني 1172 | | 492 | 162 |
| الفصل الأول 1181 | 2019/2018 | 2070 | 860 |

## خريجو الجامعة يقتحمون السوق ومقاعد الدراسات العليا

د. حسين حمايل

**القدرة على المنافسة في سوق العمل من الأمور التي تجذب المتفوقين، وهذا ما يبينه مدير فرع «القدس المفتوحة» في محافظة رام الله والبيرة د. حسين حمايل بقوله:** «الباحثون عن التعليم الذين يريدون الالتحاق بإحدى الجامعات، يركزون على عدد من الأسئلة الرئيسية منها: هل ستمكنه هذه الشهادة من الحصول على عمل ملائم بعد التخرج؟ هل تؤهله شهادته لأن يستكمل دراسته العليا على المستوى الداخلي أو الإقليمي أو حتى الدولي؟ وهذه الإمكانيات توفرها «القدس المفتوحة»، والدليل على ذلك تبوؤ خريجينا مواقع عمل متنوعة من قاعدة الهرم الوظيفي وحتى قمته، وهنالك آلاف الخريجين الذي استكملوا دراساتهم العليا على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي».

**ولا يختلف الحال في الشق الآخر من الوطن، إذ يؤكد مدير فرع «القدس المفتوحة» في غزة د. محمد أبو الجبين،** أن الجامعة «تمتاز دون غيرها بالكثير من الإيجابيات، ما جعلها قبلة للمتفوقين الذين يجدون مبتغاهم، ومن هذه الميزات: مناهج قوية تواكب التطورات العلمية، وطاقم أكاديمي ذو كفاءة عالية، وأنشطة لا منهجية تصقل شخصية الطالب وتكسبه المهارات اللازمة لسوق العمل، وخدمات طلابية، وتجربة جامعية آمنة ومطمئنة، وأخيراً فرص عمل أكبر بعد التخرج».

د. محمد أبو الجبين

**ويضيف:** «نحن نتعامل مع الطالب كونه صفوة المجتمع، فهناك الكثير من عناصر التميز والجذب التي تقدم للطلبة المتفوقين، منها المادي ومنها المعنوي، لكن الجانب الأكاديمي هو الأساس الذي يرغب الطالب في الحصول عليه ليؤهله في سوق العمل.

## تكاليف منخفضة ومنح طلابية وبيئة تعليمية جيدة

د. علي صلاح

**يقول مدير فرع الجامعة في بيت لحم د. علي صلاح:** «لفهمنا عناصر الانجذاب للجامعة، علينا التوقف على الأمور التي تميزها عن غيرها، وأبرزها: انخفاض تكاليف التعليم فيها، والمرونة التي يتحلى بها نظامها التعليمي، إضافة إلى اتساع هامش الفرص أمام الطلبة كافة رغم اختلاف أعمارهم وظروفهم وأجناسهم».

د. عماد نزال

د. سلامة سالم

**ويقول مدير فرع الجامعة في جنين د. عماد نزال:** «إن ما يتعلق بالمتفوقين في امتحان الثانوية العامة، فقد خصصت الجامعة في العام الحالي للطلبة الحاصلين على معدل (95%) والتحقوا بها منحة بقيمة (50%)، وأما الحاصلون على معدل (90%-95%) والتحقوا بها فقد حصلوا على منحة (25%). أما الطلبة المتفوقون في تخصصاتهم على مقاعدهم الدراسية فقد خصصت الجامعة لهم منحة كاملة، وهذا يعدّ عنصراً قوياً لاختيارهم الجامعة».

**ويبين مدير فرع طولكرم، د. سلامة سالم،** أن التحاق الطلبة المتفوقين بجامعة القدس المفتوحة دليل على مكانتها وأهميتها لدى المجتمع الفلسطيني، لافتاً إلى أنه «ورغم التحاق طلبة متفوقين بالجامعة غير أن اهتمام الجامعة ينصب بالدرجة الأولى على توفير البيئة التعليمية الملائمة للدارسين والتركيز على مخرجات العملية التعليمية».

**ويضيف:** «قد يلتحق طلبة من ذوي المعدلات المتدنية بالجامعة، ولكنهم عندما يتخرجون يثبتون جدارتهم في ميادين العمل ويتفوقون في كثير من الأحيان على بعض من حصلوا على درجات عالية في امتحان الثانوية العامة في مختلف مؤسسات القطاعين العام والخاص، وتشير نتائج الخريجين في امتحانات التوظيف إلى تميزهم وتفوقهم، لأن الخطط الدراسية التي يلتحق بها الطالب تخضع للتحديث والتطوير وفق مستجدات العصر، سواء بما تقتضيه التطورات التكنولوجية أو ما يستجد من حاجات في سوق العمل، ويتم التركيز بشكل أساسي على تأهيل الطالب ورفع جاهزيته للدخول إلى سوق العمل».

# "الحراسة والخدمات" في الجامعة.. فوارس الأمن والأمان

**الخليل-ينابيع-سماح أبو زينة**-يضطلع قسم الحراسة والخدمات في جامعة القدس المفتوحة بمهمات كبيرة، ويقدم خدمات جليلة، ولا تستكمل الجامعة حضورها وهيبتها ورسالتها إلا بهم.

تتنوع واجباتهم؛ فتراهم يتحملون مسؤولية المحافظة على الأمن في الجامعة، ويقومون بأعمال الصيانة في مباني الجامعة ومرافقها، ويتولون المحافظة على ممتلكاتها وموجوداتها، كما يوفرون الدعم والمساندة للعمادات والإدارات داخل الجامعة، وكذا الخدمات والاحتياجات، بجودة عالية تسهم في تهيئة البيئة التعليمية المناسبة.

وما يميز هؤلاء أنهم يتحملون ضغط العمل ويبذلون طاقات مضاعفة في حالات الطوارئ ومناسبات الجامعة وفعالياتها المتنوعة، لهذا توليهم الجامعة رعاية خاصة وتحفظ كرامتهم وتحافظ على حقوقهم المالية والإدارية وتصون حضورهم وتنظر إليهم باعتبارهم شركاء كاملين في تحمل المسؤولية.

**تحدث أ. د. يونس عمرو رئيس الجامعة عنهم**، مشيداً بالدور الكبير الذي يؤدونه، مثمناً انضباطهم السليم وسلوكهم القويم، وقال إنهم يتصفون بالأدب والأمانة واللباقة وحسن المظهر والمهنية في أعمالهم، ويظهرون الولاء لجامعتهم، وهم موضع احترام واهتمام من قبل إداراتهم.

**وأكد** أن حقوقهم الإدارية والمالية مصونة وفقاً لكادر التعليم العالي، وبين أيضاً أن درجة انتمائهم لجامعتهم تتجلى من خلال عطائهم وتميز أدائهم في مختلف الأعمال التي يقومون بها.

**من جهته، بين د. مروان درويش نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية**، أن عدد هؤلاء العاملين في مختلف الفروع والدوائر والمراكز (15) موظفاً، موزعين على أعمال الخدمات والحراسة

والصيانة. وأضاف أن لديهم رضى وظيفياً عالياً، ويرون أن شعور الزمالة وسلوك الاحترام هو ما يجمعهم بغيرهم من الزملاء الإداريين والأكاديميين.

د. طارق المبروك

**ويشير د. طارق المبروك** مدير دائرة الموارد البشرية في الجامعة، إلى أن هؤلاء الموظفين ملتزمون بقواعد السلوك المهني والأسس الأخلاقية، وينفذون القرارات والتوجيهات والتعليمات الصادرة من الجامعة بأمانة ومهنية ونزاهة.

**وفي هذا الصدد يقول رائد القرم،** مسؤول الخدمات والحراسة في فرع الجامعة بالخليل، إن أجمل ما يميز العمل في الجامعة وجود أنظمة وقوانين تحدد المهام والواجبات، وأضاف: "أنا وزملائي في قسم الخدمات نشعر بأننا زملاء حقيقيون في مؤسسة الجميع شركاء فيها".

**بدوره، أكد الدكتور سلامة سالم** مدير فرع الجامعة بطولكرم، أن رئاسة الجامعة وإداراتها المختلفة تولي هذه الشريحة من العاملين اهتماماً خاصاً لما يبذلونه من جهد في الحفاظ على أمن وأمان الطلبة والعاملين وممتلكات الجامعة ونظافتها، الأمر الذي يعكس صورتها الحسنة للمجتمع.

**وبين رياض الواوي،** رئيس قسم الأمن والخدمات في فرع طولكرم، أن قسم الأمن والحراسات والخدمات من أهم الأقسام الإدارية والأساسية للجامعة، وذلك لضمان حفظ الأمن والنظام وتوفير الحماية والسلامة للجامعة وللموظفين وللطلبة وزوارها، وللحد من الأخطار البشرية أو الطبيعية قدر الإمكان، بالإضافة إلى المحافظة على نظافة الجامعة وجمالها وبيئتها الداخلية، ما يعكس صورتها أمام زوارها والمجتمع.

**من جهته، يقول د. محمد أبو الجبين،** مدير فرع الجامعة في غزة، إن قسم الخدمات من الأقسام المهمة التي توليه الجامعة اهتماماً كبيراً، إذ إن ناتج عملهم يعد واجهة الجامعة من حيث النظافة والنظام والانضباط، فهو يعطي صورة أولية عن الجامعة لزائرها، ويضيف: "نحرص كل الحرص على أن يكون موظف الخدمات ذا مظهر لائق، محافظاً على النظافة، ويتمتع بسلوك جيد، ويتعامل مع الطلبة كأبناء يقدم لهم النصح والإرشاد في إطار محدد".

**ويتابع:** "أما الحراسة فنوليها أيضاً اهتماماً كبيراً كونها تعنى بالمحافظة على ممتلكات الجامعة وتحفظ لها مقدراتها من العبث والسرقة في غياب الإدارة والعاملين، فهي تتعلق بالأمانة والسلامة".

أ. سليم أبو ناصر

**ويبين أ. سليم أبو ناصر،** من قسم الحراسة والخدمات بـ"فرع غزة"، أن قسم الخدمات والحراسة من أهم الأقسام في الجامعة، كونه يحظى باهتمام بالغ من قبل رئاسة الجامعة، إذ توفَّر له جميع الإمكانيات لضمان سير العمل في هذا القسم على أكمل وجه وللحفاظ على المسيرة التعليمية، مبيناً أن من أهم الأولويات في عملنا هو حفظ النظام في الجامعة ومرافقها بوجه عام والمحافظة على ممتلكاتها، وذلك وفقاً للتعليمات والإجراءات الإدارية المعمول بها، وبمنتهى السرية والمهنية، لضمان سير المسيرة التعليمية وتربية الأجيال القادمة على تحمل المسؤولية.

أ. أشرف أبو شمالة

**بدوره، يوضح أ. أشرف أبو شمالة،** من قسم الحراسة والخدمات بفرع الجامعة في شمال غزة، أن القسم يقدم خدمات متنوعة لمختلف الأقسام الإدارية والأكاديمية والطلابية على النحو الآتي:

**أولا- الخدمات:**

يقدم قسم الخدمات مستوى عالياً من الخدمة للحفاظ على نظافة الجامعة بمرافقها كافة من قاعات دراسية ومكاتب وساحات للطلبة؛ ثم تقديم مختلف الخدمات التي تحتاجها الأقسام الإدارية بما في ذلك خدمات الصيانة.

ويشارك موظفو قسم الخدمات أيضاً في حفلات التخرج لجميع الفروع دون أن يقتصر دورهم على رعاية حفل التخرج الخاص بفرعهم فقط، فهم يواصلون العمل ليل نهار دون ملل في التجهيز والتحضير لتلك الحفلات لإخراجها بالشكل البهيج اللائق بجامعاتنا الغراء وبما يدخل الفرحة والسعادة لقلوب طلابنا وذويهم، وهذا الأمر يؤكد حرص موظفي قسم الخدمات وانتماءهم لجامعتهم الموقرة.

**ثانياً- الحراسة:**

من منطلق حفظ سير العملية التعليمية بهدوء وانتظام وتجنباً لوقوع أي مخالفات ومنعاً لأي مشاكل طلابية، فإن الحُراس يقومون بأعمالهم على أعلى درجات المسؤولية، بتواصل مستمر مع قسم شؤون الطلبة وإدارة الفرع.

ويقوم القسم بدور واضح في مساعدة لجان الامتحانات وضمان تدفق الطلبة بالطريقة المطلوبة، كما يشارك في تنظيم حفلات التخرج. ويحرص القسم أيضاً على المشاركة في حفلات الفروع كافة بروح المسؤولية.

# مركز السمع والنطق في جامعة القدس المفتوحة بنابلس.. نقلة نوعية

**نابلس-ينابيع-ديانا صلاح-**من منطلق مسؤول مجتمعياً جرى تأسيس مركز السمع وتأهيل النطق في جامعة القدس المفتوحة بنابلس وافتتاحه بتاريخ 10-4-2018 لخدمة أبناء الجامعة والمجتمع المحلي والبيئة المحيطة. والمركز مرخص ومعتمد من وزارة الصحة الفلسطينية، وهناك إمكانية لاستقبال حالات تأهيل النطق واللغة، سواء أكانت تأتأة أم تأخراً كلامياً أم اضطرابات في الصوت والتلعثم الكلامي، وفيه تجرى أيضاً فحوصات السمع من تخطيط وفحص للأذن الوسطى والداخلية وتوفير معينات سمعية.

**وفي لقاء مع مدير فرع نابلس أ. د. يوسف ذياب عواد**، سألته "ينابيع" عن الهدف من إنشاء المركز، فأجاب: "سعينا جاهدين بعد أن اكتملت مباني الجامعة وتجهيزاتها لتوفير خدمات جوهرية في المجتمع المحلي الذي يزخر بكثير من التحديات، ولعل أبرزها ما يتعلق بالطفولة، إذ إن الأمم الراقية والمؤسسات الناجحة أصبح نجاحها يقاس بمقدار ما تقدمه من خدمات نوعية لبعض الشرائح بالمجتمع، ومنها الإعاقة التي لا تزال للأسف يكتنفها الكثير من الغموض والتهميش". وأضاف: "نحن بدورنا، وانطلاقاً من مسؤوليتنا المجتمعية التي تتبناها الجامعة منذ زمن ليس ببعيد، رأينا أن إنشاء هذا المركز سيساعد كثيراً في تشخيص شكل الإعاقة السمعية ونوعها، ومن ثم التدخل لتوفير جلسات علاجية تختص بعلاج النطق، فاللغة المنطوقة تتأثر بما تسمع، ونحن في هذه المعادلة نحاول أن نقدم خدماتنا

ما بين السبب والنتيجة، ولا سيما في وقت مبكر في أي مشكلة سمعية، ولدينا فطرة مستقبلية لتوفير طبيب أذن وحنجرة بجانب أخصائية في مجال التأهيل السمعي، حتى نشكل علامة فارقة في مجال تقديم الخدمات للمجتمع الفلسطيني صغاراً وكباراً".

أ. د. يوسف ذياب عواد

**وأشار** إلى توفر سماعات بنوعيات وتقنيات عالية، "إسهاماً منا بتوفير كل مقومات النجاح لشريحة لا بأس بها، وبخاصة أن الأعداد لا تزداد على صعيد الإعاقة فحسب، ولكن نتيجة أمراض وتقدم العمر أيضاً".

**وفي سؤال الأخصائية "هيا ديرية"** عن المركز والعناصر المرافقة للعلاج، أكدت أن المركز يقدم خدمات تأهيلية في مجال السمع، ويعنى بالفحوصات السمعية بأجهزة حديثة GSI وتوفير سماعات طبية لمن يعاني ضعفاً، وكذلك تأهيل سمعي لحالات ضعف السمع والنطق، وخدمات تأهيلية في مجال النطق واللغة بجميع الاضطرابات الكلامية، كالتأتأة، واللدغة، والتلعثم الكلامي، وغيرها من الإعاقات ومشاكل الاتصال والتواصل (كالتوحد) التي تؤثر بدرجتها في اللغة والنطق والمهارات الكلامية.

**وأضافت** أن المركز يضم إلى جانب قسم السمع وغرف النطق، غرفة حسية تطور الجانب الحسي، أي التكامل الحسي لدى الأطفال، وفيها يجري توصيل المعلومات بما يناسب الأغراض الحسية. مثال: لون الغرفة أخضر لدعم الاسترخاء، وتشغيل فيديو تركيز لدعم الهدوء.

**وحول كفاءة الأجهزة المتوافرة وكيفية العالج،** أكملت "ديرية" قولها إن الغرفة الحسية تضم نظام أضواء يجري تفعيلها وتغييرها عن طريق "الآيباد"، وكذا نظام صوت وألعاب تتزامن بين "الآيباد"، والتفاعل عن طريق الصوت والنظر، وثمة أرض تفاعلية تدعم التفاعل والتواصل البصري والتآزر الحسي الحركي. مثال: تشغيل أرض تفاعلية بشكل

مياه وأسماك، وبالمرور فوقها تأخذ المياه ردة فعل أقدامنا وتتشكل بها وتفر الأسماك هاربة.

كما يوجد أنابيب مياه ملونة ولوح يضم عدة ألعاب وأهداف للعضلات الدقيقة باليدين، وغيرها من مهارات الإدراك.

**هل هناك إمكانية لتقديم خدمات للشركات والمؤسسات فيما يخص السلامة العامة؟**

**أفادت "ديرية"** بأن ثمة إمكانية لتقديم خدمات للشركات والمؤسسات، فكثير منها يعاني من الضوضاء، لذا فهناك إجراء فحوصات سمعية للموظفين ثم تقديم المشورة لهم إن لزم الأمر، مثل ارتداء الواقيات السمعية للمحافظة على سلامتهم.

**أما على مستوى النطق** للحالات المبكرة في المؤسسات التعليمية والروضات، فتجرى هناك فحوصات أولية.

وأتوقع أن جميع الأجهزة الموجودة حديثة، وإننا نمتلك آخر تحديث لهذه الآلات، وهي مخصصة للسمع.

**ماذا عن مستوى رضى الأهل والمجتمع المحلي عن وجود هكذا خدمات؟**

سألنا (ر.ك) موظفة في شركة (نابكو)، فأكدت أن الأجهزة والمعدات المتوفرة في المركز جديدة وعالية المستوى، وأنها شخصياً قد أجرت فحصاً لسمعها واكتشفت أن لديها ضعفاً في السمع وتأمل بالحصول على النتيجة الفعالة.

**أما والدة الطفل (ر.د)** فكانت فرحة جداً عندما سمعت عن المركز ولاحظت أن ابنها استفاد من الجلسة الأولى، والأجمل من ذلك طريقة التعامل التي فاقت الروعة.

**وتقول "الوالدة"** في أول زيارة لنا للمركز: "كان عند ابني خوف ورهبة، ولكن كما قلت.. كانت طريقة التعامل مع طفلي مريحة جداً.. كانت مشكلة ابني متركزة على طريقة نطق حرف القاف، وكان يبتعد عن نطق كل كلمة تتضمن هذا الحرف كي يتجنب الإحراج، ولم أكن أحتاج إلى تدريبه في المنزل فاكتفيت بالجلسات التي يجريها له المركز".

**"وأمس لاحظت النتيجة،** فقد كان يتكلم بكل راحة، ويصر على إسماع كل الأقارب أنه يستطيع نطق حرف القاف بشكل صحيح"، تابعت القول.

**ثم أنهت حديثها:** "أنصح جميع الأهل الذين يلاحظون مشاكل نطقية عند أبنائهم أن لا يترددوا بالمجيء إلى المركز، فالنتيجة بإذن الله مضمونة".

# عدد طلاب الجامعة

# 50,429

للفصل الدراسي الأول
من العام الجامعي 2018 / 2019

نسبة توزيع الطلبة حسب المنطقة الجغرافية

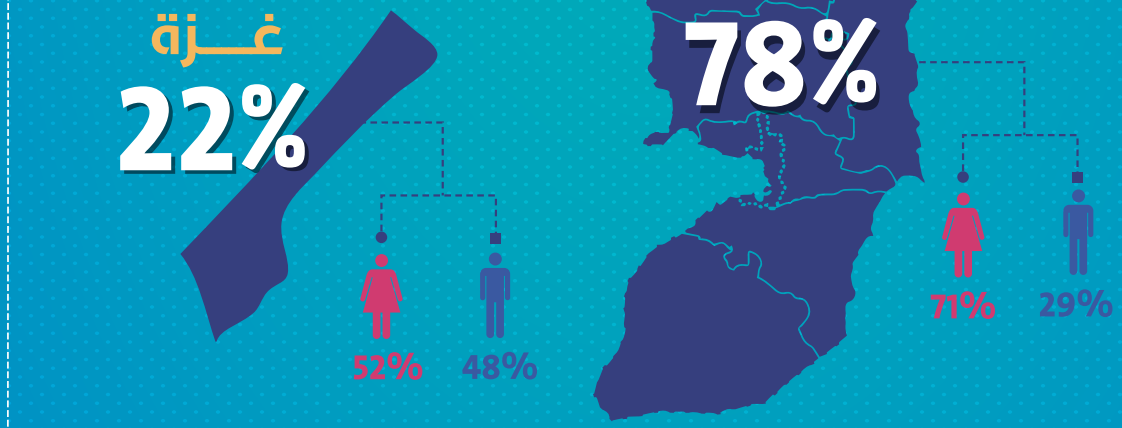


نسبة توزيع الطلبة حسب الجنس

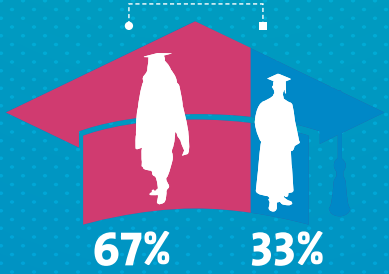

# خريجة "القدس المفتوحة" توظف الدراما في تعليم "الإنجليزية"

## تُثري بصيرة طلبتها بالتمثيل والموسيقى!

الخليل-ينابيع-تودع طفليها صباحًا حامدة ربها أن منّ عليهم جميعًا بالصحة والعافية، وما إن تدخل مكان عملها في جمعية الكفيف الخيرية بمدينة الخليل بخطوات متحفزة للعطاء حتى تدرك أن الظلمة أشدّ حلكة من كونك كفيفًا، فمن حرم نعمة البصر ليس كمن فقد بصيرته فتاه في دهاليز يتبختر فيها من دون هدف، ولهذا فإنها تزرع الأمل في نفوس لا تحدّها إعاقة بصرية بتعليمهم اللغة الإنجليزية من خلال الدراما.

تدخل هند التميمي (35 عامًا) صفها الذي لا يضم إلا أطفالاً مكفوفين، وهي تدرك أن مهمتها لن تكون سهلة، فهؤلاء ليسوا كأقرانهم، وهم يحتاجون إلى أساليب حديثة متشبعة بشعار ترفعه الجمعية التي تعمل فيها ضمن لوحات علقت على المدخل الرئيسي "ليس هناك شخص معوق، بل مجتمع معوق".

في جمعية الكفيف الخيرية بمدينة الخليل التي تأسست عام 1980 وباشرت نشاطها الفعلي عام 1992 ثم لمسة إنسانية لا تهدف إلى الربح، لهذا أدرجت الجمعية برنامج رعاية شاملة، بما يشمل الرعاية الصحية والاجتماعية والتأهيل بمختلف أنواعه لفئة الأطفال المكفوفين، لذلك فهمت هند أنها

أمام مهمة إنسانية تهدف إلى كسر العوائق وتعليم أطفال يريدون أن يصعدوا السلم بالإرادة والتحدي.

(52) طالبًا وطالبة في الجمعية مكفوفون ملتحقون بالصفوف الدنيا من الأول حتى السادس الأساسي، ولهذا حرصت هند على تطوير إمكانياتها لأنها تؤمن بأهمية أحلام أبناء شعبها وإنجازاتهم، وبأن فقدان البصر ليس سببًا لكي تحرم هذه الفئة من حقوقها في التعليم والتطور والنجاح.

هند الحاملة شهادة درجة البكالوريوس في تخصص "اللغة الإنجليزية وأساليب تدريسها"، وشهادة الدبلوم في التأهيل التربوي من فرع جامعة القدس المفتوحة في الخليل، وحاملة شهادة الماجستير في تخصص أساليب وفن التدريس في اللغة الإنجليزية من جامعة القدس (أبوديس)، اختارت تدريس اللغة الإنجليزية لفئة المكفوفين بطرق إبداعية وجديدة.

تعلمت هند لغة "بريل" لتُعين هؤلاء الطلبة على مواجهة الصعوبات التي يعيشونها يوميًا، وحرصت على ابتكار أسلوب تعليمي يتلاءم وحالتهم، إذن لمَ لا تقرن التعليم باستخدام الغناء ووسائل ملموسة بنهج درامي تخييلي له أثر كبير في تطوير قدرات هؤلاء الأطفال على التفكير النقدي واستخدام المعلومات وتطويرها في حل المشكلات؟ أجل، نمّت فيهم روح الفريق والعمل الجماعي وساعدتهم على الاعتداد بهويتهم الشخصية.

يبدأ الأطفال باستخدام لغة بريل مستمتعين بمشاهد ترسمها المعلمة في أذهانهم ويتفاعلون مع مقطوعات موسيقية وقد ارتسمت معالم الفرح على محياهم، ليحولوا مشاهد تخيلية ترسمها المعلمة إلى لغة مكتوبة باللغة الإنجليزية، ويصوروا مشاهد ابتدعتها خيالاتهم لكنها تترجم إلى مصطلحات بالإنجليزية، فيدركوا حينئذ معاني لم يكونوا ليتعلموها بالأساليب التقليدية.

هند تحب وظيفتها لأنها ترغب في دعم الطلاب للمضي في حياتهم، إلا أنّ تدريس الأطفال المكفوفين تحديدًا أغنى تجربتها بصفتها معلمة وإنسانة، وهذا في نظرها هو حجر الأساس في رحلتها التعليمية وفي كثير من الأمور في حياتها.

تجربتها تلك، وأسلوبها في تعليمها فئة المكفوفين، جعلاها مربية متميزة، فقد نشر اتحاد معلمي الرقص البريطاني (NATD) تجربتها في عدد مجلته الصادر في شهر تموز 2018، وأشاد بها معلمو المدرسة الصيفية للدراما في بريطانيا.

اختارت هند الدراسة في جامعة القدس المفتوحة منذ البداية، فهي توفّر الفرصة المناسبة للطلبة الذين يواجهون مشكلة في الانتظام، عبر نظام التعليم المفتوح، وكونها أمًا لطفلين لم يكن بإمكانها أن تكمل دراستها إلا في جامعة القدس المفتوحة الوحيدة على مستوى الوطن التي تعتمد هذا الأسلوب من التعليم، وهو نظام تعليمي عصري يتجاوز حدود الزمان والمكان، ويطوّع المحددات الاجتماعية والثقافية، ويتعامل مع تعدد الأدوار، سواء للمرأة أم للرجل، كما يوفر فرص التعليم والتعلم بجودة عالية وتكلفة ملائمة، ما يسّر لها المزامنة بين دراستها الجامعية وأسرتها، فاستطاعت الاستمرار والعطاء والتفوق والإبداع.

حصلت هند على معدلات عالية طوال فترة دراستها، كما تصدرت المرتبة الأولى على التخصص، فالأساليب التعليمية المتطورة في الجامعة، التي تنوعت بين لقاءات وجاهية ولقاءات عبر الصفوف الافتراضية، ساعدها في التميز أكاديميًا ومهنيًا.

تقول هند: "من الأمور التي ساعدتني كثيرًا حرْص الجامعة على تعزيز مبدأ الاعتماد على الذات، لما يوفره النظام من وسائل التعليم المفتوح؛ كالبوابة الأكاديمية، والصفوف الافتراضية، والتعليم المدمج، وقد انعكس هذا على أدائي من خلال دراستي الماجستير، حيث يكون الطالب محور العملية التعليمية، وهو الذي يسعى إلى البحث والتطوير والحصول على المعلومة".

تنهي هند عملها اليومي، وهي أكثر إيمانًا بأن ثمة رابطاً مشتركاً بين مؤسسة تعمل فيها لإعداد تلامذة كفيفين كي يكونوا قادرين على إعداد أنفسهم قبل انتقالهم إلى مدارس المبصرين ابتداء من الصف السابع، وبين جامعة درست فيها تولي الكفيفين رعاية خاصة بإنشائها أربعة مختبرات حاسوب للمكفوفين في فروعها التعليمية.

ثمة رابط آخر بين مؤسسة تعتمد على التبرعات لتوفير مقوماتها المالية كي تؤدي وظيفتها تجاه فئة حرمت البصر، وجامعة أخرى تعفي طلبتها المكفوفين من الرسوم الجامعية لتجعل هؤلاء قادرين على خدمة أنفسهم ومجتمعهم، وتبث فيهم طاقة منتجة وفاعلة في المجتمع. ووفقًا لذلك تواصل هند أداء رسالتها، فالمكفوفون قد حرموا من نعمة البصر، لكنّهم يستحقون أن ينالوا فرصة التعليم ولو بأدوات تفاعلية جديدة.

# تركي برهم.. «الطباخ الماهر»

رام الله-ينابيع-بهاء الخطيب-حينما يجتمع التفوق الأكاديمي مع الإبداع فالنتيجة حتماً هي النجاح، وهذا ما تؤكده تجربة تركي يوسف تركي برهم (29) عاماً خريج جامعة القدس المفتوحة، الذي أنهى دراسته في الجامعة-تخصص تسويق، وأبدع في فن الطهي ليصبح واحداً من أشهر الطباخين في فلسطين.

ولد تركي عام 1989 في الكويت لأسرة متواضعة، وكان مولودها الأول قبل أن تنتقل إلى قرية تلفيت بمحافظة نابلس، وترعرع فيها ودرس في مدارسها، لينهي مرحلة الثانوية العامة عام 2007، ومن هنا بدأ مشوار البحث عن جامعة تتناسب وشخصه، فاختار جامعة القدس المفتوحة متخصصاً التسويق، لينهي متطلبات التخرج في العام الدراسي (2016/2015) بتقدير جيد.

**يقول برهم:** "اخترت جامعة القدس المفتوحة لأنها توفر فرصة تزاوج بين العمل والتعلم من دون ضغط، ما يتيح عيش تجارب عديدة تؤهل لسوق العمل، بالإضافة إلى أن البيئة التعليمية تعلم الطلبة الاعتماد على النفس، هذا إلى جانب انخفاض الرسوم الدراسية مقارنة مع مثيلتها في جامعات أخرى، وبخاصة أن الجامعة تقدم المنح للطلبة المحتاجين، بل تحول دون أن يفقد الطالب حقه في التعليم لسبب مالي".

**ويشير برهم** إلى أن صعوبات واجهته خلال مسيرة تعليمه، تمثلت بظروفه الاقتصادية المتواضعة، ما دفعه إلى أن يوازن بين دراسته خلال النهار وعمله في الليل كي يتمكن من توفير الرسوم الدراسية، بالإضافة إلى إجراءات الاحتلال وسياسته التي تعيق التحرك بين المدن والبلدات المختلفة.

**وحول مستوى الجامعة الأكاديمي يقول برهم:** "المستوى التعليمي للجامعة يُعد متقدماً جداً، لأنه يحفز الطلبة للاعتماد على الذات في عملية التعلم والبحث عن المعرفة، إلى جانب مساندة الهيئة التدريسية ودورهم المحوري في تذليل العقبات أمام الطلبة".

يعمل برهم حالياً "شيف" رئيسياً لمطعم (كاسبر اند غامبينز_ فلسطين). يقول حول عمله الذي تميز به: "منذ بداية دراستي كان لدي شغف العمل في مهنة الطبخ، إذ خضت العديد من التجارب التعليمية في مجال الطهي، وتطورت تدريجياً مع السنين من طباخ إلى مسؤول قسم ثم إلى مساعد "شيف" رئيسي، قبل أن أصبح طباخاً رئيسياً".

**ويضيف:** "حصلت على عدد من الفرص التي سمحت لي أن أقدم أكلات المطبخ الفلسطيني خارج فلسطين، والتحقت بعدة دورات تدريبية دولية في فن الطهي".

**ويشير برهم** إلى أن الجامعة وفرت له خلال دراسته عديد الفرص للانخراط في الأنشطة والبرامج المجتمعية التطوعية، وكان من أبرزها المشاركة ضمن فريق الجامعة في برنامج "تميز" الشبابي، وفي ضوء هذه المشاركات والأنشطة قدم أكثر من مبادرة وحصل على عدد من الجوائز عن الأعمال التطوعية والمبادرات.

**ويقدم نصيحته لجيل الشباب قائلا:** "أدعوهم إلى استثمار وقتهم وألا يفوتوا الفرص التي يحصلون عليها أثناء دراستهم الجامعية، وأن ينخرطوا في المجتمع والأعمال التطوعية ومؤسسات المجتمع المدني، فالشباب طاقة يجب تفعيلها في عملية البناء".

## أ. د. عمرو يكرمها ويمنحها لقب "سفيرة النوايا الحسنة لجامعة القدس المفتوحة"

# حسناء عمر.. بصر عوّضته بصيرة ليصبح الحلم ممكناً

طولكرم – ينابيع- محمد أبو سفاقة- سيجذبك ذاك الصوت لتقف طويلاً على كلمات أغنية استطابها سمْعُك لأول مرة ويجبرُك بعدها على التعرف إلى صاحبه، فتُقابلك ابتسامة تنقلك من دائرة اليأس إلى محيط فرحة، إنها ابنة جامعة القدس المفتوحة "حسناء عمر" من مدينة طولكرم، التي لم يقف مصطلح "كفيفة" عائقاً في طريقها، بل اتخذت منه دافعاً لتصنع موهبتها في كتابة الأغاني الوطنية وتعلم اللغات.

واستقبلت حسناء الحياة بعد ثمانية عشر عاماً من انتظار والديها إرادة الله بإنجاب طفل، يملأ بيتهما بهجة وفرحاً، فكانت إرادته سبحانه أن تولد وتوأمين آخرين بعملية زراعة لتجد نفسها وحيدة ترضع حليب أمها بعد وفاة رفيقي الرحم طوال تسعة أشهر، عاشت حسناء بعزيمتها لكن بصرها هو الثمن الذي دفعته مقابل البقاء على قيد الحياة.

والدها كان بمنزلة عينيها اللتين ترى بهما العالم كما تحب أن تراه بتفاصيله وألوانه المختلفة، كان طفولتها التي كانت تعيشها، فأخرجها من قوقعة بيتها في ليلة هادئة يُسمعها أصوات الأصيل وتحركاته، ويظلان حتى طلوع الفجر فيسمعان أصوات العصافير ونسائم الصباح العذبة.

عندما بلغت حسناء السابعة من العمر أرسلها والداها إلى مدرسة خاصة للمكفوفين في مدينة رام الله، تعلمت فيها

عشر سنوات بدءاً من الصف الأول حتى العاشر، وكان والدها يرافقها إلى المدرسة في كل صباح أحد، تبقى هناك باقي الأسبوع حتى يأتي يوم الخميس ليستقبلها والداها عند بوابة المدرسة بشغف؛ ليعيشوا ما تبقى من أيام الأسبوع حياة الأسرة السعيدة؛ وليحدث كل منهم الآخر عما مرَّ به خلال الأيام الماضية.

وبمرور السنة الأولى من الدراسة، أخذت حسناء تتقن الكتابة والقراءة على آلة "بريل"، التي يستخدمها المكفوفون موظفة باقي حواسها، فلم يقف فقدانها البصر عائقاً أمامها.

ومع كل هذه المعوقات والمطبات، استطاعت حسناء أن تتخرج من هذه المدرسة بقوة سلاح العلم مع شهادات تقدير وجوائز، فانتقلت بعدها إلى مدرسة حكومية ثانوية في طولكرم، ولم تستسلم، بل تابعت تعليمها ونهضت مجدداً لتسير نحو جوهرة النجاح والتفوق تحوز مرة أخرى شهادات تقدير وتفوق.

أبحرت في عالم الألحان والمقامات.. فتراها تتحدث عن أنواع المقامات مثل ملحنٍ محترف، تلحن وتعزف وتغني للوطن، لم تتقوقع في ظلمتها، فقد خرجت من صمت العيون إلى نور المعرفة.

## القدس المفتوحة تحقق حلم حسناء

حققت القدس المفتوحة حلم حسناء بدراسة تخصص ترجمة اللغات في الجامعة، خاصة أنها تمكنت من تعلم اللغة الكردية والتركية وغيرها من خلال إحدى الفضائيات التي تبث برامج لتعليم اللغات، لكن الصعوبة التي واجهتها في تعلم الكردية أن البرامج التي كانت تبثها الفضائية لتعليم الكردية كانت تنطق باللغة الكردية والإنجليزية فقط، ما دفعها لإتقان اللغة الإنجليزية أولاً حتى تتمكن من فهم الكردية ثم تعلمها وترجمتها إلى العربية.

**كرم رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو** ابنة الجامعة الطالبة المجتهدة الضريرة حسناء عبد الله عمر (18 عاماً) من ضاحية شويكة بطولكرم، على إبداعها في إجادة لغات عدة، من بينها الكردية، والتركية، والألمانية، وحفظ أجزاء من القرآن الكريم وتجويدها، ومنحها لقب "سفيرة النوايا الحسنة لجامعة القدس المفتوحة".

**وقال أ. د. عمرو** إن الطالبة حسناء عمر التي تدرس اللغة العربية في الجامعة، تمتلك إرادة كبرى أوصلتها للعبقرية، وستقوم الجامعة برعاية كل المواهب في الجامعة.

ثم هنأ والديها على أن رزقهما الله في ابنتهم هذه المواهب، فهي "وقد فقدت البصر فإنه سبحانه عوضها بالبصيرة"، مشيراً إلى وجود مواهب عديدة يتحلى بها طلبة "القدس المفتوحة".

**وأوضح أ. د. عمرو** أن الجامعة حريصة على تقديم كل الإمكانيات للطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقوم بتوفير مبان ملائمة لهم من أجل تقديم أفضل تعلم، كما تتوفر في عدد من فروعها مختبرات للمكفوفين.

**من جانبها،** شكرت الطالبة عمر جامعة القدس المفتوحة، وعلى رأسها رئيس الجامعة، على تكريمها، وأكدت أنها

ستكون سفيرة للجامعة في مختلف المحافل، فهي بنت "القدس المفتوحة"، وستواصل التعلم والعمل من أجل تحقيق مزيد من النجاحات، وقد تحدثت للرئيس الكردستاني الذي التقته الشهر الماضي، خلال زيارة لها إلى كردستان، عن دور جامعتها في دعمها.

وقالت إنها تعلمت اللغات عن طريق التلفاز ذاتياً، وهي تهوى الغناء والعزف والدبكة الشعبية، وأبدعت في قراءة القرآن الكريم وتجويده، وقد ألّفت ولحنت العديد من الأغاني الوطنية، من بينها أغنية (حق العودة) و(راجعين لوطنا راجعين)، وتجيد الكتابة الأدبية، وخاصة الأشعار والخواطر، لتتحول إلى موهبة بكل ما في الكلمة من معنى.

## حسناء تصر على تحدي الإعاقة

**تصر حسناء** التي مُنحت لقب "سفيرة النوايا الحسنة لجامعة القدس المفتوحة" على تحدي الإعاقة البصرية، التي لن تحول دون تحقيق حلمها بالتفوق والنجاح في حياتها التعليمية والشخصية.

**وتؤكد حسناء** أن الإعاقة لا تلغي الطاقة، وإن "ذوي الاحتياجات الخاصة يمتلكون مواهب وقدرات وإمكانات يعجز عنها الأشخاص العاديون"، وبذلك تتحدى ظروف إعاقتها وتثبت أنها قادرة على التغيير والإبداع، وأن الإعاقة لا تحول بين الإنسان والتأثير الإيجابي طالما تمتع بالعزيمة والإرادة.

مع بداية العام الجاري، كان حظها قد حالفها وقادها نحو تحقيق حلمها بزيارة كردستان العراق، وذلك بعد رسالة مصورة لها كانت حسناء وجهتها عبر قناتها على "يوتيوب" إلى الرئيس برزاني، وهو حلم طالما راودها، فهي تمثل رغبة لها منذ نعومة أظفارها، وها هي رسالتها تصل إلى مدير مكتب التشريفات للرئيس برزاني الذي كان قد أمر بدعوتها عبر القنوات الرسمية لزيارة كردستان ليكون لها ما أرادت. وحظيت حسناء باستقبال رسمي وشعبي، ولأنها تتقن اللغة الكردستانية بطلاقة وتجيد بها الغناء، جعل بعض الفنانين هناك يلتقونها ويشاركونها الغناء كنوع من الدعم. ولم تتوقف مواهب حسناء عند هذا، فها هي تجيد الألمانية والإنجليزية بطلاقة، إضافة إلى اللغة التركية والسويدية والعبرية على نحو مقبول.

كانت فرحتها الكبيرة منذ اللحظة الأولى التي تمكنت فيها من استكمال دراستها الجامعية في جامعة القدس المفتوحة، وفي هذا تقول: "ألغيت من حياتي وعقلي كلمات: إعاقة، ويأس، ومعاناة، وقررت أن تكون لي شخصيتي من خلال الدراسة، فأريد أن أكون حرة في حياتي من دون قيود، وفقدان البصر لن يقيد حريتي وآمالي في أن أصبح إنسانة متعلمة قادرة على أن تبني نفسها وتسهم في مجتمعها وتشارك في مساعدة أسرتها، فأسرتي دفعت ثمناً قاسياً ولها علي الحق الكبير، وسأظل عاكفة على تنمية مواهبي في الغناء والعزف وإتقان اللغات".

**تشعر حسناء** بفخر ومحبة كبيرة لأسرتها الثانية في جامعة القدس المفتوحة، تقول: "تملكني خوف شديد حين التحقت بالجامعة، لكنه سرعان ما تبدد بعد أن اكتشفت مدى الحب والوفاء، بدءاً من مدير فرع الجامعة حتى أصغر موظف فيها، إلى جانب الزملاء الزميلات من الطلبة، فالإدارة غيرت في ترتيب القاعات والصفوف من أجل راحتي وتسهيل تنقلي، أما أعضاء هيئة التدريس فقدموا لي كل مساعدة.. كل ذلك شجعني ورفع معنوياتي وزاد من إصراري على تحقيق النجاح.

## «القدس المفتوحة تخرج رياديين ومبدعين ومتميزين»

# أسعد خمايسة.. نموذج لموظف اجتهد ليصبح مسؤولاً عن دعم المشاريع الصغيرة

الخليل-ينابيع-سماح أبو زينة-استطاع الخريج أسعد خمايسة تجسيد قصة نجاح كبيرة من خلال تدرجه في عدة وظائف ليصبح مسؤولاً في مؤسسة مختصة بدعم المشاريع الصغيرة.

أنهى أسعد دراسته الثانوية العامة في مدرسة «تفوح» الثانوية، وراح يفكر في أي الجامعات التي ينبغي له أن يلتحق بها ليكمل دراسته.

يقول: "كثير نصحني بجامعة القدس المفتوحة، ترددت في البداية، فقررت زيارة فرع الجامعة في مدينة الخليل للحصول على معلومات عن أنظمة الجامعة وفلسفتها، ونصحوني بالدخول إلى بوابة الجامعة، بصراحة دهشت مما اطلعت عليه"، مشيراً إلى أن جامعة القدس المفتوحة خرجت الآلاف من أبناء شعبنا، وجزء كبير منهم يقف على رأس المؤسسات المدنية والأمنية والأهلية.

درس خمايسة في كلية إدارة الأعمال متخصصاً في العلوم المالية والمصرفية، وكان يقارن بين ما يتلقاه من علم وما يدرسه أقرانه في الجامعات الأخرى، ليتبين له أن حجم المعارف والتطبيقات التي يحصل عليها أكبر بكثير مما لديهم.

تخرج خمايسة سنة (2014/2013)، ونافس بعدها على وظيفة في بنك الأردن، وتمكن من الفوز بها، إذ عمل مسؤولاً للتحصيل في الإدارة الإقليمية حتى بداية عام 2018، ويضيف: "تقدمت لوظيفة في شركة إبداع فلسطين للتمويل المتناهي الصغر، وهي شركة فلسطينية مساهمة خاصة غير ربحية، تعمل على تقديم الخدمات المالية لأصحاب المشاريع الصغيرة المدرة للدخل، وقد وجدت نفسي في مجال إبداع الفكرة وتشجيع الشباب الفلسطيني على إقامة مشاريع صغيرة، وتأهيلهم، والمساهمة في إحداث التنمية المستدامة".

واليوم يعمل خمايسة مشرفاً للشركة في محافظة الخليل، ويحمل "القدس المفتوحة" في قلبه وعقله ووجدانه، فهي التي أهلته وعلمته ومنحته القدرة على الاستفادة من الفرص حيثما كانت.

ويختتم خمايسة بقوله: "بصراحة، القدس المفتوحة لا تخرج حملة شهادات فقط، بل تخرج رياديين ومبدعين وقادة، وهنا أود أن أسجل شكري لمن نصحني بالالتحاق بها، وأمارس الدور نفسه، وأنصح طلبتنا بالالتحاق بها لأنها تخرجهم بشخصية مصقولة ومهارات متنوعة، وقدرات كبيرة، وتميز ملحوظ".

## خريج "القدس المفتوحة" يؤمن بأن الجامعة تصنع مؤهلين وباحثين لا حملة "شهادات"

# إسلام حنفية...
# ريادي صنعته الظروف الصعبة

رام الله-ينابيع-بهاء الخطيب-«القدس المفتوحة لا يهمها أن تمنحك شهادة تثبت تخرجك بقدر ما يهمها أن تمنح سوق العمل شخصاً لديه ما يؤهله للانخراط فيه»، بهذه العبارة استهل إسلام عبد المنعم حنفية (26 عاماً) حديثه عن جامعة القدس المفتوحة، سارداً قصة كفاحه الطويلة.

نشأ حنفية بحي عين مصباح بمدينة رام الله، وترعرع في عائلة بسيطة تولي التعليم اهتماماً كبيراً، وكونه الابن الأصغر، فقد انعكس اهتمام العائلة على تعليمه، فقد كان يرفض دائماً فكرة التعليم بشكله المتعارف عليه بالمدارس والجامعات في فلسطين (التعليم بالتلقين).

تلقى إسلام دراسته الأساسية في مدرسة وكالة الغوث الدولية الأقرب إلى مكان سكنه، ثم استكمل دراسته الثانوية متجهاً إلى التخصص العلمي في مدرسة ذكور الهاشمية الثانوية في البيرة، ونظراً لوضعه الصحي "إعاقته الحركية" وما ترتب عليها من تغيب لأيام عديدة عن الدوام المدرسي، كان يعتمد غالباً على نفسه في الدراسة، وهو السبب الرئيس الذي جعله رافضاً أسلوب التلقين في التعليم، الذي تعتمده – غالباً - مدارسنا وجامعاتنا، وكان هذا سبباً في اعتماده على نفسه ليس في التعليم المدرسي فحسب، بل في اتخاذ القرار أيضاً، في البحث والمطالعة والعديد من الأمور.

عند إنهائه الدراسة الثانوية كانت أنظار العائلة متجهة إلى جامعة نظامية من الجامعات المحلية، وكان إسلام في بادئ

الأمر متفقاً مع هذه الرغبة، ولكن وضعه الصحي وعدم إمكانية حضوره المنتظم للمحاضرات الجامعية كان سبباً في البحث عن كلية أو جامعة تعتمد نظاماً تعليمياً ملائماً لوضعه الخاص، وكانت جامعة القدس المفتوحة هي الخيار الأمثل للالتحاق بمقاعدها.

**يقول حنفية:** "تجربتي في القدس المفتوحة التي تعتمد التعليم الذاتي بعيداً عن أسلوب التلقين، زادت من ثقتي وقناعتي بأن التعليم التلقيني لا يصقل مهارات الطلبة ولا يطور خبراتهم، ولكنه يؤهلهم لاجتياز امتحان الحصول على الشهادة الأكاديمية فقط، دون مراعاة للمهارات الإضافية المطلوبة في سوق العمل، بعكس التعليم الذاتي الذي يصقل هذه المهارات ويحوله من مجرد شخص "متعلم" إلى "باحث"، فيكون مؤهلاً لمتطلبات سوق العمل، بالإضافة إلى المهارات العملية اللازمة لإدارة الوقت وغيرها".

**ويشير حنفي** إلى أن جملة من الأسباب جعلت "القدس المفتوحة" قبلته في التعليم، منها أنها مثلت للأهل الحل الأمثل له كونه يعاني من إعاقة حركية ولا يستطيع الالتزام بمحاضرات يومية، وكذلك الوضع المالي السيئ لعائلته، فكانت القدس المفتوحة خياراً مناسباً لكونها تقدم خدمة تعليمية برسوم منخفضة، ولكون الجامعة أيضاً تقدم منحاً لذوي الإعاقة.

ويؤكد حنفية أن دور جامعة القدس المفتوحة في صقل مهارات طلبتها لا يقتصر على الجانب التعليمي فحسب، بل يشمل تنظيم نشاطات طلابية ومتابعة الخريجين وغيرها، إذ تترك الجامعة مساحة كافية للطلبة لتطوير مهاراتهم من خلال توفير الدورات التعليمية والتدريبية لهم، إضافة إلى إتاحة الفرصة لهم للمشاركة في المسابقات وورشات العمل محلياً وعالمياً.

بعد أن تخرج حنفية من الجامعة تولى منصب أمانة السر لنادي المجد لرياضة الأشخاص ذوي الإعاقة، واستفاد من تخصصه "أنظمة معلومات الحاسوبية" ليشغل وظيفة رقابية في بنك فلسطين (دائرة الرقابة على الامتثال)، مشيراً إلى أن الدمج بين المهارات المكتسبة من الجامعة والخبرة الإدارية في أمانة السر للنادي، كانت سبباً رئيسياً في نجاحه.

**وينصح حنفية** الشباب بأن تكون لديهم دوماً رسالة، قائلاً: "يبدأ النجاح عندما تكون لديك رسالة تؤمن بها، فطالما هي موجودة لن تعرف معنى الاستسلام، وستكون سبباً لتتخطى كل المصاعب التي ستواجهك".

**ويضيف:** "من يحمل رسالة لن يهتم أبداً بالمقدرات المتاحة له، ولن يقارنها بما أتيح لغيره، لأن هدفه الوحيد سيكون إيصال هذه الرسالة والوصول إليها، رغم الظروف الصعبة".

## خريجة «القدس المفتوحة» اكتسبت مهارة البحث العلمي خلال دراستها في الجامعة

# أنوار زيدات.. ريادية متميزة تطور مشروعاً أسهم في زيادة إنتاجية نبتة الصبار

الخليل-ينابيع-سماح أبو زينة-«غرست جامعة القدس المفتوحة في داخلي متعة البحث العلمي حينما أتقنت مهاراته وتعرفت أدواته وخطواته، بعدما طبقتها في مشروع التخرج، وأدركت خلالها أن البحث العلمي الرصين يؤدي إلى طرح حلول جديدة لمشكلات عديدة».

بهذه الكلمات تلخص أنوار زيدات تجربتها في جامعة القدس المفتوحة التي أكسبتها مهارات البحث العلمي، ما ساعدها على تطوير مشروع تخرجها في الجامعة ليتحول إلى فكرة ريادية أسهمت في زيادة إنتاجية نبتة الصبار.

وتؤكد أنوار أن تطوير منتجات جديدة واكتشاف أسواق جديدة أو تحسين منتجات إلى الأفضل أو طرح استخدامات جديدة لمنتجات قديمة، هو أبرز ما يجب أن يحققه البحث العلمي".

### نافذة أمل

تروي أنوار قصتها، إذ شكلت لها "القدس المفتوحة" نافذة أمل، فاختارت التعليم وجهة للإبداع بعد زواج أفضى للانفصال.

فقد تزوجت أنوار باكراً، لكنها انفصلت بعد وقت قصير، مشيرة إلى أنها عاشت-ككل المطلقات-ظروفاً نفسية صعبة وشعوراً بالإحباط والحرمان. وتضيف: "أدركت أن إعادة التوازن النفسي والاجتماعي لذاتي لا يكون إلا من خلال التغيير في حياتي،

ما جعلني أصر على أن أكمل تعليمي وأن أبذل جهدي لأصنع فرقاً في حياتي وحياة عائلتي، فقررت أن ألتحق بجامعة القدس المفتوحة-فرع الخليل".

**درست أنوار** في كلية الزراعة متخصصة في الإنتاج النباتي والوقاية، وقد أحبت الجامعة؛ فلسفتها، وطرق تواصلها مع طلبتها، وتعامل أساتذتها، وأحبت بيئتها التي تتيح للطالب بناء شخصيته وكشف مواهبه وإظهار قدراته وإبداعاته.

ولم يقتصر اهتمامها الأكاديمي على المحاضرات الجامعية، بل حرصت على المشاركة في الندوات والورشات المتعلقة بتخصصها التي كانت تقام في المؤسسات الزراعية الحكومية منها والأهلية، وفي كليات الزراعة في الجامعات الفلسطينية الشقيقة.

وهكذا، كانت الجامعة بلسماً لجروحها، وفيها حققت ذاتها، وشعرت أنها عوضت كل ما خسرته وفقدته.

## أيام لا تنسى

**تقول أنوار:** "لقد كانت أيام الجامعة جميلة لا تنسى، وكان أسعد يومين فيها يوم عرضي لمشروع تخرجي أمام أساتذتي وأهلي وصديقاتي، الذي كان بعنوان (واقع استخدام المزارعين للمبيدات في محافظة الخليل)، حيث حصلت على علامة 85%، أما اليوم الثاني فهو يوم تخرجي حينما صعدت إلى منصة الخريجين وتسلمت شهادتي من رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو ولجنة التخرج".

وبعد تخرجها، سمعت أنوار عن مسابقة لمشاريع ريادية طرحتها جمعية التنمية الزراعية (الإغاثة الزراعية) حول "مسرعة الأعمال الزراعية الريادية" (Agribusiness Accelerator)، وهي مؤسسة تدعم رواد الأعمال الشباب من خلال توفير تمويل أولي لمشاريعهم، وتقدمت بطلب وتابعت الخطوات المطلوبة مع المؤسسة من مقابلات وتدريب مكثف عقد في مدينة رام الله، وقد شجعها وساعدها في ذلك د. عبد الغني حمدان عضو هيئة تدريس غير المتفرغ في فرع الخليل، وكان مشروعها عن نبتة الصبار (التين الشوكي) واستخلاص الزيت من بذوره وثماره، لما له من فائدة كبيرة لم يتم استغلالها جيداً حتى الآن.

وبعد التدريب المكثف انتقلت لمرحلة العرض أمام اللجنة، ثم قامت اللجنة بدراسة جميع المشاريع المقدمة فاختير مشروعها من ضمن (8) فائزات فقط من أصل (250) فكرة مشروع تقدمت إلى مسرعة المشاريع.

## فكرة ريادية

**تقول أنوار:** "كنت إحدى الفائزات، وحصلت على جائزة مالية بقيمة (10) آلاف دولار، وقد أخبرت اللجنة أنني أريد استثمار المبلغ في شراء مستلزمات وآلات لإنجاز مشروعي البحثي، وهي آلات من صنع إيطالي"، منوهة إلى أن فريق المسرعة طرح عطاءات لذلك الأمر، ورسا العطاء على شركة إيطالية لم تتوان في إرسال الآلات المطلوبة، وهي آلة فصل اللب عن البذور، والأخرى آلة استخلاص الزيت من البذور الصلبة التي تعمل على مبدأ الهيدروليك ودرجة الحرارة الباردة، بحيث لا تؤثر في جودة الزيت.

**ويشير د. عبد الغني حمدان،** مسؤول في الإغاثة الزراعية في الخليل، إلى أن أهمية المشروع تتمثل فيما يأتي:

- فكرة المشروع ريادية وفريدة من نوعها على مستوى فلسطين بشكل خاص، والمستوى العالمي بشكل عام، إذ إن دولاً قليلة أخذت بهذه الفكرة، وتحديداً دول المغرب العربي.
- فكرة المشروع تناسب منطقة سكن الطالبة، فهي من بلدة بني نعيم في محافظة الخليل، وهي منطقة تعاني من تذبذب نسبة سقوط الأمطار

وقلتها، وهذا يساعد في نمو نبتة الصبار ويزيد من إنتاجيتها، بالإضافة إلى أن المشروع يساعد في المحافظة على التربة ويمنع انجرافها ويحد من التصحر، لذا فهو يعدّ مشروعاً صديقاً للبيئة.

## مشروع إنتاجي

بعد النتائج المشجعة التي توصل إليها المشروع، بدأ حلم مرحلة تطبيق الجانب النظري، فهي وأسرتها التي لها اهتمام بالزراعة، شرعت بزراعة الصبار في أرض تقدر بنحو (5) دونمات في منطقة مسافر بني نعيم.

والمعروف أن دونم الصبار ينتج ما يقارب (7) أطنان من ثمار الصبار، وكل طن ينتج من لتر إلى لترين من زيت الصبار، ويبلغ سعر اللتر الواحد من زيت بذور الصبار حوالي (1000) دولار تقريباً.

وقد توصل البحث الذي أعدته أنوار إلى الاستفادة من اللب المستخلص منه زيت الصبار، وتحديداً في صناعة المربى والعصائر والخل.

يذكر أن زيت بذور ثمار الصبار له قيمة علاجية للبشرة بشكل عال، وتم التعاقد مع شركة إيطالية لتزويدها بالزيت المستخرج كمادة خام، وهي بدورها تستخدمه في صناعة كريمات خاصة بالبشرة للنضارة والتجاعيد والحروق، علماً بأنها تقوم حالياً باستيراده من المغرب العربي لعدم وجوده في مناطق أخرى.

ونصحت أنوار الإناث بالاهتمام بتعليمهن وإيلائه أهمية كبيرة، كونه مفتاح التفوق والتميز والإبداع، داعية الخريج إلى عدم الركون إلى الوظيفة، بل عليه أن يبادر لتنفيذ مشاريع خاصة به ويدرسها دراسة علمية، قائلة إن هذه أسهل الطرق لتأمين دخل محترم وحياة كريمة.

# خريج من «القدس المفتوحة» يقود فندق أبراج الزهراء برام الله

رام الله-ينابيع-يتربع خريج القدس المفتوحة، شادي جبور، على رأس فندق أبراج الزهراء بمدينة رام الله الذي هو اليوم مديره التنفيذي، فقد نجح في تطوير عمله بشكل لافت عكس من خلاله نجاح خريجي الجامعة ودورهم في تطوير المؤسسات التي يعملون فيها.

وفي هذا السياق يقول جبور-الذي درس في فرع الجامعة بنابلس، وهو من قرية جنوب شرق محافظة نابلس، وتخرج متخصصاً في العلوم المالية والمصرفية عام 2009 م-إنه فضل الدراسة في "القدس المفتوحة" ورفض الجامعات التي تنتهج الدراسة النظامية، وذلك حتى يستطيع المزاوجة بين العمل والدراسة معاً.

**يقول جبور:** "وفرت أقساط الجامعة من مردود عملي، كما اعتمدت على نفسي في المجال الأكاديمي والبحثي، وفي آخر سنة حصلت على مجموعة من الدورات التي توفرها الجامعة، وهذه أضافت لي الكثير في كيفية التعامل مع الناس والتواصل مع الجمهور، ثم أوضحت لي أفضل الأساليب في التواصل مع الجمهور، وهذا أسهم في تطوري ونجاحي في عملي".

**وأضاف شادي:** "إن الجهد الذي وظفته لعملي في فندق أبراج الزهراء منذ 2012 جعلني اليوم مديراً له، وهذا بفضل تطوير العمل فيه، وتوفير الزبائن من زوار رام الله وفلسطين، وإبراز سمعة طيبة حظيت بانتشاره.

ثم وجه نصائح لجميع الطبة للدراسة في "القدس المفتوحة"، فهي–كما يؤكد-تصنع الطلاب بشكل لافت وتعلمهم كيفية الدراسة المثلى وسبل تطور تفكيرهم، إضافة إلى أن الطالب يعتمد على ذاته ويدفع تكاليف الأقساط-مع كلفتها اليسيرة-من جيبه الخاص، وهذا يدفعه للاجتهاد بشكل أكبر حتى لا يذهب عرق جبينه سدى.

**وقال إن** "القدس المفتوحة" أضافت إلى شخصيته الكثير وعلمته كيفية الاعتماد على النفس وكيفية تطوير قدراته ومهاراته.

**يدير شادي** هذا الفندق مع عشرة آخرين، وهو وإن كان المدير التنفيذي فإنه يعمل في مختلف المجالات، يقول: "..والفندق خلال إدارتي له تطور عمله بشكل لافت في مجال الحجوزات والوفود القادمة، وكنا وما زلنا نأخذ الحصة الكبرى من الزبائن".

"إن التعامل الجيد مع الزبائن أسهم في تحسين سمعة الفندق وضمِن حضور الزبائن بشكل دائم. نعم، لقد كسبنا ثقتهم من خلال طريقتنا في التعامل معهم"، قال.

**ووجه شادي جبور** نصائح للطلبة المقبلين على المستقبل بأن يتخذوا "القدس المفتوحة" محلاً لدراستهم، لأن خريجي هذه الجامعة يكتسبون ما لم يكتسبه آخرون في جامعة أخرى، فهم متمكنون في مجالات عدة تؤهلهم للنجاح في أي اختبار أو في أي عمل ذاتي.

# أبو زر.. مدير متميز لبنك وطني

سلفيت-ينابيع-فؤاد الزير- نشأ وتتلمذ في مدينة بديا ومدارسها، أنهى دراسته الثانوية العامة في مدرسة بديا الثانوية بمعدل (85%) عام 1987، وبسبب ظروف الانتفاضة التحق بالكلية العربية في عمان، وتخرج منها بدبلوم أنظمة معلومات، ثم عمل في المجال المصرفي، ولاحقاً التحق بجامعة "القدس المفتوحة" وفيها حصل على درجة بكالوريوس في أنظمة المعلومات عام 2004.

أيمن صالح أبو زر (49) عاماً متزوج وله أربعة من الذكور وبنت واحدة، يعمل مديراً لبنك القدس في سلفيت، وبديا، وجماعين، وقبلان.

**لماذا قرر الالتحاق بجامعة القدس المفتوحة؟**

قال أبو زر إن السبب الرئيس لالتحاقه بهذه الجامعة قربها من مكان عمله بالدرجة الأولى، إضافة إلى سياستها التي تتيح فرص التعليم لأبناء شعبنا أينما وجدوا، فضلاً عن الفرصة الكبيرة في تحقيق الأحلام بالشهادة الجامعة الأولى التي تفتح الآفاق والسبل لإكمال التعليم العالي من الماجستير والدكتوراه، وتطوير الذات، واكتساب فرص للمنافسة على مراكز عليا في المؤسسة التي يعمل بها، والتي تتطلب شهادة علمية في مجال العمل.

## صعوبات ومعوقات

منذ التحاقه بالجامعة ثمة معوقات واجهته-كونه متزوجاً وله عائلة كبيرة-من حيث تكاليف الحياة ومستلزماتها، ولكن بإرادته وتحديه لمتطلباته العائلية والمادية وبالإصرار استطاع أن ينسق بين عمله وعائلته ودراسته، وشيئاً فشيئاً حصل على

شهادة البكالوريوس في الفترة المحددة التي وضعها ضمن الخطة الدراسية، يقول: "مما ساعدني في إنهاء دراستي رسوم الجامعة اليسيرة التي تناسب شرائح المجتمع كافة، وثمة سبب رئيس في تجاوزي لهذه المعيقات وهو إدارة بنك القدس التي ساعدتني وقدمت لي التسهيلات لإكمال تحصيلي العلمي".

## مستوى التعليم في الجامعة

يؤكد أبو زر أن الجامعة تتميز بمواكبتها للتطورات العلمية الحديثة، وخاصة التكنولوجية، وإدخال الحاسوب في عملية التعليم وتحديداً في المقررات الإلكترونية، ما يسهل على الطلبة السرعة والدقة في الوصول إلى المعلومات واستثمار الوقت. ويشير إلى أن ذلك يتجلى في حصول الجامعة على العديد من الجوائز، كما يتوفر في الجامعة كادر أكاديمي وإداري يصل الليل بالنهار للنهوض بالجامعة ابتداءً من رئاسة الجامعة ممثلة بالأستاذ الدكتور يونس عمرو وانتهاء بالعاملين بالفروع على امتداد الوطن الكبير.

## التميز بعد التخرج

وحول رحلة تميزه بعد إنهاء دراسته، يبين أبو زر أن الشهادة الجامعية أتاحت له التطور على المستوى العلمي واحتلال مركز أعلى في المؤسسة التي يعمل فيها، موضحاً أن البنك منحه المجال للتدرج الوظيفي، حيث أصبح حالياً مديراً لبنك القدس في منطقة سلفيت التي تتبع لها فروع بديا وجماعين وقبلان.

ويشرح أبو زر أن من أسباب التميز تخصصه في مجال الحاسوب الذي ساعده في التطور والتمكن في مجال عمله الحيوي في إدارة المؤسسات كافة، وخاصة المؤسسات المصرفية.

وفي نهاية حديثه، قدم أبو زر نصيحة للطلبة والجيل الشاب للالتحاق بجامعة القدس المفتوحة، فباستطاعة الطالب اختصار الوقت الثمين من عمره وباستطاعته التعلم والعمل في الوقت نفسه.

## الأول على مستوى فلسطين

# طالب في "القدس المفتوحة" يمتلك محطة أرصاد جوية

قلقيلية-ينابيع-عبيدة الأقرع-نجاح يتلوه نجاح يسطره طلبة جامعة القدس المفتوحة، فلا نبالغ عندما نقول إنها «جامعة الإبداع والتميز»، فها هو عمر نصار، الطالب المتخصص في أنظمة المعلومات الحاسوبية الذي هو الآن في سنته الثالثة بفرع جامعة القدس المفتوحة في قلقيلية، يثبت من جديد أن طموحه لا حد له عندما امتلك محطة للأرصاد الجوية ليس لها مثيل على مستوى الوطن.

بدأت القصة مع عمر نصار ميولاً شخصياً منذ الصغر، يتابع على الإنترنت شروحات المنخفضات الجوية، استهواه كل ما يتعلق بالطقس حتى انضم لمجموعة تسمى "طقس الوطن" على موقع "فيسبوك"، كي يتبادل المعلومات والأفكار والخبرات حتى صنع مقياساً يدوياً لقياس المطر من أدوات متاحة (قنينة ماء ومعجون) يقيس بها كمية المطر خلال يوم، واشترى مقياس حرارة بسيطاً.

**يقول نصار:** "فكرت في تطوير نفسي، واشتركت مع محطات تعنى بالتدريب على نماذج وخرائط جوية، فتمكنت بعدها من الخروج بنشرة جوية على مستوى المحافظة كمستوى أول، ومن ثم على مستوى فلسطين كمستوى ثانٍ، وجهدت في البحث عن شراء محطة أرصاد جوية متطورة حتى تمكنت من التواصل مع شركة "ديفيس" على

الإنترنت، واشتريت من مالي الخاص أحدث محطة رصد جوي في فلسطين، بتكلفة 4000 دولار، وهذه تحوي مجسات لقياس الضغط الجوي، والرطوبة، ونقطة الندى، والحرارة، واتجاه الرياح وسرعتها، وكمية المطر...إلخ، وتتكون المحطة من شقين: الأول هو لوحة تحكم داخل المنزل، والثاني تلك (المجسات) على سطح المنزل ترسل للوحة التحكم تحديثاً للبيانات كل (3) ثوان".

**يضيف نصار:** "كل هذه المعلومات تؤرشَف على جهاز حاسوب كل نصف ساعة، ويمكن العودة لها عند الحاجة، وفائدة الأرشفة عمل معدلات للأمطار والحرارة لمدينة قلقيلية على مدار سنوات.

**ويؤكد نصار** أن لتخصصه (أنظمة معلومات حاسوبية) في جامعة القدس المفتوحة دوراً كبيراً في تعامله مع محطة الأرصاد الجوية، فقد أسس صفحة على الـ "فيسبوك" باسم "مرصد فلسطين الفلكي" تقدم معلومات فلكية عامة على شكل تصاميم سهلة للقارئ، كما يتابع الأهلّة ومواعيد الشهور، وحصل على عضوية بمركز الفلك الدولي بالإمارات.

**ويردف قائلا:** "بصفتي طالباً طموحاً فإني أطور نفسي مستفيداً من تخصصي بعمل تطبيق على الهواتف الذكية، وذلك حتى يستطيع أي شخص الوصول إلى بيانات المحطة بشكل مباشر، وعمل تنبؤات مستقبلية لحالات الجو، ونشرة مفصلة لثلاثة أو أربعة أيام قادمة".

وبعد سؤاله عن دعم المجتمع المحلي له، أجاب: "توجهت إلى أكثر من جهة ولم أجد من يساندني، ومن هنا ومن خلال جامعتي، أوجه دعوة للمؤسسات والمجتمع المحلي لدعم هذا الجهد بما يحقق الفائدة لبلدي ووطني، فللأرصاد الجوية تأثير كبير في حياتنا.. وكل الشكر لجامعتي التي شعرت بي وبفكرتي وساهمت في الترويج لها بعد لقائي مدير "فرع قلقيلية" د. نور الأقرع، الذي أبدى اهتماماً كبيراً بالفكرة والتطبيق، كان قد أشاد بإبداعي في هذا المجال، ومؤكداً لي اهتمام "القدس المفتوحة" بجميع طلبتها والترويج لإبداعاتهم".

**يقول د. الأقرع:** "نصار قام بعمل إبداعي يفيد به المجتمع المحلي ويمتد إلى المجتمع الفلسطيني بأكمله، نحن في الجامعة نرحب بالأعمال والأفكار الإبداعية، بل ونحتضنها، ولدينا الاستعداد الكامل لرعاية طلبتنا"، داعياً نصار إلى بذل مزيد من الجهد لتطوير فكرته وهوايته.

وعن أنشطته المجتمعية، يقدم نصار لطلبة المدارس حصصاً عن الأرصاد الجوية في مدارسهم.

وعن الصعوبات التي واجهته، يؤكد نصار أن الاحتلال كان عائقاً إذ أجبرني أن أجعل الاتصال بين شقي المحطة سلكياً، والأصل أن يكون لاسلكياً في منطقة مفتوحة باستخدام لوحة تحكم لاسلكية. وكلمة نصار لجامعة القدس المفتوحة "شكراً جامعتي.. أفتخر بك".

## يعمل مديراً مالياً وإدارياً في شركة خاصة عريقة

# نسيم كسواني.. ظروف قاهرة قادته إلى التفوق من بوابة «القدس المفتوحة»

رام الله- ينابيع- بهاء الخطيب- نسيم كسواني (28 عاماً) من قرية بيت اكسا شمال غربي القدس المحتلة، يقيم في رام الله حيث يعمل في شركة خاصة، ينسج قصة نجاح متميزة، فبعد ظروف قاهرة حالت دون إكمال تعليمه، التحق بجامعة القدس المفتوحة ليطل منها عبر بوابة النجاح والإبداع، ويتخرج منها ليصبح اليوم مديراً مالياً وإدارياً في شركة خاصة عريقة.

أنهى نسيم دراسة الثانوية العامة بمعدل مرتفع يؤهله للحصول على منحة دراسية في الخارج، ولكن ظروفاً خارجة عن إرادته حالت بينه وبين ذلك فبقي في الوطن والتحق لمدة سنة كاملة بالدراسة في جامعة بيرزيت، قبل أن ينقطع عنها نتيجة ظروف صعبة مرّ بها.

**يقول:** "بمساعدة أصدقائي وعائلتي وبدعمهم المعنوي والنفسي استطعت أن أتغلب على تلك الظروف، ولأبدأ من نقطة الصفر في البحث عن طموحي وذاتي، فقد عملت في تلك الفترة بهدف تحسين ظروفي الاقتصادية، وبعد انقطاع دام (4) سنوات قررت إكمال دراستي عند سن الـ (24) عاماً في جامعة القدس المفتوحة، جامعة الوطن، وما شجعني على الالتحاق بها هو إمكانية مزاوجة العمل والدراسة جنباً إلى جنب بحكم برامجها وتقدمها الإلكتروني ونظام التعليم المدمج الذي تنتهجه، وبحكم تطور الفكر الجامعي والكادر الأكاديمي المتفوق في هذا المجال مقارنة مع الجامعات الأخرى"، مشيراً إلى أن "القدس المفتوحة" علمته الاعتماد على ذاته وتنمية قدراته ومساعدته على التفوق والتخرج بمعدل مرتفع، إذ حصل على المرتبة الأولى في دفعته - تخصص المحاسبة.

تمتع كسواني بالجد والمثابرة، فكان عمله لأربع سنوات قبيل التحاقه بالجامعة في شركة "سبيتاني"، الشركة العريقة على مستوى الوطن، حين عمل مسؤول مبيعات في قسم كبار الزبائن "vip" للمؤسسات والشركات، ما كان له الأثر الكبير في تطوير قدراته.

**ويضيف:** "كان لتجربتي في الجامعة بصمة حقيقية فيما بعد التخرج، حيث قررت إنشاء مشروع خاص بي مهّد لي الطريق للتعرف على رجل الأعمال الفلسطيني نصر الله شهاب، الذي عرض عليّ الالتحاق بشركته (جراند ستورز). وبالفعل، ها أنا أعمل الآن مديراً مالياً وإدارياً في الشركة التي يعمل بها أكثر من (50) موظفاً جلّهم من خريجي الجامعة وطلبتها".

وتعدّ هذه الشركة من كبرى الشركات على مستوى فلسطين، إضافة إلى أن لها (15) فرعاً في أمريكا اللاتينية، وتخطط لإنشاء فرع آخر بمدينة الخليل.

# الابنة المتفوقة تكمل مسيرة أمها المميزة في «القدس المفتوحة»

قلقيلية-ينابيع-عبيدة الأقرع- ليس غريباً على طالبة أن تتفوق في جامعة تخرجت فيها والدتها بتفوق، فعلى مقاعد «القدس المفتوحة» تنسج الطالبة هديل هاشم نوفل وأمها هناء محمد جعيدي قصة نجاح تجسد تعاقب الأجيال.

الأم هناء حصلت في امتحان الثانوية العامة على معدل (95.5) في الفرع العلمي، وتخرجت من جامعة القدس المفتوحة بمعدل (93.69)، متخصصة في الرياضيات وأساليب تدريسها.

**تشغل هناء** حالياً مديرة مدرسة بنات العمرية الثانوية في قلقيلية، الحائزة لقب "المديرة المتميزة" بتكريم معالي وزير التربية والتعليم العالي.

أسهمت الجامعة في تعزيز روح المبادرة التي تتحلى بها والقدرة على التعامل مع التحديات، بفضل نظامها الأكاديمي التربوي الذي يؤكد أهمية التعلم، الأمر الذي ينمي قدرة خريجيها على تذليل العقبات لتسطير قصص نجاح حقيقية.

أما هديل حازم نوفل فهي طالبة في سنتها الثانية بفرع الجامعة في قلقيلية، وتحوز معدل (95.6) متخصصة في إدارة الأعمال-تركيز محاسبة، وكانت حصلت في الثانوية العامة على معدل (98.9) بالفرع التجاري.

**تقول هديل** إنها اختارت "القدس المفتوحة" لإدراكها أن خريجي هذه الجامعة أثبتوا تميزهم، فوالدتها وعمها وعمتها وخالتها وغيرهم ممن تخرجوا منها هم شواهد حية، إضافة إلى قرب فرع الجامعة، الذي ساعدها في استثمار الوقت والجهد لتعزيز عامل الإنجاز. أما هناء (الأم) فتطمح إلى استكمال دراستها العليا في الجامعة ذاتها لخدمة وطنها، واثقة بأن الجامعة ستحفزها على ذلك.

# خريجة «القدس المفتوحة» ضمن أفضل (50) معلماً في العالم

رام الله- ينابيع-نجحت خريجة "القدس المفتوحة"، رنا أحمد زيادة، في الدخول ضمن قائمة أفضل (50) معلماً على مستوى العالم.

وأعلن معالي وزير التربية والتعليم العالي، د. صبري صيدم، فوز المعلمة زيادة من قطاع غزة ضمن أفضل (50) معلماً في العالم؛ إذ إنها ستنافس على لقب المعلم الأول عالمياً، ويأتي هذا في إطار التصفيات التي تجريها مؤسسة "فاركي" لاختيار المعلم الأول على العالم.

وقال صيدم: "إن الوزارة، إذ تفخر بهذا الفوز المشرف، لتؤكد تعزيز دعمها للمعلمة زيادة للحصول على لقب المعلم الأول في العالم، على غرار المعلمة حنان الحروب التي حصدت هذا اللقب عام 2016".

وأضاف الوزير أن الفلسطيني اعتاد على تحقيق النجاحات على المستويات الدولية، ما يؤكد تمسك الشعب الفلسطيني بخيار العلم والمعرفة، مباركاً للمعلمة زيادة هذا النجاح، ومتمنياً لها الحصول على اللقب العالمي.

وحصلت زيادة على درجة دبلوم التأهيل التربوي من جامعة القدس المفتوحة، وهي تستعد للحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس الرياضيات قريباً.

وزيادة مدرّسة لمادة الرياضيات في مدرسة الزهراء الثانوية، وتعمل في التعليم منذ (14) سنة، وهي خريجة كلية العلوم بجامعة الأزهر، وحاصلة على دبلوم التأهيل التربوي من جامعة القدس المفتوحة.

تقول زيادة: "لي الفخر بأنني-وبصفتي تربوية-خريجة جامعة القدس المفتوحة، وأنا سعيدة بطواقم هذه الجامعة التي كرمتني بأفضل معلمة فلسطينية، وأرجو مزيداً من التقدم لجامعة القدس المفتوحة التي خرجت الكفاءات العالية".

وأضافت: "حصلت على جائزة دولة فلسطين للإبداع والتميز التربوي من رئيس الوزراء عام 2014، وحصلت على جائزة أفضل معلم فلسطيني من وزير التربية والتعليم العالي الفلسطيني عام 2017، واليوم بتّ من أفضل (50) معلماً في العالم بتصنيف "فاركي فاونديشن" لعام (2019- 2018).

وأهدت زيادة فوزها للمعلمين الفلسطينيين كافة، في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها المعلم في فلسطين، "وهذا الفوز يؤكد غياب المستحيل، فنحن مؤمنون بضرورة خلق بيئة تعليم نوعي لكل طالب"، قالت.

ونفذت زيادة مبادرة تطبيق أسلوب الرحلات المعرفية (Webquest) في تعليم الرياضيات لطالبات المرحلة الثانوية.

وبموجب هذه المبادرة التعليمية صممت المعلمة زيادة موقعاً إلكترونياً تفاعلياً مستفيدة من خدمة (googlesites)، وهذا الموقع يحتوي على صفحات تندرج فيها روابط تعليمية إثرائية متنوعة، وتتفاعل زيادة مع الطلبة من خلاله لرصد المعلومات وتجلي الشروحات، إضافة إلى الأسئلة والاختبارات.

وبينت زيادة أن من مزايا هذا الأسلوب أنه يمد الطالب والمعلم بالمتعة، إذ يُخرجهما عن النطاق التقليدي إلى آفاق أرحب، وهو ما يفضله الطالب نظراً للتطور التكنولوجي الحالي، إضافة إلى أن الرحلة المعرفية تحتوي على كثير من عناصر التحفيز وتسمح بالتعامل مع أنماط مختلفة من الأسئلة.

# عبد الله هدروس..صاحب مشروع متميز متخصص في برمجة الحاسوب

رام الله-ينابيع-بهاء الخطيب-عبد الله فخر عودة هدروس (30 عاماً) وهو الابن الأوسط لأسرة فلسطينية ريفية من بلدة كفر الديك في محافظة سلفيت، يملك في رام الله معرض «تويتر ستور» الذي يختص ببرمجة أجهزة الكمبيوتر و(الإكس بوكس) و(البلايستيشن)، وبصيانتها وبيعها، ويواكب التطور التكنولوجي باستمرار، ويقدم الخدمات التكنولوجية.

استكمل عبد الله دراسة الثانوية العامة في بلدته كفر الديك، ثم التحق بالجامعة لدراسة تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وعن التحاقه بجامعة القدس المفتوحة، يقول عبد الله: "كانت ميولي ورغباتي تقودني نحو التعمق في مفاهيم الاتصالات الحديثة كالإنترنت والشبكات، وهو ما دفعني لاحقاً للاجتهاد في تطوير شبكة إنترنت في بلدتي عبر نظام الأبراج الاتصالية. وبفعل هذه الميول كانت جامعة القدس المفتوحة المدخل المباشر إلى الحقل الذي أرغب وأتطلع أن أكون فيه، وهو حقل الاتصالات والإنترنت".

وفيما يتعلق بالصعوبات التي واجهها، يرى عبد الله أن الظروف التي يعيشها أي شاب فلسطيني بوجه عام، من ضيق العيش وقلة الموارد، تجعل حياة الشباب في إحباط، لكن الإرادة والثقة في النفس والتصميم تساعد على النجاح، مشيراً إلى أن الدعم الذي توفره الجامعة بطواقمها الأكاديمية والإدارية يعدّ أكبر مساند في تخطي العقبات.

وعن مستوى التعليم الجامعي، يؤكد عبد الله أن مستوى التعليم في الجامعة في تقدم ملحوظ، وكان لاطلاعه ودراسته هذا التخصص دور في افتتاح مشروعه الخاص عام 2014. فمشروعه هذا يوفر الخدمات التكنولوجية كافة في مجال تطوير الشبكات أو تطوير المواقع والصفحات الإلكترونية، وكذا صيانة الأجهزة الإلكترونية واللوحية، إضافة إلى ألعاب الفيديو والأجهزة الخاصة بها.

وللدلالة على جودة المستوى التعليمي للجامعة، يشير عبد الله إلى أن المشروع يعمل فيه حالياً (4) أشخاص؛ اثنان منهم خريجو الجامعة، والآخران لا يزالان على مقاعد الدراسة الجامعية.

وأكد عبد الله أن كثيراً من الفضل يعود لأعضاء الهيئة التدريسية في دعمهم المعنوي والمعرفي للطلبة كي يكونوا قادرين على التطور المهني بعد التخرج. ثم نصح الطلبة كافة بدخول جامعة القدس المفتوحة لما تقدمه من امتيازات.

## سيرين سالم.. موظفة متميزة في شركة كهرباء محافظة القدس

رام الله- ينابيع-التحقت سيرين رسلان صالح سالم عام 2000 بتخصص العلوم المالية والمصرفية التابع لكلية العلوم الإدارية والاقتصادية، وتخرجت عام 2004، وهي حاليًا موظفة في قسم الصناديق في شركة كهرباء محافظة القدس في رام الله والبيرة.

تقول سالم: "اخترت هذا التخصص لحبي للعمل في مجال المصارف، وطالما حلمت بدراسة هذا التخصص من قبل، ثم وقع اختياري على جامعة القدس المفتوحة لإيماني بجودة التعليم فيها، ولم يخب ظني، فقد كان التعليم المفتوح سببًا في تقدمي، ودفعني باستمرار لتحقيق أفضل أداء أكاديمي بالاعتماد على ذاتي، كما كنت أحرص على الالتحاق بالعديد من الدورات في أوقات فراغي، ما أسهم في تعزيز دراستي وتطوري في عملي بصورة أكبر"، وتتابع: "جامعتي ساعدتني أيضًا في العمل قبل إنهاء دراستي، ومكنتني من بناء خبرة عملية اعتمدت عليها في دخولي لعملي الحالي".

أما عن حياتها الجامعية، فتقول: "كانت تجربتي جيدة جداً نوعا ما، فهذا النوع من التعليم عزز شخصيتي.

وتطمح سالم بالحصول على درجة الماجستير من "القدس المفتوحة" مستقبلاً.

## محمد ناصر...مساعد لرئيس قسم في شركة كهرباء محافظة القدس

رام الله- "ينابيع"- التحق محمد هاني يوسف ناصر بجامعة القدس المفتوحة، عام 1998م، متخصصًا في أنظمة المعلومات الحاسوبية التابع لكلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، ويعمل حاليًا مساعدًا لرئيس قسم في شركة كهرباء محافظة القدس في محافظة رام الله والبيرة.

يقول محمد: "لجامعة القدس المفتوحة دور تقدمي في حياتي المهنية، فقد استفدت من سياستها التي مكنتني من العمل وتلقي علومي في الآن نفسه".

أما عن سبب اختياره هذا التخصص فيقول: "قررت الالتحاق بهذا التخصص لأنني أدركت أهمية التقدم في علم التكنولوجيا، وأن جميع مناحي الحياة باتت تعتمد على التقدم والتطور في علم الحاسوب والمجال التكنولوجي".

ويتابع: "يستطيع الفرد الحصول على العلم دون اللجوء للمقعد الانتظامي اليومي مثلما هو الحال في سائر الجامعات. إن التعليم المفتوح يعلمنا الاعتماد على الذات في البحث على المعلومة، وهذا يساعد في تطورنا الأكاديمي ومستقبلنا المهني".

ويتمنى ناصر لو يتمكن قريبًا من الالتحاق ببرنامج الماجستير الذي يتناسب وتخصصه في "القدس المفتوحة".

# أميرة صلاح... انتصرت على السرطان وتسعى لتمكين النساء أيضاً

رام الله-ينابيع-تسعى الشابة أميرة صلاح من قرية بيتين بمحافظة رام الله والبيرة، التي تعاني من سرطان الثدي، لمساعدة النساء في تجاوز الإصابة والشفاء من هذا المرض الذي يعتبر ثاني أكبر مسبب للوفاة في فلسطين بعد سرطان الرئة.

تقول صلاح إنها انتصرت بفعل صلابة إرادتها والمساندة الاجتماعية والنفسية، وقد أعدت دراسة حول سبل التصدي لهذا المرض والانتصار عليه، وحصلت من خلال هذه الدراسة على رسالة الماجستير من جامعة القدس المفتوحة.

حملت رسالة أميرة أحمد عبد صلاح عنوان "المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من مريضات سرطان الثدي في محافظة رام الله والبيرة"، وأشرف عليها عميد الدراسات العليا والبحث العلمي أ. د. حسني عوض.

جاءت الرسالة في خمسة فصول، هدفت من خلالها الباحثة إلى معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى عينة من مريضات سرطان الثدي في محافظة رام الله والبيرة، ولتحقيق أهداف الدراسة استُخدم المنهج الوصفي الارتباطي.

**وشددت أميرة** في دراستها على ضرورة تصميم برامج إرشادية تستهدف النساء اللواتي يعانين من سرطان الثدي وتوفير الرعاية النفسية والاجتماعية لهن، كما أوصت بتقديم برامج توعوية وتثقيفية تتعلق بتوجيه مريضات سرطان الثدي إلى كيفية التعامل مع آثار المرض وعلاجه، إضافة إلى ضرورة إجراء دراسة حول الاحتياجات النفسية والاجتماعية لمريضات سرطان الثدي في فلسطين.

**وأضافت أميرة** أنها في الفصل الأول من دراستها في برنامج الماجستير علمت بإصابتها بمرض السرطان، واكتشفت المرض في بداية الامتحانات في الفصل الأول وشعرت بصدمة كبيرة، خصوصاً أن السرطان انتقل من الثدي إلى الكبد بعد أن انتقل إلى الغدد اللمفاوية.

**وأوضحت أميرة** أن السرطان كان في بدايته، وأنها بدأت بجلسات الكيماوي والأشعة أثناء الدراسة، وواصلت دراستها ولم تتخلّ عن حلمها الذي تسعى لتحقيقه في "القدس المفتوحة" بالحصول على الماجستير، بعد أن درست البكالوريوس في جامعة القدس المفتوحة متخصصة في أساليب تدريس التربية الإسلامية.

**وقالت** إنها كانت تدرس وتعمل وتتعالج في وقت واحد، وأصرت على إكمال الدراسة رغم الصعوبات الناتجة عن إصابتها بهذا المرض في أكثر من مكان، و"كنت أشعر بتعب مع تربية أطفالي الستة الذين وقفوا إلى جانبي وكذا زوجي، إلى جانب عملي في مدرسة السلام في بلدة سلواد شرق رام الله".

**وأوضحت أميرة** أن سبب اختيار هذا البحث لعمل رسالة ماجستير هو معاناتها، "فبعد أن استشرت المحاضرين في جامعة القدس المفتوحة ووافقوني العنوان أدركت أهمية رسالتي التي تقدم المساندة الاجتماعية لمرضى السرطان، لأنني أعيش المعاناة ذاتها".

**وأوضحت** أن اختيار موضوع السرطان "جاء من أجل أن أدعم ذاتي نفسياً وأدعم عائلتي وكل مرضى هذا المرض الخبيث، وتعرفت على المريضات وأصبحت قدوة لهن ومثلاً يحتذى به، فمثل هكذا مرض لم يوقف حياتي ولم يمنعني من التقدم ومواصلة العمل".

**ووجهت أميرة** نصيحة لمريضات سرطان الثدي بألا يوقفن حياتهن، بل يعشن من أجل تحقيق أمل جديد، وألا يستسلمن للمرض، فالحياة لا تقف عند حدود مرض ما، وإن العلاج النفسي والذاتي هو أهم علاج.

# سعر
# الساعة المعتمدة
## بالدينار الأردني

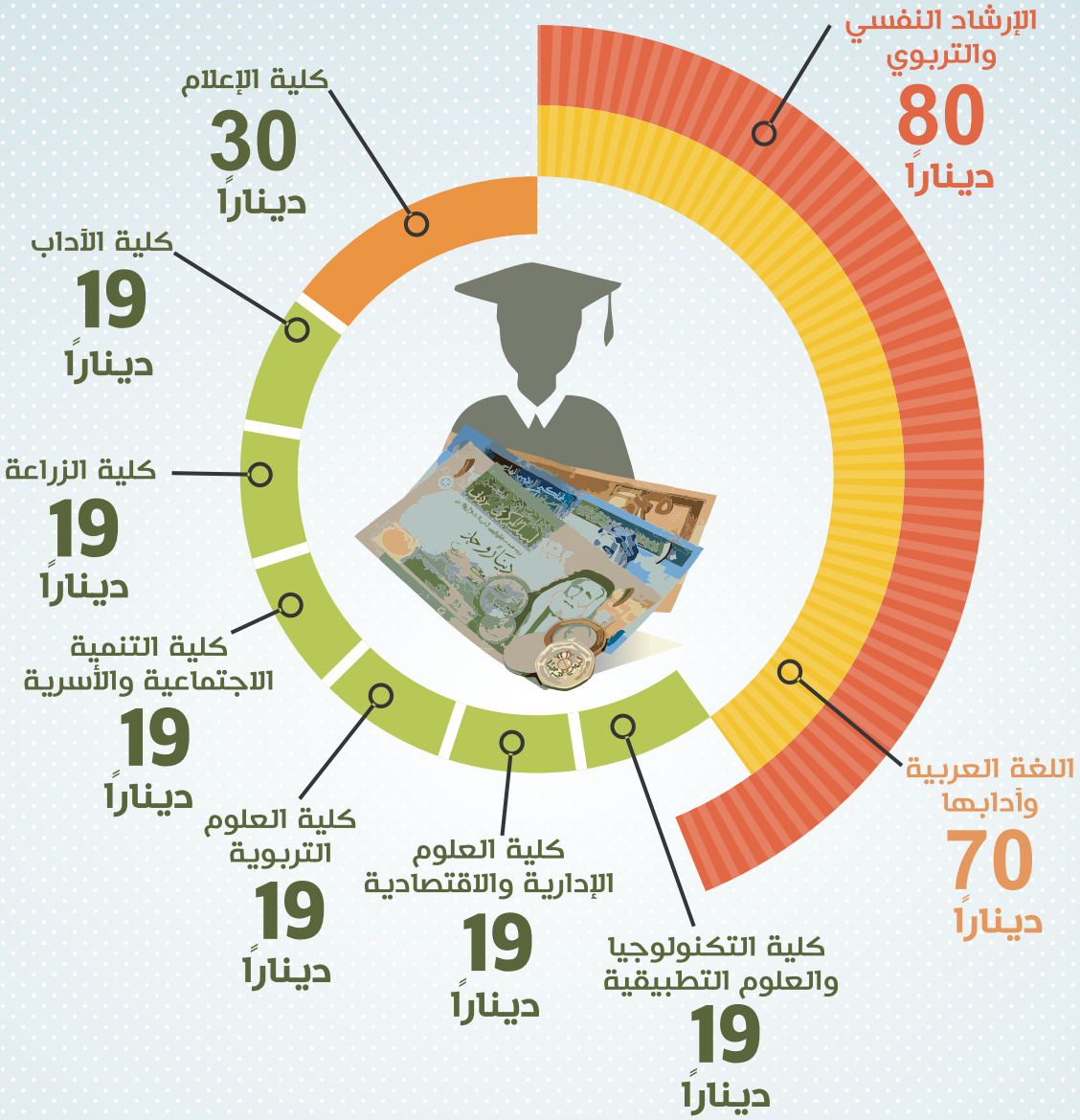


الدراسات العليا

# الخصوصية الشخصية لرواد شبكات التواصل الاجتماعي

أكرم عبد الله الخطيب*

في السنوات القليلة الماضية كان لشبكات التواصل الاجتماعي مثل (Facebook) و (Twitter) و(Myspace) و(Instagram) و(Twitpic) و(Skype) و(Word Press) و(WhatsApp)، وغيرها على الإنترنت نمو كبير ومتسارع في عدد روادها، حيث إنها جذبت إليها الملايين من المستخدمين، ويرجع هذا إلى قدرتها العالية على جذب المستخدمين ودمجهم في تلك التقنيات، وذلك من خلال عنصر التفاعل الاجتماعي وإمكانية الاتصال والتواصل وتبادل الأفكار، والصور، ومقاطع الفيديو، والمدونات، وغيرها من الإمكانيات المتوفرة، وذلك حسب (Alessandro Acquisti 2006)، بحيث أصبحت تلك الشبكات جزءاً مهماً في حياتنا اليومية وهامشاً اجتماعياً لممارسة الحريات الشخصية وتبادل الآراء، وأصبحت الفضاء الصغير لاستعراض الذات وإبراز الهوية الشخصية.

تقوم هذه الشبكات بجمع البيانات الشخصية بشكل مفصل عن أوضاع هؤلاء المستخدمين من حيث وضعهم الاجتماعي والصحي والمادي والعلمي والعائلي، وعاداتهم الاجتماعية والسلوكية، ومفضلاتهم ونشاطاتهم، وصورهم الشخصية، إلى جانب تقنيات التخزين والفهرسة والمعالجة والتحليل والربط والاسترجاع فيما بعد، وبهذا يكون المستخدم مراقباً على تلك الشبكات. ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يتجاوز ذلك بأن تجمع هذه الشبكات أيضاً بيانات مستخدميها باستخدام ميزة تحديد الموقع الجغرافي من خلال تفعيل تلك الميزة، أو أن يقوم شخص ما على تلك الشبكات بتحديد موقعك الجغرافي. وأصبحت تلك المعلومات المدرجة عبر البيانات تستخدم في عمليات النصب والاحتيال والابتزاز عن طريق بيعها أو قرصنتها لأطراف ثالثة بهدف استخدامها في أغراض غير مشروعة، في حين يعتقد البعض أنها العالم المثالي للتفاعل بشكل ودي ولتبادل تفاصيل الحياة اليومية، بينما باتت تلك البيانات عرضة لعيون المتلصصين والمتطفلين التي يشوبها الخبث.

كما أدى هذا التطور الهائل والمتسارع في التكنولوجيا الرقمية إلى تطور هائل لشبكات التواصل الاجتماعي، ما أدى إلى ظهور مشاكل كبيرة، وخصوصاً مع التطور المتسارع في تقنية الهواتف الذكية، بحيث أضحت هناك وبشكل كبير مخاوف جمة من انتهاك خصوصية المستخدمين في هذا العالم الرقمي الذي أنهى خصوصية الفرد في ذلك المجتمع الرقمي من خلال احتفاظ تلك الشبكات بجميع بياناتنا الشخصية وسجلات يومية عن أنشطتنا ومراسلاتنا وصداقاتنا

ومفضلاتنا التي تحمل الطابع الشخصي لنا، والتي نقوم بالكشف عنها بشكل إرادي في غالب الأحيان. كما وتصبح تلك البيانات متاحة لمستخدمي تلك الشبكات وبشكل مجاني غالباً، ما يتيح للآخرين استخدامها بشكل غير مشروع.

ومن هنا، تظهر أهمية الخصوصية في شبكات التواصل الاجتماعي التي تعدّ من أهم الاحتياجات التي يسعى إليها أي مستخدم من حيث الحفاظ على السرية، وتمثل الخصوصية أكثر المشكلات لشبكات التواصل تعقيداً، وهذا ما تسعي إليه أغلب تلك الشبكات، وهذا ما تطرق له قانون المعلوماتية والحريات (Informatique et Libertés) الفرنسي الذي ينص على حماية خصوصية البيانات الشخصية الإلكترونية.

والمشكلة الكبيرة في شبكات التواصل الاجتماعي تتمثل في أن تصل البيانات الشخصية الخاصة بملايين المستخدمين إلى طرف ثالث، وهنا تكمن حماية الخصوصية الشخصية لبيانات المستخدمين من عدمها، من خلال استبعاد البيانات الشخصية للمستخدمين من استخدامها في غرض تجاري أو سياسي، ولكن أمست أغلب شبكات التواصل الاجتماعي هنا ذات توجهات أيديولوجية.

وهنا نؤكد أن أفضل السبل لمواجهه تحديات انتهاك خصوصيتنا الشخصية في هذا العالم الرقمي، تتم من خلال حماية بياناتنا الشخصية والحفاظ على خصوصياتها، وذلك باتباع الآتي:

- لا تقنع بالقول السائد (ليس عندي شيء مهم لأخفيه)، ومن هنا نؤكد على المطالبة بالحفاظ على بياناتنا الشخصية.
- عدم مشاركة الآخرين تفاصيل دقيقة ومهمة عن البيانات الشخصية لنا على شبكات التواصل الاجتماعي.
- التجوال في تلك الشبكات من خلال إخفاء الهوية الشخصية بشكل كامل.
- تجنب شبكات التواصل ذات السمعة السيئة.
- فكر جيداً فيما تقوم بنشره على تلك الشبكات، فهذا مقياس لمدى قابليتك للحفاظ على أسرارك وبياناتك الشخصية.
- استخدام برمجيات ومتصفحات آمنة تدعم بروتوكول (SSl) لتشفير البيانات المرسلة باستخدام بروتوكول (https).
- احرص على تنصيب برمجيات حماية وبرمجيات مضادة للفيروسات.
- احرص على تحديث البرمجيات بشكل دوري.
- احذر من النقر على أي رابط يرسل إليك.
- لا تجعل تلك الشبكات تؤثر على قيمك الاجتماعية والأخلاقية والإنسانية والدينية، ولا تجعلها تخلق فيك الفضول فتكون سبيلاً لتفكك المجتمع وخلق التلوث الاجتماعي والثقافي.
- مراجعة سجل البيانات الشخصية وضبط إعدادات الحماية الشخصية لبياناتك من وقت لآخر على تلك الشبكات.
- انتقاء الأصدقاء الموثوقين ومتابعتهم من فترة لأخرى على تلك الشبكات.
- البحث عن مقدمي خدمات شبكات التواصل الاجتماعي الملتزمين بالمعايير الأخلاقية والدولية، لحماية خصوصية البيانات الشخصية لمستخدميهم.
- استخدام كلمات سر آمنة وقوية وتغييرها كل فترة زمنية.
- المحافظة على تحركاتنا في شبكات التواصل الاجتماعي، لأن كل حركة لنا مسجلة علينا.
- مراعاة أن لكل موقع من شبكات التواصل الاجتماعي خصوصيته الخاصة به.
- حدث الآخرين عن ضرورة مراعاة أمن المعلومات لهم في شبكات التواصل الاجتماعي.
- الاستئذان من الآخرين إن كنت تريد نشر أخبار أو صور تتعلق بهم.
- امسح بشكل دائم عمليات التصفح الخاصة بك.

وأخيراً، يجب تطوير القوانين الدولية لحماية البيانات الشخصية على الإنترنت بما يتلاءم مع تلك المخاطر المحدقة التي تلاحق خصوصية الأشخاص على شبكات التواصل الاجتماعي وتجريمها.

معاً لحماية خصوصياتنا الشخصية
من الاختراق والقرصنة وللحفاظ على سريتها

*عضو هيئة تدريس بفرع خان يونس

# مخاطر استخدام العامية في وسائل التواصل الاجتماعي

د. مدحت دردونة*

عاشت الأمة العربية عبر تاريخها الطويل حالات من الانتصار والانكسار، وقد نعمت بالاستقرار والأمن في ظل راية الوحدة فعلا شأنها وازدهرت ثقافياً وحضارياً في فترات تاريخية طويلة، ثم مرت عليها أحوال من التشرذم والتمزق والضعف فهانت في أعين أعدائها، وجعلوا يتكالبون عليها ويتسابقون إلى نهب خيراتها ويسيمون أبناءها كل ألوان العذاب. وبرغم كل ذلك بقيت روح هذه الأمة نابضة بالحياة، قادرة على النهوض من كبوتها بفضل ما يتوفر لديها من مقومات، وفي مقدمة ذلك اللغة المشتركة التي تجمع أبناء هذه الأمة من المحيط إلى الخليج، فهي مستودع تراثهم ومفتاح أفكارهم وعواطفهم، وهي عنوان وجودهم ومقوم أساسي من مقومات وحدتهم، وهي قبل كل ذلك جزء من عقيدتهم.

أدرك الاستعمار منذ بواكير عهده مع الشعوب العربية خطورة أن تبقى اللغة العربية الفصحى عامل وحدة لهذه الشعوب، فسعى بأساليبه الخبيثة إلى النيل منها ومحاولة طمسها من خلال دعوات مسمومة إلى التخلي عن اللغة الفصحى كتابة وقراءة واستخدام العامية بدلاً منها، بحجة أن الفصحى لغة عقيمة وصعبة التعلم، وأن التعامل بها في الحياة اليومية أمر أكثر صعوبة، أما العامية فهي لغة حية ومتطورة وتتميز بصفات تجعل منها أداة طيعة للفهم والإفهام، وهي - على كل حال – أداة يستخدمها الناس في كل أوقاتهم ولقضاء أغراضهم كافة، الأمر الذي يجعل العربي يتجاوز صعوبة اللغة لينطلق إلى آفاق الإبداع والابتكار .

وأول هذه الدعوات المسمومة كانت على يد المستشرق الألماني ولهلم سبيتا عام 1881 م، تبع ذلك دعوة مهندس الري الإنجليزي في مصر وليام ولكوكس عام 1893م، ثم تبعه عام 1901م القاضي ولمور. ونحن لا نستغرب هذه الدعوات من الاستعمار ورجالاته، ولكن المؤلم في الأمر أن ينجر وراء هذه الدعوات أعلام من العرب من أمثال: قاسم أمين، وسلامة موسى، وأنيس فريحة، وسعيد عقل، وآخرين

ممن لا نعرف أهدافهم الحقيقية من وراء هذا التوجه، لكن هذه الأمة وقواها الحية بقيت متيقظة لكل ما يحاك لها من مؤامرات، ولهذا وجدنا من علمائنا من وقف في وجه هذه الدعوات المسمومة، ودافعوا عن العربية الفصحى، وأجهضوا كل مخططاتهم، أمثال: مصطفى صادق الرافعي، وساطع الحصري، وإسعاف النشاشيبي، وعمر فروخ، وغيرهم.

والمقام هنا لا يتسع للرد على خطورة مثل هذه الدعوات وتهافتها أمام النقد الموضوعي، ولكن يكفي أن نسأل أنفسنا ونسألهم معنا: أية عامية يقصدون؟! ففي الوطن العربي عشرات العاميات، بل المئات إذا أخذنا في الاعتبار ما في كل بلد من تنوعات لهجية إقليمية، فلو كتب أبناء كل إقليم بلهجتهم سنرى العجب العجاب من أخلاط وأمشاج لغوية، لا يفهمها إلا محيط ضيق من مستخدميها، وينقطع التواصل مع باقي أبناء الأمة، بل ربما أبناء البلد الواحد، فضلاً عن أن ترك الفصحى يؤدي بعد حين إلى نسيانها تماماً، وهي كما نعلم لغة القرآن الكريم، وهكذا يحقق الاستعمار مآربه في تمزيق الأمة، وطمس هويتها، وإبعادها عن دينها حتى لا يعود لها أمل في النهوض من جديد.

نحن لا ننكر صعوبة قواعد اللغة العربية الفصحى وتشعباتها، ولم نسمع يوماً بمن يطالب الناطقين بالعربية أن يتمكنوا من كل هذه القواعد، فمعرفة ذلك يكاد ينحصر في المتخصصين بالدراسات اللغوية، أما عامة المثقفين فيكفي أن يكتبوا ويتحدثوا في مواقف الاتصال الرسمية أو التي تنقل عبر وسائل اتصال واسعة الانتشار بلغة فصحى مبسطة قادرة على نقل الأفكار والمعاني بيسر وسهولة.

لقد شهدت السنوات الأخيرة ثورة كبرى في عالم الاتصالات، حتى أصبح العالم كله كأنه قرية واحدة، ومن بين أكثر وسائل الاتصال انتشاراً في العالم وسائل التواصل الاجتماعي، وتعد اللغة المكتوبة الأداة الرئيسة في هذه الوسائل، فكيف نتواصل مع من أبناء أمتنا بلغة مشتركة يفهمها الجميع بعيداً عن الظواهر اللهجية المحلية؟ وما هي الخطوة الأولى الواجب اتخاذها في هذا الاتجاه؟

إن الدعوة إلى استخدام الفصحى النموذجية دفعة واحدة أمر ربما يشق على كثير من مستخدمي وسائل الاتصال الاجتماعي، وبالتالي تذهب الجهود الطيبة أدراج الرياح، ولكن الحل يكمن بداية في تحديد المفردات التي يشيع استخدامها بمنطوقات مختلفة في العاميات العربية وبديلها الفصيح سهل وميسور. ومن هذه الألفاظ مثلاً:

- ضمائر الجر المسبوقة باللام (لي، لنا، لك، لكم، لهم، لهنّ)، فكثير من العاميات العربية تلحق بها الهمزة المكسورة إذا بدئ بها الكلام، فيقولون: إلي، إلنا،

إلك، إلكو، الهم، إلهن. وعاميات أخرى يقول أبناؤها: لينا، ليك، ليكو، ليهم ...إلخ. بل أكثر من ذلك ما نجده في معظم لهجات بلاد الشام من شعورهم بضعف حرف الجر بعد إلحاق الهمزة المكسورة، فيلجأون إلى إضافة حرف جر جديد، ويقولون: لإلنا، لإلك، لإلهم ...إلخ. أليس الأفضل لنا والأسهل علينا بعد كل هذا الخلط والتشويه لبنى الكلمات أن نستخدم الصيغة الفصيحة لمثل هذه الضمائر؟

- يستخدم أبناء الأمة العربية ظرف الزمان (الآن) بألفاظ عدة في عامياتهم، منها: هلاّ، هلقيت، دلوقت، هالحين، هسا، هسّع. وهي -لا شك – ألفاظ منحدرة من أصول فصيحة، ويمكن ردها بإجراء بعض التحوير على بنيتها الصوتية، ولكن هذا التعدد في الصيغ المستخدمة يعيق التواصل السهل بين أبناء اللغة الواحدة، فهل من الصعب علينا أن نوحد اللفظ ونستخدم في كتاباتنا على وسائل التواصل الاجتماعي كلمة (الآن) ؟!
- كما نترك في عامياتنا استخدام اسم الاستفهام (ماذا؟) ونستبدل به كلمات مثل: (إيش؟ شو؟ شنو؟ شِن؟ واش؟ إيه؟)، وبالمثل أيضاً نستخدم ألفاظ الاستفهام (ليش؟ ليه؟ لشو؟) بدلاً من كلمة (لماذا؟). والكلمتين (شلون؟ ازّاي؟) بدلاً من (كيف؟).
- كما يشيع استخدام حرف الحاء أو الفعل المساعد (بد) مضافاً إليه الضمير للدلالة على المستقبل بدلاً من حرفي التسويف (السين، وسوف) فيقولون: (حنروح، أو بدنا نروح) و(حنعمل، أو بدنا نعمل) و (حنكتب، أو بدنا نكتب) ... إلخ. وقد نجد من يقلب هذه الحاء هاء كما في لهجة بعض المصريين. مع ملاحظة أن الفعل المساعد (بد) مع الضمير له استخدام آخر بمعنى (أريد)، فهل كتابة السين أمر شاق إلى هذا الحد حتى نستبدل به كل هذا الخلط ؟!

أما إذا انتقلنا إلى مستوى الإملاء، فإننا ندهش عندما نرى وسائل التواصل الاجتماعي تعج بالنوادر، ولا نقصد هنا الأخطاء الإملائية التقليدية، وإنما توهم بعضهم أن الضم المصاحب لضمير المفرد الغائب في المنطوق (إنه) هو حرف الواو، فيكتبونها، ويسقطون الهاء – في الأعم الأغلب-فتصبح في الكتابة هكذا (إنّو)، كما يتوهم بعضهم أن الجار والمجرور (لي) و (له) جزء من الكلمة السابقة، فيكتبون: (طالعلي، طالعلو) و(عاملّي، عاملّو) و (بايعلي، بايعلو) ... إلخ، هكذا بدون فصل، وبالتصرف في ضمير الغائب كما هو واضح. وأشباه ذلك كثير لا مجال هنا لاستقصائه، وإنما أشرنا إلى هذه النماذج على سبيل المثال.

وبعد، فإن التحديات التي يمر بها عالمنا العربي في هذه الأيام أقوى وأعنف، فهي تحديات تتعلق بالهوية والوجود وكل مقومات الحياة، فضلاً عن محاولة تجريف الوعي العربي بكل ما تحمله الكلمة من معنى. وإذا كان الاستعمار قد نجح في صناعة الحدود بين أبناء هذه الأمة، فهو لا يفتأ يعمل على تكريس حالة التبعية والفقر وزرع الفتن والدسائس وتشجيع الجماعات الانفصالية وتمويل التطرف حتى لا يترك لنا أدنى فرصة لالتقاط الأنفاس وتحديد الأهداف. وهنا لا بد لنا من التمسك بخط الدفاع الأخير والأقوى ألا وهو اللغة المشتركة بيننا جميعاً، تلك اللغة التي لا يستطيع مستعمر حاقد أو حاكم مستبد أن يلغيها بقرار، ولذا ندعو أبناءنا إلى البدء باختيار البدائل الفصيحة التي تجمع ولا تفرق، وتيسر الاتصال ولا تعطله حتى ولو كانت البداية باختيار بديل فصيح واحد أو اثنين، فالمهم هو البداية، لننطلق بعد ذلك في خطوات مدروسة نحو استخدام عربية فصحى مبسطة نستخدمها في وسائل التواصل، وبخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، وإلا فسنجد أنفسنا سائرين بمحض إرادتنا في الطريق الذي يحقق لأعدائنا مخططاتهم التي حاكوها منذ عشرات السنين .

*عضو هيئة تدريس في فرع شمال غزة

# قواعد البيانات الإلكترونية والبحث العلمي

أ. د. شريف علي حماد*

تعد المعلومات من أهم الدعائم الحيوية التي لا يمكن الاستغناء عنها في شتى المجالات، وتكنولوجيا المعلومات فعّلت وخزّنت وأتاحت المعلومات بيسر وتطور وتوفير، ومن روافدها قواعد البيانات الإلكترونية التي تعدّ مجموعة من البيانات المنطقية المرتبطة بعلاقة رياضية تتيح الاستغلال الأمثل لما تحتويه من معلومات مرقمة ومبوبة وفق نظم محددة، وتعدّ من أكثر أوجه استخدامات التكنولوجيا الرقمية في مجال البحث العلمي بفعل الخدمات التي تقدمها والمتمثلة في ما تنتجه من فرص الاسترجاع السريع والميسر للمعلومات. وتبرز أهميتها في الاستفادة منها في البحث العلمي كونها تشمل نصوصاً كاملة لمصادر المعلومات تتميز بالحداثة وتغطي أكبر عدد من الدوريات والتقارير والإحصاءات والأبحاث.

وانطلاقاً من مبدأ أهمية قواعد البيانات الإلكترونية لدعم البحث العلمي لأعضاء الهيئة التدريسية وطلاب مشاريع التخرج والدراسات العليا ورفد العملية التدريسية والبحثية بكل جديد، اشتركت جامعة القدس المفتوحة بقواعد البيانات الإلكترونية لإتاحة الفرصة أمام الباحثين من الهيئة التدريسية والطلاب للاستفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية، العربية والإنجليزية، ذات النصوص الكاملة لأحدث ما تم نشره في المجالات المختلفة، وتقدم قواعد البيانات الإلكترونية فوائد جمة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والباحثين، كونها توفر القدرة على البحث في كمية كبيرة من المعلومات وبسرعة، ما يسرع الإنجاز البحثي. وتعدّ مصادر المعلومات الإلكترونية التي تساند التعليم مورداً مهماً يصب في تطوير التعليم الجامعي ويساعد في تفعيل البحث العلمي.

يتميز البحث الإلكتروني بسرعته التي تمكن الباحث من الاتصال بقاعدة البيانات من أي مكان ليلاً ونهاراً طوال أيام الأسبوع، ويحصل من خلال ذلك على كمية من المعلومات التي يمكن طباعتها أو تحميلها على جهاز الحاسوب. ولأن تطور البحث العلمي في الجامعات مرتبط بالحصول على آخر ما توصل إليه العلم في جميع التخصصات، وجب استغلال قواعد البيانات الإلكترونية في البحث العلمي ونشر ثقافة المعلومات الرقمية بين طلاب مشاريع التخرج وتوظيفها في تحقيق أهداف المساقات وامتلاك الطالب مهارة البحث العلمي. وللحكم على جودة البحث العلمي كان لا بد من بيان المؤشرات الدالة عليه من خلال الأمانة العلمية، ونسب المعلومات إلى أصحابها، والتحلي بالموضوعية، والابتعاد عن الذاتية، والتجرد من الأحكام المسبقة، والجدية في البحث، والابتعاد عن العموميات، واتباع المنهجية العلمية الرصينة من خلال تحديد الأهداف واختيار المنهج الملائم لطبيعة البحث، لذا يجب الاستمرار في عقد ورش عمل تدريبية لآليات استخدام قواعد البيانات الإلكترونية، وحث وإلزام طلاب مشروع التخرج باستخدامها وتشديد الرقابة في التعامل مع حالات السرقة العلمية، وعدم اللجوء إلى المكتبات الخاصة في إنجاز مشروع التخرج، على اعتبار أنها تمثل تهديداً للبحث العلمي، ثم الحصول على برمجيات مكافحة السرقات العلمية كما في بعض الجامعات الفلسطينية.

والمتفحص للبوابة الإلكترونية لمكتبة جامعة القدس المفتوحة يجد عدداً من قواعد البيانات والخدمات الرقمية، وهي على هذا النحو:

## قواعد بيانات بالاشتراك:

- JSTOR
- SPIE Digital Library
- The University of Chicago Press Journals
- American Institute of Physics (AIP)
- Duke University Press
- قاعدة الرسائل الجامعية - مكتبة الجامعة الأردنية
- EBSCO Host
- Springer Link
- Cambridge Journals

## قواعد بيانات مفتوحة المصدر:

- CORE
- The Global Science Gateway
- شمعة: شبكة المعلومات العربية التربوية
- International Publisher for Advanced Scientific Journals
- الباحث العلمي Google Scholar

- Open Praxis
- (OpenAIRE) Open Access Infrastructure for Research in Europe
- Directory of Open Access Journals
- DOAB - Directory of Open Access Books
- دليل المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر Directory of Open Access Repositories
- The Free Library
- OKR - Open Knowledge Repository
- Scientific & Academic Publishing (SAP)
- Scientific Research
- Science PG
- فهرس الكتب الرقمية

## مواقع بحثية:

- الدوريات العلمية المحكمة - جامعة القدس المفتوحة
- جامع البحوث والرسائل العلمية
- رسائل الماجستير - جامعة الأزهر - غزة - فلسطين
- رسائل الماجستير - جامعة نزوى - سلطنة عمان
- الرسائل الجامعية - الجامعة الاسلامية - غزة - فلسطين
- موسوعة الاقتصاد والتمويل الاسلامي
- شبكة مبتعث
- شبكة الألوكة
- الرسائل الجامعية - جامعة النجاح الوطنية - فلسطين
- المجلات الأكاديمية العلمية العراقية
- رشف - قاعدة بيانات الكتب العربية

وخلاصة القول، إن لقواعد البيانات ومصادر المعلومات الإلكترونية أثراً كبيراً ومتعمقاً في تطوير بيئات التعليم الجامعي. حيث يتمثل دورها في دعم عملية التعلم والتعليم بصورة عامة والتعليم المفتوح بصفة خاصة، كما أنها تعد عنصراً أساسياً لمتطلبات البحث العلمي، حيث تتمتع بدرجة عالية من الموثوقية العلمية لاحتوائها على أبحاث علمية محكمة، ما جعل منها أساساً لقياس جودة البحث العلمي باعتبارها مؤشراً على درجة حرص الباحث على احترام التخصص العلمي في استيفاء المراجع المعتمد عليها في إنجاز بحثه. أما مواجهة ظاهرة إجراء بحوث التخرج في المكتبات الخاصة فيجب استحضار بعض البرامج لكشف ظاهرة التزوير في البحث العلمي الناتجة عن سوء استخدام التكنولوجيا على مصداقية البحث العلمي.

* عضو هيئة تدريس في فرع خان يونس

# دور وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير الصورة الذهنية للمؤسسة لدى العملاء

م. عبد الله رياض الخضري*

لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في السنوات الأخيرة في مجالات الحياة كافة، فهي مؤثر كبير في نفوس بعض الشعوب، ووسيلة مهمة في الترويج للمنتجات والخدمات المختلفة، بل إنها الآن تدرس كأحد أساليب التسويق السلوكي المحترف في المؤسسات. وتعتمد بعض المؤسسات، التي تضع وسائل التواصل الاجتماعي كأحد الأساليب الرئيسية للتسويق، على هذه المواقع في استجلاب العملاء، بل وفي تطوير الصورة الذهنية وتجميل صورتها لدى عملائها.

فالصورة الذهنية للمؤسسة هي الصورة المطبوعة داخل ذاكرة الناس والعملاء، وهي متعلقة بشكل أو بآخر بعواطف الأفراد، وهي لاعب رئيسي في اتخاذ القرار لدى هؤلاء إن كان قراراً بالشراء أو التعامل مع المؤسسة والاستفادة منها أو حتى تجنبها وقد تصل إلى مقاطعتها. فلا تندهش عندما تعلم أن بعض الشركات أو المؤسسات قد تلعب دوراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير الصورة الذهنية الخاصة بشركات أو مؤسسات منافسة بشكل مباشر أو غير مباشر لدى عملائها، ومن الأمثلة على ذلك: إطلاق الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعمل مقارنات بين ما تقدمه المؤسسة المنافسة وما تقدمه المؤسسة المعلنة، والترويج لأخبار صحيحة مضرة بسمعة المؤسسة المنافسة، ...

إن لوسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً بل ومركزياً في هذه العملية، لذا يجب على المؤسسة أن تتبنى أسلوب التسويق السلوكي، وهو التسويق عن طريق تحفيز سلوك العملاء. وعندما أتحدث عن التسويق في هذا المقال فأقصد به تسويق الخدمات أو المنتجات أو تسويق المؤسسة لنفسها في حال لم تكن مؤسسة تجارية، فوضع سياسات عامة للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي ينبغي أن يكون من المهمات الأساسية لدى إدارة المؤسسة، ويلقى التنفيذ على عاتق أقسام

التسويق أو العلاقات العامة والإعلام أو الترويج. ولتتخذ المؤسسة التدابير الصحيحة بهذا الخصوص عليها اتباع الإرشادات الآتية:

**أولا،** دراسة سلوك العملاء والمستهلكين عبر مواقع التواصل الاجتماعي الخاص بالمؤسسة، وبيان كيفية تفاعلهم مع ما تنشره، ثم تحليل هذه الدراسة إلى أرقام، وحفظها.

**ثانياً،** عمل عصف ذهني شامل لدراسة ما يحتاج العميل أن يقرأه أو يراه وما لا يحتاج، والأخذ بعين الاعتبار العوامل الديموغرافية والسياسية والاقتصادية والثقافية والدينية الموجودة في البلد الذي تعمل فيه المؤسسة، ثم تطوير خطة للتسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

**ثالثاً،** يجب أن يلامس الأسلوب التسويقي قلوب العملاء، بالوصول إلى أبعد مما يفكر به العميل، وذلك بالوصول إليه وسؤاله عن رأيه، إما بالمقابلات أو الاستبانات أو الملاحظة المباشرة، ومن ثم تحويل ما كان يفكر به نحو الأفضل وإعادة تسويقه، حتى يرى أن المؤسسة تعطيه ما يفوق توقعاته.

**رابعاً،** إن التعامل مع التعليقات السلبية أو ردود الفعل السلبية لا يكون عبر التصادم مع العملاء، بل عبر ردود واضحة ودبلوماسية وشفافة، ليلاحظ الآخرون مدى مصداقية الشركة.

**خامساً،** يجب على المؤسسة أن تكون نزيهة وشفافة في توصيل المعلومة، فالمعلومات غير الصحيحة، حتى وإن كانت مفيدة لتلك المؤسسة، فإن هذا لا يكون إلا في الظاهر، ومن الخلف يقدح في صحتها ومصداقيتها أمام الجمهور.

**سادساً،** برغم أن مسؤولية التواصل الاجتماعي ملقاة على عاتق قسم معين، ولكن على جميع العاملين بالمؤسسة أن يتحملوا مسؤولية في دعم هذه الخطة والتفاعل معها بشكل إيجابي، فالجميع في بيئة التواصل الاجتماعي له دوره.

وفي النهاية، إن مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، فلنغتنم الحد الإيجابي ونستغله ونعمل على تطويره، فهي أداة ناجحة وفعالة لتسويق المؤسسة وتوصيل رسالتها وأهدافها للجمهور، واستغلالها بالشكل الأمثل سيعطي مزايا تنافسية إيجابية لدى المؤسسة، والأمثلة كثيرة...

* مساعد مدير دائرة العلاقات العامة والدولية والإعلام في فروع قطاع غزة– جامعة القدس المفتوحة

# مشروع الإدارة الأسرية أثناء الحرب

د. أمير حرارة *

تُعدّ الحرب أحد أعتى التهديدات الاجتماعية التي تواجه الأسرة الفلسطينية، وما يميز هذا التهديد أن الأسرة كنسق مهم من أنساق المجتمع سرعان ما تجد نفسها في مواجهة هذا التهديد كواقع، الأمر الذي أكسب هذا التهديد عنصر المفاجأة والمباغتة فيما يتعلق بالأسرة الفلسطينية.

حتى يومنا هذا، ومع تكرار تجربة الحرب التي مرت فيها الأسرة الفلسطينية، يكاد تعامل نسق الأسرة الفلسطينية مع الحرب يكون أقرب لردود الأفعال وللسلوكيات الارتجالية العشوائية غير المنظمة التي لا ترتقي لمستوى التخطيط الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية، وتتعامل بمنظور لحظي آني وليس بمنظور استراتيجي.

وهو ما جعل الأسرة بشكل عام في مُختلف أماكن الحروب والصراعات والنزاعات عُرضة لمخاطر جمة، فتحليل محتوى الشهادات الحية ونداءات الاستغاثة التي أطلقتها الأسر من أماكن الحروب والصراعات والنزاعات يُشير إلى أن غالبية الأسر كان العامل المشترك بينها فيما يتعلق بمحتوى الشهادات الحية ونداءات الاستغاثة متمثلاً بحاجتها إلى الماء والطعام والدواء والإسعافات الأولية والتوازن النفسي وإجراءات السلامة والوقاية، للدرجة التي وصلت حد أن فقد بعض أفراد المجتمع حياتهم نتيجة لفقدان الإشباع لإحدى هذه الحاجات.

أسباب عدة دفعت الأسر في أماكن الحروب والنزاعات إلى أن تُصبح رهينة الحاجات سابقة الذكر، فعلى الرغم من أهمية هذه الحاجات إلا أن عنصراً مثل عنصر المفاجأة كمثال للحروب يعدّ أحد الأسباب التي جعلت من الأسرة رهينة لهذه الحاجات، تضاف أيضاً عناصر أُخرى كأسباب، مثل غياب الوعي بأهمية الإعداد والتجهيز المُسبق للحيلولة دون الوقوع ضحية لفقدان إشباع هذه الحاجات، وعدم وجود خطة مجدولة بالوقت والمكان والإمكانيات القادرة على إشباع هذه الحاجات الإنسانية.

السؤال الذي يطرح نفسه ويجب أن تطرحه كل أسرة على نفسها، هل الأسرة كنسق من أنساق المجتمع مُستعدة لإشباع الحاجات السابقة أثناء الحرب، أم أنها على غير ذلك؟ هل لديها خطة عمل متعلقة بالتعامل مع هذه الحاجات قبل الحرب أم أن الأمر سيكون واقعاً من التخبط والعشوائية والارتجال؟

أسئلة عدة تحتاج أي أُسرة إلى أن توفر لها إجابة تَحميها من أن تكون الضحية لمجرد وجودها في أماكن الحروب والصراعات والنزاعات، فهذه الإجابة ستَكون بمثابة أسئلة مثيرة للأسرة: ماذا عليها أن تفعل؟ كيف تتصرف في حالة كهذه؟... فأن يُدرك الفرد الخطر قبل أن يقع فيه أفضل بكثير من أن يُدركه هذا الخطر ثم يجد نفسه وقد أصبح ضحية له.

ومن هذا المُنطلق، وفي سياق الدور الرائد والفاعل والمميز الذي تؤديه جامعة القدس المفتوحة في تحقيق التنمية، جاء مشروع "الإدارة الأسرية أثناء الحرب" ليستهدف أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع، معتمداً في ذلك على ستة تخصصات علمية قوامها التَخطيط الاجتماعي (التخطيط الاجتماعي، التغذية، الصيدلة، الإسعافات الأولية، علم النفس، الدفاع المدني).

*دكتوراه فلسفة في الخدمة الاجتماعية-فرع غزة

# معايير اختيار شريك الحياة

د. منى الشيشنية *

يعد اختيار شريك الحياة الخطوة الأكثر أهمية لتكوين الأسرة، ومحدداً مهماً لسعادتها واستمرار كيانها الاجتماعي. وتعكس معايير اختيار شريك الحياة التأثر بالظروف المحيطة على اختلافها، سواء الاجتماعية منها، أم الاقتصادية، أو ما يرتبط بالجوانب النفسية، أو بالرغبات الشخصية، أو بمعايير المجتمع. ويعد الاهتمام بدراسة التوافق الزواجي اتجاهاً عالمياً حديثاً، وجاء مع ظهور كثير من التغيرات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمعات المعاصرة والتي أخذت تتزايد لأسباب التنمية والتحديث، وعلى اعتبار أن التوافق الزواجي ركيزة أساسية في نماء الأسرة واستمرارها واستقرار أفرادها.

وبالنظر إلى اختيار شريك الحياة، فإنه يعد واحداً من أهم الأمور في حياة الفرد، فهو الذي يقرر من يتزوج، ومتى، وما هي المعايير والمواصفات التي يختار في ضوئها شريك الحياة. وقد يضع الأفراد (الذكور والإناث) عدداً من المعايير لاختيار زوج المستقبل، ومن أبرز هذه المعايير: المعيار الشكلي، والمعيار المادي، والمعيار النفسي، والمعيار الاجتماعي، والمعيار الديني، والمعيار الفكري الثقافي.

ومن الضروري في حياة كل فرد منا، وتفادياً لوقوع كثير من المشكلات في الحياة الزوجية، أن تحسن في الاختيار، فاختيار شريك الحياة كأول خطوة في مرحلة الإعداد للحياة الزوجية يعد من أهم وأخطر القرارات في حياة الرجل والمرأة، بل هو المرحلة الحاسمة لسلامة الزواج واستمراره وسعادته، أو تعثره وانقطاعه وشقائه، ويعد أكثر العوامل أهمية في مرحلة الإعداد للحياة الزوجية لما له من تأثير في تحقيق التوافق والانسجام بين الزوجين.

ونحن الآن نعيش تحوُّلاً كبيراً نظراً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبعد أن كانت عملية اختيار شريك الحياة قديماً مهمة تقع على عاتق الأم أو النساء بوجه عام، ولا يكاد المقبل على الزواج، سواء أكان شاباً أم شابة، يكون له أو لها دورٌ في اختيار أو تقرير من يكون شريكه.. أما الآن فقد أصبحت هذه مهمة يقوم بها الشاب والشابة باجتهادهما دون لجوء في كثير من الأحيان إلى استشارة

أهلهما والاستعانة بهم، يرجون بذلك تحقيق أكبر قدرٍ من التوافق في حياتهما المستقبلية.

## معايير اختيار شريك الحياة:

تتأثر عملية اختيار شريك الحياة بمجموعة من المعايير والصفات التي تميز الشخص، وتجعل المقبلين أو الراغبين في الزواج أو أسرهم يبحثون عن هذه المواصفات لكي يحددوا الموقف من الاختيار.

معايير اختيار شريك الحياة:

**اختيار الزوجة:**

- الخلق والتدين.
- الجمال وحُسن المظهر.
- الحسب والنسب.
- المال، والوعي، والنظافة.

**أما أساليب اختيار شريك الحياة فلها طرق عدة، وهي:**

- الاختيار عن طريق الأهل والأقارب.
- الاختيار عن طريق المعرفة الشخصية.
- الاختيار عن طريق الأصدقاء.
- الاختيار عن طريق زملاء العمل.
- الاختيار عن طريق الإنترنت.

**اختيار الزوج:** إن اختيار الفتاة يتمثل في القبول أو الرفض لمن يتقدم إليها وفق معايير وضعتها مسبقاً في مخيلتها، أو وفق معايير طرأت عليها حين سمعت عن الخاطب، أو رأته وشكلت عنه تصوراً مُرضياً لطموحها كزوج، غير أن بعض العائلات لا تمكن المرأة من القيام بهذا الدور، وفي ذلك انتهاك صريح لحقوق المرأة في الإسلام الذي يؤكد أهمية قبول المرأة للنكاح وعدّه شرطًا من شروط صحة العقد.

## التوافق الزواجي:

يمثل التوافق الزواجي المظهر السلوكي الظاهري للشخصية، حيث تقوم الحياة الزوجية على التعاون والتضحية والقبول من قبل الزوجين. ويعرف التوافق الزواجي على أنه حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، وتعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، واحترامه هو وأسرته، والثقة فيه، ومقدار التشابه أو التقارب في القيم والأفكار والعادات، ومدى الاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال، وأوجه الاتفاق على ميزانية الأسرة، إضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي للعلاقة.

وإذا كان الإنسان في حاجة إلى التوافق في الحياة ومجالاتها المتعددة والمختلفة، فما أحوجه إلى التوافق في مجال هو من أكثر وأهم مجالات الحياة كافة، ألا وهو الزواج، فيجعله أكثر رضا عن نفسه وعن أسرته، وذلك لأن التوافق في مجال الحياة الزوجية قد يتيح الفرصة للفرد من أجل إقامة حياة سعيدة مفعمة بالسكنية والمودة والرحمة والتفاهم.

**ومن أهم العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي:**

**الخلفية الأسرية:** التوافق وسوء التوافق في الزواج يبدو وكأنه ميراث اجتماعي تملكه الأسر جيلاً بعد جيل، ذلك أن الفرد يتوافق في الزواج أكثر إذا كان والده قد عاش حياة زواجية موفقة، لأن علاقات الحب والدفء العاطفي التي عاشها أثناء الطفولة والمراهقة يميل إلى تكرارها والتمسك بها مع شريكته في الحياة الزوجية.

**الطبقة الاجتماعية:** الطبقة الاجتماعية الدنيا أقل الطبقات استقراراً في الزواج، وهذا يرجع إلى تدهور المستوى الاقتصادي، أما الزواج الذي يتكون من زوجين غير متماثلين من حيث الثقافة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والديني فإنه يلزمه المزيد من الجهود بقصد إحداث التكيف.

**الخطوبة:** تعد فترة الخطوبة ذات أهمية قصوى في تمهيد الطريق لنجاح الزواج، ففي هذه الفترة تزداد بها معرفة كل طرف بالطرف الآخر، وكلما كانت أطول وبصورة معقولة وخالية من التوترات والصراعات فمن المحتمل أن تستحق السعادة الزوجية.

**السن عند الزواج:** يتباين متوسط سن الزواج من مجتمع إلى آخر طبقاً لقدرة ذلك المجتمع على توفير فرص الحياة من عمل يرتزق منه الفرد ومسكن يأويه، أما ما يتعلق بالمجتمع بالغ الثراء فقد وجد أن حالات الزواج المبكر (21 سنة للزوج و18 للزوجة) أظهرت حالات طلاق وتوتر وسوء تفاهم.

*عضو هيئة تدريس-فرع الوسطى.

# التوجيه الإداري والعلاقات الإنسانية في النظم التربوية

د. ناصر جاسر الأغا*

في علم الإدارة حقيقة تنص على أن التوجيه الإداري الفعال يتحقق من خلال القيادة الفعالة "Ability to lead effectively is essential to effective direction"

مما لا شك فيه أن التوجيه الإداري يهتم بمعالجة القضايا التي تظهر في النظم بشكل عام وفي النظم التربوية بشكل خاص بين العاملين، وذلك بهدف تنسيق الجهود من أجل بلوغ الغايات والمرامي المرسومة بدقة. ولذلك فإن الأدب الإداري أوضح منذ زمن أن التوجيه الإداري يتصل مباشرة بإدارة السلوك الإنساني، وهو الإدارة التي عن طريقها تحقق المنظومة أهدافها المنشودة بأقل التكاليف، وهذا ما عبر عنه عالم النفس والاجتماع وعلوم الحاسوب " هربرت سيمون" بالنص الآتي:

من أجل هذا، فإن التوجيه الإداري يهتم بدراسة أحوال العاملين والتابعين ومعرفة خصائصهم النفسية والجسمية والعقلية والروحية وما يتميزون به، وتحديداً استجابة كل العاملين لمتطلبات وغايات النظام الواحد وعلاقته مع النظم التربوية الأخرى، ومعرفة مدى سلوكهم النظامي عن طريق قياس وتقويم إطاعتهم للقرارات والتعليمات واللوائح والتقاليد الاجتماعية وإجراءات العمل المعمول بها، ومعرفة العلاقات الإنسانية فيما بينهم أو سلوكهم كجزء من عملهم كمجموعة.

لذلك، فإن كمال أبو الخير، الحاصل على تمثال الامتياز الإداري كأحد رواد الإدارة والتنظيم في مصر، يرى في كتابه (مبادئ الإدارة الدولية) أن اهتمام المديرين بسلوكيات العاملين للعلاقات الإنسانية أمر مفروغ منه. فضلاً عن أن السلوكيات تحقق نوعاً من التكامل لا التفاضل بين الأهداف الشخصية للعاملين والنظم التربوية ككل، ولا يمكن أن تحقق النظم التربوية أهدافها إلا عن طريق تحسين العلاقات الإنسانية القائمة على الشفافية والنزاهة واحترام شخصية كل موظف ومحاربة المحسوبية و"الشللية" والأصولية، والمعرفة الكاملة بتكافؤ الفرص " التي تعني بالمعنى البسيط التساوي بين جميع الأفراد في المجالات المختلفة، ويعتبر أحد الوسائل التي تساعد على تحقيق العدالة وتقليل الهوة بين العاملين؛ ويعد كأحد الحقوق الأساسية من حقوق الإنسان، وهذا ما أكدته العديد من المنظمات العالمية ومنظمات حقوق الإنسان"، وكذلك معرفة رغباتهم من أجل تحقيقها لأنفسهم، كالترقيات أو الخطوات الاستثنائية أو الدوافع المالية أو الامتيازات أو المركز الاجتماعي... إلخ. ولا ينبغي على المديرين بأي حال من الأحوال أن يتجاهلوا العلاقات الإنسانية الصادقة القائمة على المحبة والثقة وتقدير الآخرين، لأن مسألة اعترافهم بأن العاملين بشر مهم جداً لتعظيم الانتماء لديهم نحو المنظمة وعلاقتها بالنظم الأخرى، والمدير الكفء الفعال لا ينكر جهود من عاونوه، وإلا سينظر إلى نفسه على أنه طبيب " Amateur Psychiatrists"، ويقول إن الخطر يكمن في هذه الرؤية أو هذه النظرة، إذ إن بعض العاملين من ذوي الذكاء الأعلى أو المتوسط قد يكشفون عن طريق الاستنتاج أو الإحساس أن المدير ينظر إليهم على أنهم مرضى، وأنه يعالجهم، وحينئذ ينهار جدار الثقة والمحبة بينهم. وقد جعل الرسول-صلى الله عليه وسلم-رحمة الله مقابلاً وثمناً لمن يرحم عباد الله في الأرض؛ إذ يقول صلى الله عليه وسلم: "ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء"، وقال صلى الله عليه وسلم في معنى قريب من هذا: "إنما يرحم الله من عباده الرحماء" (صحيح الجامع الصغير للألباني، الحديث رقم 894 ورقم 238). ويترتب على ذلك أن المديرين المستبصرين يبذلون جل جهدهم لتحقيق مزيد من التعارف والعلاقات الإنسانية الفعالة مع العاملين وفيما بينهم من دون أن يترتب على ذلك التضحية بمصالح المنظمة ككل.

فقد قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (الحجر: 13).

فالتعارف هو أول طريق للتعامل الإنساني الإيجابي والبناء؛ فبالتعرف إلى الآخر من حيث شخصيته وطباعه وميوله وما يحب وما يكره، سيكون هناك تواصل فعال مثمر؛ فلكل شخصية مفتاح ومدخل خاص، ولا يستطيع أحد الإمساك بهذا المفتاح، الذي يعد مهماً وضرورياً للقائد التربوي لنجاحه في مهمته، إلا بالتعرف الدقيق والفهم العميق وسبر أغوار شخصية كل فرد في المنظمة.

وأخيراً، فإنه ينبغي على رجال الإدارة في الأنظمة التربوية أن يهتموا بدراسة ديناميكية النشاط الإنساني، ومدى ارتباط هذه الديناميكية بالمناخ التنظيمي والثقافي والحضاري الذي يتم فيه هذا النشاط، وضرورة مسايرة الفكر الإداري المعاصر والإلمام بالتطورات المستمرة، وضرورة الكشف عن قدرات العاملين واستعدادهم، وتوفير الأسلوب الأفضل للتدريب والتعليم لتجسيد ترابط عضوي بينها وبين التقدم النظري والعملي والتكتيكي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي للنظم... فإذا توفر الترتيب الاجتماعي " Social Order "، والمساواة " Equity" وتخصيص المكان اللائق لكل موظف، فإن التوجيه الإداري سيسهم في تطوير العلاقات الإنسانية وتقدمها، ما يحقق الرخاء والرفاهية للعاملين والمجتمع. ويقول المثل البريطاني الشهير "The right man in the right place".

* عضو هيئة تدريس - فرع خان يونس

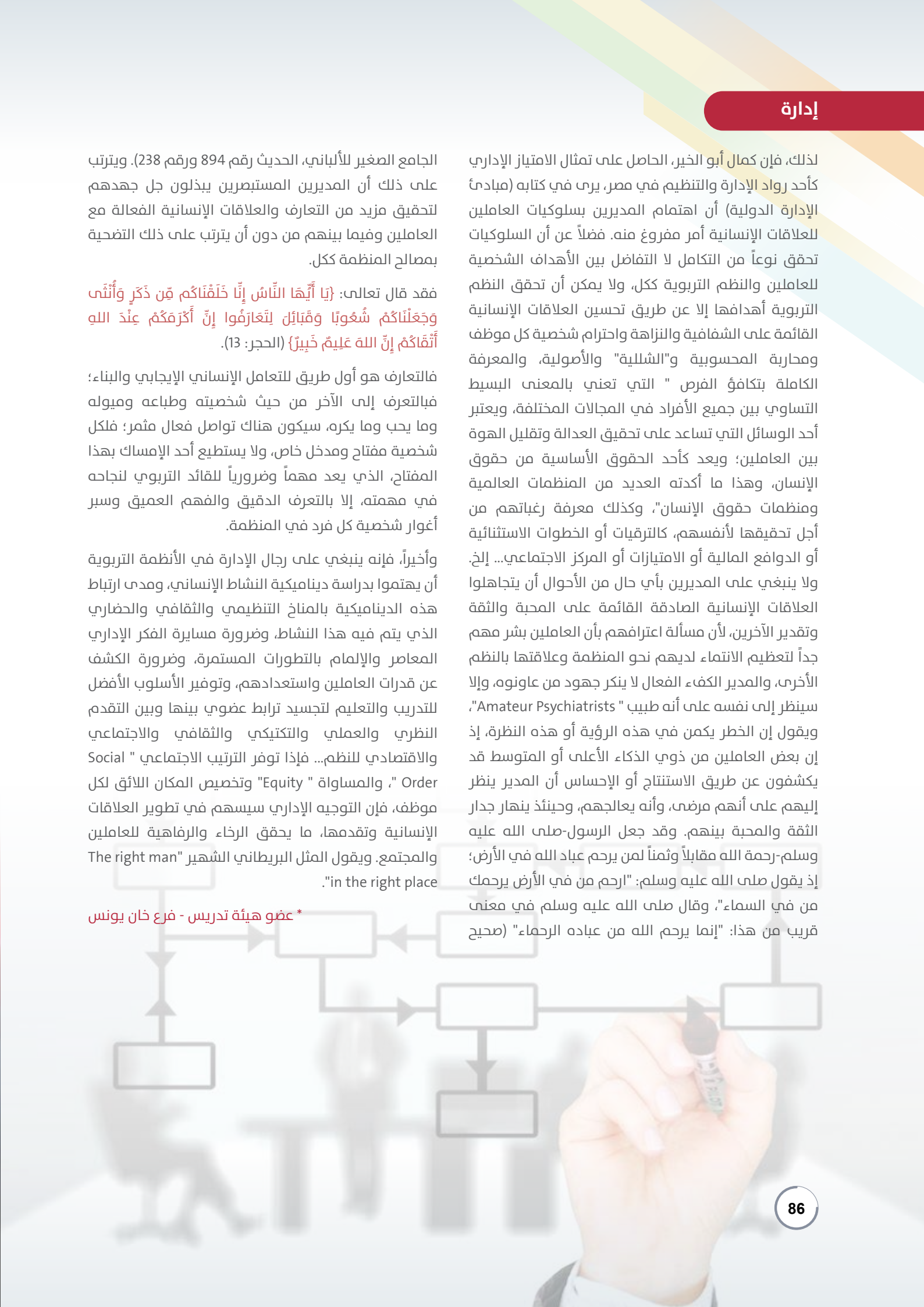

# غَلَاءُ المُهُورِ
## (عَقَبَةٌ كَؤُود فِي طَرِيقِ الْعَفَافِ المَنْشُود)

د. محمد محمد الشلش*

لقد حثّ الإسلام على الزواج ورغّب فيه، ويسّر سبله، فهو طريقُ السكن والاستقرار، وحفظُ الفروج والأبصار، به تتكاثر الأمم، وتتقد العزائم والهمم، مَن هَجَره ساء حاله، ومن رضي به كثر عزّه وماله، وارتقت به عياله، هو الميثاقُ الجامع، والدواءُ المانع، يقول تعالى في الحث عليه والترغيب فيه: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً، إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ". (الروم:21) فالمودة كناية عن الجماع، والرحمة كناية عن الولد. (تفسير البيضاوي:204/4)

وقال عليه الصلاة والسلام: "إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ". (رواه الترمذي وقال: حسن غريب). فالحديث صريح بأن العزوف عن الزواج سببٌ في ظهور الفتنة والفساد في الأرض، والعصمة من ذلك تكون بالزواج وتيسير أسبابه.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ: "الدُّنْيَا كُلُّهَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ". (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ)

ومع حثّ الإسلام على الزواج، ودعوته إلى تيسيرِ سبله والرّفقِ في تكاليفه إلا أن كثيراً من الناس جنحوا إلى غير هذه السنة، فتنافسوا في التعسير لا التيسير، والرفعِ لا الوضع، فغدا غلاء المهور معضلة، شغلت بال كثير من الناس، وحالت بينهم وبين الزواج، وإصابة السنة، والطمع في الجنة، وفي ذلك مخالفة لأوامر الله تعالى وتوجيهات رسوله -صلى الله عليه وسلم- التي رغّبت في الزواج، ويسّرت أسبابه، وفي هذا تعريض للشباب والفتيات للخطر والفتنة والفساد، والسفر إلى الخارج، والبحث عن سكة السوء لإشباع الغريزة وتسكين الشهوة، ولا يخفى على كل ذي لب وطامع في سترٍ وحب، ما في ذلك من مفاسدَ وأضرار، وعزوفٍ وإدبار.

إن ظاهرة غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج من المعضلات الاجتماعية التي تقض مضاجع المجتمع العربي المعاصر، فهي تدق ناقوس الخطر، وتنذر بالبلايا والخطايا والكوارث

التي لا تحمد عقباها، بل وتهدد الأمن الاجتماعي والسلم الأهلي؛ لما يترتب على هذه الظاهرة من عواقب وخيمة، وأخطار جسيمة.

إن الزواج ضرورة دينية، ومنفعة اجتماعية، به تحصل مصالح الدين والدنيا، ويحصل الارتباط بين الناس، وبسببه تحصل المودة والتراحم، ويسكن الزوج إلى زوجته، والزوجة إلى زوجها، وبه يكثر النسل، وتصان الأعراض، وتحارب الأمراض، فيحصل الحبُ والتآلف، ويغيب البغضُ والتخالف.

ولتحقيق أغراض الزواج ومقاصده، حثّ الإسلام على تيسير المهور، ونهى عن المغالاة فيها، وعن الإسراف في حفلات الزواج ومتطلباته، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ أَعْظَمَ النِّكَاحِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُ مَؤُونَةً". (مسند أحمد 41/75) وقال النبي لرجل أراد الزواج ولم يملك تكاليفه: "أَعْطِهَا ثَوْبًا"، قَالَ: لاَ أَجِدُ، قَالَ: "أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيد". فَاعْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: "مَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ؟" قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: "قَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ". (متفق عليه).

وقد أعلن الإسلام الحرب على الأسباب التي تؤدي إلى ارتفاع المهور والمغالاة فيها، ومن هذه الأسباب جهلُ الأهل، حيث يعتبرون المهر ضماناً لمستقبل ابنتهم، فَهُم يجهلون مستقبلها، فيغالون في المهر بحجة أن ذلك قد يساعد ابنتهم على مواجهة المشاكل الماديّة التي قد تتعرّض لها، وبذلك يصبح المهر سلاحاً تستخدمه الفتاة في مجابهة المستقبل المجهول، وهذا الاعتقاد في ظاهره منطقياً فيه الرحمة، وباطنه فيه الضرر والعذاب على الفقراء ممّن يرغبون في الستر والزواج، وعلاج ذلك يكون بالتّوعية الدّينيّة، والسير على منهج الله وتطبيقه، فليس من الحكمة تعجيز الشّباب وإرهاقهم في الديون وهم في بداية حياتهم، ممّا يؤثر سلباً في حاضرهم ومستقبلهم.

ومن الأسباب الأخرى لغلاء المهور التباهي والتفاخر، فقد أصبحت المباهاةُ بكثرة المهر وتكاليف الزواج ديدناً وشريعةً لكثير من الناس، يتحدثون عنها في المجالس، وينشرونها في الصحف والمجلات، ويبثونها في الفضائيات، ظانين أن ارتفاع المهر علامة على مكانة المرأة ورفعتها، وأن التقليل فيه علامة على وضيعتها، وهذا فهم مغلوط، وتجاوزٌ للخطوط، ومجانبة للحقيقة، فأكرم الناس عند الله أتقاهم لا أغناهم. ومن شأن ذلك أن يجعل الزوجة سلعة، تباع وتشترى، مما يخل بالمروءة، وينافي الشيم، ومكارم الأخلاق والقِيم.

إن غلاء المهور له نتائج كارثية على الفرد والجماعة والمجتمع، فهو يؤدي إلى ظلم الفتاة التي يتأخر زواجها بسببه، كما يقود ذلك بعض الشباب إلى الانحراف والجريمة، فتشيع الفاحشة والشذوذ، فالمرأة فتنة كما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام: "مَا تَرَكْتُ بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ". (متفق عليه)، وقد يدفع غلاء المهور كثيراً من الشباب إلى اللجوء للبنوك الربوية للاقتراض لتوفير تكاليف الزواج، فيقعون في الحرام وما نهى الله تعالى عنه، كما يؤدي ارتفاع المهور إلى تقليل النسل؛ لعزوف كثير من الشباب عن الزواج الشرعي.

إن الرجوع إلى تعاليم الإسلام هو العلاج الفعّال لأزمات الأمة ومشكلاتها الاجتماعية التي تعمل على تفكيك الأسرة المسلمة وضياع أفرادها، والتماس منهج الإسلام في الزواج وما يرتبط به يحقق للمسلمين السعادة في الدارين.

*عضو هيئة تدريس في فرع دورا

# أيا زيتوننتنا الشرقية

## "أول امرأة فلسطينية تتقلد منصب محافظ، وأول امرأة فلسطينية تشق دروب المستحيل"

أ. عوض مسحل*

لطالما كانت المرأة الفلسطينية حارسة نارنا، وها هي اليوم وقودها وشعلتها. فتلك المرأة الموشحة بالكوفية الرقطاء وبالثوب المطرز منذ صغرها جسدت صورة الأرض الزاهية وترابها المخضب. تقطف النرجس وشقائق النعمان من على صخورها الشامخة، تتنسم هواء نقياً وهي تدندن ترانيم وطنية، تتدلى على أسطح البيوت العتيقة كأهداب الصبح، تجوب الحقول والمروج تقطف حبات الحصرم والليمون وتحمل إبرة صغيرة تحاول أن تحيك خيوط أثواب مطرزة فتغزل ببراءة الطفولة حب الوطن وهي تنتقي ألوان العلم الفلسطيني.

نمت وترعرعت في كنف أسرة فلسطينية فلاحة مناضلة عرفت درب الثورة والثوار، تلقت تعليمها الأساسي في مدارس قريتها المكسوة بالثوب الفلسطيني العريق، وقبل ذلك تلقت في رياض مدينة القدس أبجديات العلم، ما منحها فرصة التجوال واللهو في أسواقها، فتعلقت روحها هناك، وتشكل سياج حبها الوطني من عظمة سورها وأبوابها ورحابة ساحاتها وقداسة مسجدها وفسيفساء صخرتها، فارتبطت حتى باسمها لتنهي دراستها الجامعية الأولى في جامعة القدس المفتوحة. أنهت أطروحة الدكتوراه في أرض الكنانة تعزيزاً لعروبتها، وقبل ذلك ذاقت صنوف العذاب مع العائلة من قهر الاحتلال وبطشه، تنفست هواء الفجر قبل أن تصعد إلى باصات الصليب الأحمر متجهة إلى زيارة أحد أشقائها في هذا السجن أو ذاك، غير آبهة بعلو تلك الأسوار وضخامة الجدران، تجتاز كل إجراءات التفتيش بقوة وصلابة لينبت بداخلها شغف الحرية وصيرورة التحدي فتتقد شعلة العمل الوطني والتنظيمي بسويدائها أكثر فأكثر.

زيتونة دبوانية شرقية جذعها ثابت وجذورها ضاربة في الأرض حباً وانتماء فأسرج زيتها مصباحاً في كل بيت فلسطيني،

كغصن ندي إطلالتها، باسقة في إصرارها وشموخها وهي تحمل الأمل والطموح بوسامة، تتابع كل صغيرة وكبيرة بجلد وابتسامة، تتحسس أمور الناس وتشاركهم الأفراح والأتراح.

لم تترك بيتاً إلا أغدقته بحبها وعلقت على جدرانه صورة لها في مشهد عرفاتي، فكل بيت أسير لها معه حكاية، وكل بيت شهيد ذرفت فيه دموعها بحرقة وألم، تجوب شوارع الوطن وأزقته، تبحث عما يمكنها فعله في سبيل خدمة الناس، وتعلي به شأن الوطن. تحاكي بصدق عملها كل المستحيلات، فعززت مكانة المرأة الفلسطينية بل شكلت حافزاً استثنائياً لهن لخوض غمار كل التجارب واقتحام المنصات كافة، مؤكدة أن الأحلام تكون وقائع بالإرادة والعمل الدؤوب. تعلق بها الصغير والكبير، ولا يستطيع أحد أن يفوت فرصة التقاط صورة معها، ليس تملكاً بل حباً ووفاء، فهي التي لا تفوت فرصة للقاء العامة، فأدخلت السرور في نفوس المحتاجين وعمّرت الصروح.

لا تتخيل أن تذهب إلى مكان من دون أن ترى الابتسامة تعلو وجهها، وإن تصادف أنك لم تجدها وتشعر بخطب ما ستفاجأ بأنها تجوب العالم تحمل علم فلسطين وتجمع الأموال لمستشفى أو مدرسة أو جامعة، تشجع الفلسطينيين المغتربين لرفع راية فلسطين خفاقة وتحمل هموم شعبهم ومساهمتهم في بناء الوطن من خلال استثماراتهم.

عطوفة الدكتورة ليلى غنام، أول امرأة فلسطينية تتقلد منصب محافظ، وأول امرأة فلسطينية تشق دروب المستحيل، وأول امرأة فلسطينية أغدقت قلوبنا بهذا الحب والاحترام، هنيئاً للوطن بك، فنحن كما نحن. أيا زيتونتنا الشرقية، دام عطاؤك الذي لا ينضب.

* مساعد مدير دائرة العلاقات العامة والدولية والإعلام في جامعة القدس المفتوحة

# القيادة الذكية عاطفياً

د. نضال المصري *

القيادة الذكية عاطفياً هي التي تمزج بين العاطفة والعقل، فالعقل يتحكم في العواطف، والعاطفة تساعد العقل في الوصول إلى القرارات الفعالة وإلى حل المشكلات، وهي أهم أدوار القادة، فالقيادة الذكية تعلم بأن العاطفة هي التي ترشد التفكير وتهذب السلوك، وتبين لنا كيف نتعامل مع محيطنا؛ كما أن القيادة الذكية عاطفياً هي التي تحقق للشركات والمؤسسات الميزة التنافسية في الوقت الحاضر، وبالتالي يمكن اعتبار القيادة الذكية عاطفياً هي التي تؤثر في مشاعر الذات ومشاعر الآخرين. فالقيادة تعبر عن تفاعل بين القائد والمرؤوسين، وفهم القائد لمرؤوسيه، والوصول لدرجة الفعالية في التواصل معهم، وهو جوهر القيادة الذكية عاطفياً.

أثبتت الكثير من الدراسات أن تمتع القائد بدرجة عالية من الذكاء العاطفي يحقق له مستويات عالية من الأداء داخل المنظمة، وهذا ما يدفع إلى ضرورة البحث في دور القيادة الذكية عاطفياً في المتغيرات التي تؤثر على بيئة العمل، وذلك للتأكيد على مدى أهمية الذكاء العاطفي للقائد. وعند المطالعة لمفهوم الذكاء العاطفي للقيادة، تكشف لنا أن لكل إنسان (رئيس أو مرؤوس) عواطف، وهذه العواطف قد تكون إيجابية مثل: التفاؤل، والحب، والالتزام، وقد تكون سلبية مثل: الاشمئزاز، والإحباط. وهدف الذكاء العاطفي لدى الفرد ليس تجاهل تلك العواطف، بل فهمها وكيفية التعرف عليها، لأن فهم تلك العواطف وإدارتها تزيد من فرص النجاح والترقي في الحياة بشكل عام، وعلى الفرد أن يستغل تلك العواطف، ويضبطها ويديرها بطريقة تحسن أداءه وإنجازه. والذكاء العاطفي للقيادة يجب أن يشتمل على مجموعة من العناصر، ومنها:

1. ضرورة تنمية الذكاء العاطفي لأنه يمثل النجاح في الحياة، سواء في العمل أو المنزل.
2. ضرورة فهم مشاعر الآخرين وعواطفهم، وإدارتها بطريقة سليمة حتى تستطيع التأثير فيهم.
3. ضرورة أن يدير الشخص عواطفه ويتحكم بها حتى يستطيع تحفيز نفسه والتواصل الفعال.
4. ضرورة تطويع أي عواطف، سواء إيجابية أو سلبية، في صالح الفرد، وأن يوجهها لما فيه خير له ولمصلحته، وهذا ما دعانا له النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال بمعنى الحديث "إن أمر المؤمن كله خير، وليس ذلك إلا

للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له"، وهذا يدل على أن يستمر الأمل والتفاؤل لدى الفرد حتى لو واجهته مصائب وعقبات أثناء الوصول إلى هدفه.

5. ضرورة معرفة المثيرات الانفعالية، ومصدرها إما داخل الفرد أو البيئة المحيطة.
6. ضرورة ضبط النفس.

ضرورة إظهار الود والاحترام والتقدير للآخرين، وأن تكون أميناً في معاملتك معهم.

7. ضرورة إيجاد توافق بين العاطفة والعقل.
8. ضرورة أن تكون مخرجات تعاملك مع نفسك ومع الآخرين إيجابية.
9. فهناك اتفاق تقريباً في آراء الباحثين حول مكونات الذكاء العاطفي للقيادة، وتشمل:
    1. الوعي الذاتي وفهم ومعرفة عواطف ومشاعر النفس والآخرين، والتكيف والانسجام في مواجهة التحديات.
    2. التحكم في المشاعر الذاتية، والتحكم في مشاعر الآخرين وعدم إهمال مساهمة الآخرين.
    3. أن يتغلب الفرد على ما يثيره سلبياً مثل: القلق، والخوف، والحزن، وتحديد سبب كل انفعال وآثاره.
    4. أن يدير الفرد مشاعره بشكل سليم يساعد على حل المشكلات واتخاذ القرارات وتجاوز التحديات.
    5. القدرة على تحمل المسؤولية، والتكيف بسهولة مع المواقف المتنوعة، والقدرة على خلق الدافعية.

**والذي ينظر إلى مكونات الذكاء العاطفي من:** ثقة بالنفس، ومعرفة مشاعر الذات ومشاعر الآخرين، والتعاطف، والتفاؤل، والمزاج، وتحفيز الحالة الانفعالية، للوهلة الأولى يسأل ما هي العلاقة بين هذه المكونات وقيادة المؤسسات أو بيئة العمل، خاصة فيما يتعلق بالإنتاج والربح والعلاقات وإدارة الأفراد، ولكن عند دراسة هذه المكونات ومعرفة تأثيرها على الفرد وقدراته، ومن خلال فهم مشاعر الآخرين ومشاعر الذات والتحكم فيها، فإن إدارة الأفراد تستطيع أن تعمل بشكل أفضل، سواء في التشجيع على العمل أو التحفيز أو حل مشكلاتهم وأزماتهم والسيطرة على الصراعات، فكل ذلك يعد نتائج توفّر الذكاء العاطفي لدى الأفراد. كما أن معرفة العواطف وتنظيمها وإدارتها ومن ثم التواصل يساعد على تحقيق أهداف المنظمة بفعالية.

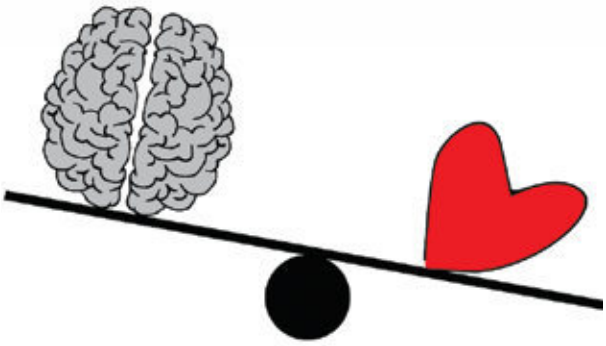

وبتحديد المكونات بشكل تفصيلي نستطيع أن نحدد كيف نقوم بالتدريب على تطوير تلك المكونات لدى الأفراد، وذلك للدور الذي تلعبه هذه المكونات في تكوين ذكاء عاطفي لدى الفرد، كما أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول أنسب طريقة لقياس الذكاء العاطفي، فمنهم من يركز على مقاييس القدرة، وآخرون يركزون على مقاييس التقرير الذاتي، وبعضهم يركز على تقرير الملاحظين، ولكن يمكن القول إن الطريقة المناسبة يحددها الموقف أو طبيعة الدراسة ومجتمع البحث والباحث نفسه، فعندما يكون المستقصى منهم على وعي تام بحالتهم وتقييم أنفسهم حينئذ يمكن استخدام التقرير الذاتي، وهذا ما يستخدم في معظم الدراسات العربية والأجنبية. ولقياس مستوى القيادة الذكية فإن التقرير الذاتي مناسب لمعرفة ذكائهم العاطفي.

ويلاحظ من خلال العرض السابق أن تميز القائد بذكاء عاطفي مرتفع يحقق له كفاءة على غيره من القادة، وهذا التميز يتمثل في قدرة هذا القائد على المبادرة والإقناع ومراعاة أهداف العاملين لديه ومراعاة أهداف المجتمع المحيط به، وذلك بما يتوفر لديه من طموح وضبط للنفس ولباقة في التعامل وقدرة عالية على طرح أفكار جديدة والتخلص من الأزمات والمشكلات بأساليب علمية ذات كفاءة عالية، وهذه المهارات هي التي تحقق النجاح للقائد، وهذا ما يدلل على صحة ما توصلت إليه الدراسات من أن (80%) من نجاح القادة يعود للذكاء العاطفي، فالذكاء العاطفي يعطي القائد سلطة بخلاف السلطة الشرعية، وإن جاز لي تسميتها فيمكن تسميتها بالسلطة المعنوية.

*عضو هيئة تدريس في فرع خان يونس

# كيف تستخدم التخيل في الصف؟

د. سعاد العبد*

عند استخدام التخيل كاستراتيجية تدريس يكون من السهل على كل إنسان أن يتخيل، ويمارس الطلبة نوعين من التخيل: الأول هو التخيل المشتت الذي يقود إلى أحلام اليقظة، والثاني التخيل الإبداعي الذي يقود إلى رسم لوحة فنية أو إبداعية. والمطلوب في المدرسة هو التخيل الإبداعي المنتج، والمطلوب من المعلم أن يكون واسع الخيال ليساعد طلبته على القيام بتخيلات إبداعية، وهنا يكون التخيل استراتيجية في التدريس الإبداعي.

ومن هنا تنبع أهمية التخيل كاستراتيجية تدريس في العمل الصفي في تعليم معلومات وحقائق وعلاقات. والتخيل هنا مهارة تفكير إبداعية تقود إلى اكتشاف طرائق تدريس جديدة، وما يتم تعلمه هو أشبه بخبرة حية حقيقية من شأنها البقاء في الذاكرة، ويثير التخيل مشاركة حقيقية وفاعلة من الطالب حينما يتخيل نفسه رائد فضاء أو مقاتلاً أو نقطة زئبق، وسيصبح جزءاً وطرفاً فاعلاً في سلوك هذه الأشياء. ومع الخبرة تتحسن المقدرة على توليد الصور، وقد يدهشك الطلبة الذين تتوقع منهم أقصى ردود الفعل السلبية، فهم قد يجدون التخيل خبرة يشعرون بأنهم ينجحون فيها، فيتحمسون لها تماماً. ويهدف الخيال إلى جعل المعلم يتعرف على دوره في تهيئة الطلبة للتعلم من خلال استخدام الخيال، ويطبق أساليب استخدام الخيال في تدريسه، ولكن كيف يهيئ المعلم الطلبة بشكل أفضل؟

## كيف يستطيع المعلم استخدام التخيل في التدريس؟

الخيال في التدريس يعني أن تبدع وتبتكر بنجاح، والمعلمون الخياليون يؤمنون بأن التدريس كالفن يمد الطلبة بمجموعة من الأشياء الجديدة المبتكرة التي تقدم لهم مسبقاً، والتخيل يجب أن يعتمد على الذاكرة، ولا بد أن يقترن بالحنان والشفقة، وذلك عن طريق تفهم المعلمين لطاقات الطلبة والصعوبات لكي يتدربوا عن طريق التفكير للحصول على المعرفة. والتخيل على رأس كل العناصر الأخرى في التدريس يكون من خلال تمرين استرخاء، لمناقشة صفية أو مهمة كتابية، والاسترخاء مهارة يتم تعلمها بالممارسة. وحين يستخدم لأول مرة يفضل أن تستخدم تمرينات طويلة نوعاً ما، وحين يصبح الطلبة أكثر خبرة تقل حاجتهم إلى المساعدة في عملية استرخاء الأذهان وتهيئتها، وعندها تستطيع استخدام تمرينات أقصر. وفي مستهل الأمر، قد يواجه بعض الطلبة صعوبة في

توجيه انتباههم إلى الجزء من الجسم المطلوب له الاسترخاء، وقد لا يستطيعون الشعور بأقدامهم ما لم يلامسها شيء آخر، حينئذ يجب التوضيح لهم أن الإحساس بالجسد ينمو مع الممارسة، كما يفضل تشجيعهم على الاستمرار في أداء التمارين على أفضل وجه يستطيعونه.

**الخطوة الأولى** في الاسترخاء والتخيل هي إحراز حالة من الانتباه لجعل الطالب على سجيته، أي وقف التعبير اللفظي التابع للنصف الأيسر من الدماغ حتى يتسنى البدء بالسماع من النصف الأيمن. وقد يكون الانتقال لدى الذين يتميزون بدرجة عالية من اللفظية صعباً قليلاً في البداية، والصوت الداخلي المنبعث من النصف الأيسر من الدماغ مألوف إلى درجة تجعل من السهل توحده مع ذاتك الكلية. والصوت المنبعث من النصف الأيسر من الدماغ ليس إلا واحداً من الحالات الذهنية الكثيرة لدينا جميعاً، ومع الممارسة يمكن تشغيلها أو تعطيلها حسب الرغبة. وفي أي وقت تُدخل التخيل أو تستخدم هذه التقنية مع صفك وجب عليك أخذ بضع لحظات للاسترخاء والتبديل من النصف الأيسر إلى النصف الأيمن من الدماغ.

**والتمرين التالي** يمثل طريقة واحدة لأداء ذلك لنفسك، وتشير النقط إلى الأماكن التي على المعلم أن يتوقف عندها لعدة ثوان:

**مثال:** تمرين استرخاء: اجعل جسمك في وضع مريح أولاً، بحيث يمكنك فيه أن تسترخي بسهولة.. والآن أغمض عينيك.. كن واعياً لتنفسك.. لا تفعل شيئاً إزاءه، بل كن مدركاً كيف يتحرك الهواء أثناء دخوله وخروجه.. دع الهواء يسري عميقاً إلى بطنك ولا تفعل ذلك عنوة، كن واعياً لقدميك.. دعهما تسترخيان وتشعران بالدفء والثقل.. دع ذلك الثقل الدافئ المسترخي ينتشر صعوداً في ساقيك.. عبر ركبتيك... ثم فخذيك.. فإلى جسدك.. معدتك.. وصدرك.. وظهرك.. وكتفيك.. دع ذراعيك تسترخيان.. ثم يديك.. والآن تشعر برقبتك تسترخي، وتصبح لينة ودافئة، وأخيراً دع وجهك يسترخي.. دع فكك يصبح رخواً ليناً.. ستشعر بشفتيك تسترخيان.. ثم وجنتيك.. فعينيك... ثم جبهتك وفروة رأسك... استمر بوعيك لتنفسك ثم خذ لحظة أو اثنتين لتستمع بما يشعر به جسدك قبل أن تبدأ رحلتك التخيلية.

من هنا جاءت استراتيجية التخيل الموجه التي تقوم على صياغة سيناريو تخيلي ينقل المتعلمين في رحلة تخيلية، ويحثهم على بناء صور ذهنية لما يسمعونه، ويتم توجيه المتعلمين لبناء صور ذهنية غنية، ويتم العمل على التكامل بين الحواس الخمس، فيتم دمج الرائحة والمذاق والإحساس والملمس والصوت داخل الصورة الذهنية التي يتم بناؤها.

**مثال:** تمرين تخيل: تخيل أنك بذرة.. اشعر بجسمك البذري المستدير نائماً في التربة الجافة.. والآن تهطل الأمطار وتصبح التربة من حولك مبتلة.. اشعر بنفسك تنهل من الرطوبة.. لقد بدأت في النمو.. اشعر بجسمك ينمو داخل قشرة البذرة... إنك تطلق جذراً.. وستشعر به ينمو ويضغط على القشرة، اشعر بجذرك ينبثق خارجاً إلى التربة الرطبة المعتمة.. لا تزال تنمو.. والآن تندفع أوراق البذرة المتجعدة إلى الأعلى.. وبجسمك البذري هذا يمتد إلى الخارج، في حين ينمو جذرك داخل التربة، وأوراقك تشق طريقها إلى أعلى.. انظر من حولك.. اصغ إلى الأصوات.. شم الروائح.. تحسس التراب حولك.. رؤوس أوراقك ما تزال تحت سطح التربة مباشرة.. اشعر بنفسك تخترق سطح التربة. انظر من حولك إلى هذه الدنيا الجديدة، اصغ إلى أصواتها.. اشعر بالشمس والهواء.. شم الروائح الجديدة.. اشعر بنفسك وأنت تمتد صعوداً نحو الشمس.. دع أوراقك تنفتح، وحينما تشعر بأنك مستعد، عد بذهنك إلى الغرفة وافتح عينيك.

*عضو هيئة تدريس في فرع بيت لحم

# كيف تسهم الخدمة الاجتماعية في تجنب الناس متلازمة القلب المنكسر (تاكوتسيبو) Takotsubo

أ. نظمية حجازي *

تعدّ مهنة الخدمة الاجتماعية من أهم المهن في المجال الحياتي، فهي مهنة متخصصة تهدف إلى إسعاد الناس وتحقيق مستوى متقدم من الرفاهية لهم في مختلف مجالات الحياة، بدءاً من المجال الأسري، مروراً بالمجال المدرسي والعمالي والصحي، مستخدمة في ذلك أساليب مقننة لتحقيق هذا الهدف السامي.

وبما أن الخدمة الاجتماعية، وخاصة طريقة خدمة الجماعة، تستخدم الجماعات كوسيلة لتنمية الشخصية وتحقيق التكيف الاجتماعي للفرد من خلال عملية التفاعل واستثمارها للعلاقات المتبادلة التي توفرها الجماعة لتحقيق الأهداف الخاصة بكل عضو فيها، وكذلك تحقيق أهداف الجماعة في النمو والتطور لتحقيق الهدف العام وهو إصلاح المجتمع.. فمن المؤكد أن الجماعة تؤثر على أفرادها في جميع خصائصهم التكوينية الجسدية والعقلية والنفسية، فهي تؤثر في طموحهم وأسلوب تفكيرهم وإصدار أحكامهم وإطلاق انفعالاتهم، كل حسب درجة التأثير التي يتعرض لها من الجماعة.

وكذلك تدرس الخدمة الاجتماعية المجتمع المحلي بما فيه من إمكانيات مادية وبشرية وقيم وعادات وتقاليد تؤثر في الأفراد محاولة تسخير كل ذلك من أجل سعادة الإنسان. ولأن سعادة الإنسان تكمن في مدى ما يتمتع به من صحة عامة تتمثل في حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم وما ينتج عنها من توازن ومن تكيف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها، إضافة إلى حالة السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة، ولا تنحصر فقط في الخلو من المرض أو العجز.. لذلك جاءت هذه المقالة لمعرفة إسهامات الخدمة الاجتماعية في التخفيف من التعرض للإصابة بمتلازمة القلب المنكسر (Takotsubo).

### عمّ يعبر هذا المصطلح؟

يشعر الأفراد أحياناً بأن قلوبهم ستتوقف عن العمل فيشعرون بألم مفاجئ في الصدر، وقد يعتقدون أنهم أصيبوا بنوبة قلبية حادة فيروا وكأنهم يحاولون الإمساك بعضلة القلب دليلاً على شعورهم بشدة الألم، إلاّ أن الطب لم يشخص ذلك بنوبة قلبية رغم تشابه الأعراض، بل على العكس، فقد بينت نتائج الفحوص الإكلينيكية أن المصابين بمتلازمة القلب المنكسر تبدو لديهم الشرايين التاجية سليمه تماماً لا ضيق فيها ولا معالم جلطة، ورغم ذلك فإن الملاحظة الدقيقة الموثقة بالأبحاث الطبية المعملية المختلفة تؤكد أن هناك مؤشرات حقيقية للمعاناة والألم، وأن هناك فترة تعاني فيها عضلة القلب من نقص في الدم الوارد إليها، ما يحدث تلفاً في خلاياها ويقودها إلى فشل مؤقت في أداء مهامها على الرغم من أن الأمر يبدو محيراً للغاية في وجود شرايين سليمة لا أثر فيها لضيق أو اختناق!

### فما الذي يحدث؟

غالباً ما نقول: فلان كسر قلبي، وهو تعبير مجازي يعبر عن حالة معنوية، فالقلب لا يكسر، ويحدث ذلك نتيجة لسوء العلاقات الاجتماعية والعاطفية بين الناس، وهذا الألم ما هو إلاّ نتيجة حتمية لآلام عاطفية ذات خبرة سيئة أو معاناة نتيجة لحالة الفقد والحرمان، وقد تكون موجة حادة من هرمونات التوتر والقلق، مثل الأدرينالين والكورتيزول التي قد تسبب تلفاً مؤقتاً في قلوب البعض.

### من هم الأشخاص المعرضون للإصابة بمتلازمة القلب المنكسر؟

الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بهذه المتلازمة هم غير القادرين على التكيف النفسي والتوافق الاجتماعي بعلاقاتهم مع غيرهم من الناس الذين يحتكون بهم بصورة مباشرة ومستمرة، فهذه العلاقات الاجتماعية تشكل الروابط والآثار المتبادلة بين أفراد المجتمع، والتي تنشأ عن طبيعة اجتماعاتهم وتبادل مشاعرهم وأحاسيسهم في بوتقة المجتمع، كما أن هذه العلاقات تتاح من خلالها للأفراد الذين يتصل بعضهم ببعض أن يؤثر كل منهم على الآخرين ويتأثر بهم في الأفكار والأنظمة والمشاعر على السواء.

وتسعى الخدمة الاجتماعية، وخاصة طريقة خدمة الجماعة، إلى إعداد جماعات المجتمع ليكونوا أسوياء في التصرف مع الآخرين، فهي تساعد في عملية التنشئة الاجتماعية وتعمل على غرس القيم الإنسانية المتضمنة أخلاقية التفكير التي تساعد الناس في تجنب الخطأ في التعامل مع الآخرين وإرشادهم إلى الاستخدام الأمثل لتفاعلاتهم الاجتماعية مع من حولهم، فهي تترجم مبادئها الأساسية وقيمها الأخلاقية إلى عواطف وسلوك. إن التعامل الصادق مع الآخرين يعكس الهدوء والطمأنينة لدى كل فرد من أطراف العلاقة، ويدعم البناء الاجتماعي السليم للمجتمع. ثم إن مهنة الخدمة الاجتماعية تعمل على صقل شخصيات أفراد المجتمع وتزويدهم بالمهارات الحياتية والاجتماعية التي تساعدهم على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، بما يكفل لهم احترام مشاعرهم وطبيعة تفكيرهم ومستوى ذكائهم، دون أن يسببوا الأذى ومشاعر الضيق للآخرين، مستخدمة في ذلك العديد من الاستراتيجيات، مثل:

1. استراتيجية المشاركة الوجدانية: ويقصد بها أن يقدر الأفراد بعضهم بعضاً، وإشاعة جو من التعاطف والإحساس الجماعي المشترك بينهم عن طريق مناقشة متطلباتهم النفسية والعاطفية ومشاركتهم فيما يمرون فيه من ضغوط ومخاوف.
2. الوضوح: يقوم على فكرة أساسية، وهي إيصال وجهة نظرك إلى الآخرين بما يتناسب مع مستوى التفكير لديهم مستخدماً في ذلك تداولية التعبير.
3. الواقعية: كن واقعياً في الأفكار التي تطرحها على من حولك ليسهل عليهم فهم المعلومات أو المشاعر التي تريد إيصالها لهم.
4. الإقناع: استخدام الإقناع المنبثق من المنطق حينما تطلب من الآخرين تفهم وجهة نظرك بموضوع معين، وهذه الاستراتيجية ليست بالنقيض مع فنية المكاشفة والمصارحة، بل هو استخدام المصارحة فعلاً عندما تتأكد أن الطرف الآخر وصل إلى مرحلة النضوج لتقبل رأيك.
5. كن لطيفاً جداً واختر الكلمات التي تلامس المشاعر، ولا تحاول فرض رأيك على الآخرين مهما كنت على حق، واتبع كلام سيدنا عليّ رضي الله عنه "لا تكن ليناً فتعصر، ولا تكن قاسياً فتكسر".

* عضو هيئة تدريس – فرع طوكرم

# نزيف العقول.. قضية يعززها الحصار وتغذيها أحلام وردية

أ. خالد سمير عيد*

في مساحة جغرافية ضيقة كقطاع غزة، وبأعداد سكانه التي فاقت المليونين، وأعداد الخريجين العاطلين عن العمل التي زادت عن مئة ألف، وأكثر من ضعفهم عمال بلا عمل، وشهادات عليا بات مكانها الإطار والصورة بدلاً من المصنع أو المشغل.. أصبحت ناصية الشارع ملاذهم حيث لا حول لهم ولا قوة، فيهربون من بيوتهم ليس بحثاً عن العمل المعدوم، بل هرباً من واقعهم المرير الذي يحاصرهم. هذه العقول أمست مشلولة لا تحلم إلا بالهجرة هروباً من هذا الواقع وأملاً في تحقيق ذواتهم، فتجد الطبيب والمهندس والفني والمبرمج والصحفي وغيرهم الكثير يحلمون دائماً بالهجرة.

هجرة تزداد وتيرتها كلما سنحت الفرصة أمام سكان قطاع غزة بالخروج، خاصة في أعقاب الحروب المتعاقبة التي تفرض على غزة من حين لآخر، وفي ظل ازدياد الأوضاع الإنسانية قسوة بعد اثني عشر عاماً حصاراً، وتزايد البطالة بين الكفاءات العلمية المتنوعة مثل الأطباء والمهندسين والمدرسين والفنيين وغيرهم الكثير من المتخصصين في شتى المجالات، وأصبح هؤلاء جميعاً يتمنون لو يجدوا وطناً بديلاً يحسون فيه بالأمان المعيشي والوظيفي والنفسي أيضاً بعيداً عن المناكفات السياسية والفقر والحروب وغيرها من العوامل التي تجعل العقول الفلسطينية تفكر في الهجرة للخارج والخروج لمصير مجهول في دول لا يعرفون عنها شيئاً، ولكن ضيق الحال دفعهم للخروج بدون تفكير أملاً في النجاح وبناء مستقبل أفضل.

وعن أسباب الهجرة، يقول د. يوسف عوض الله، الأخصائي النفسي: "تعد ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية واحدة من أخطر المشكلات التي تواجه البلدان النامية، ولا سيما فلسطين، من الناحية العلمية والمادية والاجتماعية، كما أنها تؤثر على خططها التنموية أيضاً وحرمان المجتمع من الاستفادة من خبرات هذه الكفاءات ومؤهلاتها. وعلى مدار سنوات مضت، عانت الأراضي الفلسطينية من هجرة شبابها وكوادرها وكفاءاتها العلمية للخارج في ظل انعدام الفرص وتدهور الأوضاع الأمنية وشلل الاقتصاد، وباتت الهجرة هي الحل الأمثل لهم".

وتبدأ فكرة الهجرة لدى خريجي الثانوية العامة، وخاصة الأوائل منهم الذين يعتبرون التعليم سبيلاً للخروج من غزة، وإنهم مع إبداعهم في دول الغرب يفضلون البقاء هناك على العودة إلى غزة التي ينعدم فيها الأمل لأسباب عدة، ثم تستمر الفكرة لدى خريجي الجامعات الذين يكملون الدراسات العليا ويواصلون رحلة الهجرة بعد التخرج، لكن اللافت هو ازدياد الهجرة في أوساط الأطباء والمهندسين والكفاءات العلمية، فقد سجل العام الأخير (2018) خروج العشرات بل المئات منهم، وكان بعضهم ضحية مناكفات سياسية وعدم الشعور بالأمن الوظيفي الذي انتزع من كل القطاعات الفلسطينية العاملة، كما أن الحصار الخانق الذي نعانيه كان سبباً من أهم الأسباب في ذلك.

يزيد الانقسام الفلسطيني من عمق أزمة الهجرة لدى الطامحين في الحصول على وظيفة، التي أصبحت تبنى في كثير من المؤسسات الحكومية والخاصة على الانتماء الحزبي، ما دفع شريحة واسعة من حملة الشهادات للخوف على مستقبلهم في حال المصالحة، وفي ظل الحديث عن إيقافهم عن العمل، أو دفعهم للتقاعد وهم في قمة العطاء، ما يدفع الكثير منهم للبحث عن مستقبل أفضل خارج غزة.

رغم الدرجات العلمية التي يحملها البعض إلا أنهم يهاجرون؛ إما هجرة بطريقة شرعية أو غير شرعية، كلّ حسب مقدرته وإمكاناته، بحثاً عن الحياة والمستقبل والعمل والاستقرار وتطوير الذات وتحقيقها، وهروباً من واقع مرعب ومستقبل مجهول.

وبحسب خبراء الاقتصاد والتنمية البشرية، فإن زيادة نسبة نزيف العقول والشهادات والخبرات تنعكس بالسلب على المستقبل السياسي والاقتصادي والاجتماعي في فلسطين، كما يؤثر سلباً في الناتج المحلي.

وبغض النظر عن صحة الأرقام المتداولة حول أعداد المهاجرين من ذوي الخبرات والكفاءات، فقد حان الوقت لإعادة النظر في مشكلة نزيف العقول والكفاءات العلمية الفلسطينية التي تعدّ قاعدة الارتكاز لانطلاق عمليات التنمية بجميع جوانبها، وذلك من خلال وضع استراتيجيات فاعلة للتنمية البشرية تهدف في المقام الأول إلى توفير البيئة المناسبة لهذه الكفاءات لضمان الاستثمار الأمثل للعنصر البشري الذي يعد المفتاح لتحقيق النمو من أجل غد أفضل لمستقبل الأجيال القادمة، التي ستسهم في عملية التنمية والبناء والتطوير.

*عضو هيئة تدريس في فرع رفح

# عقل أم نقل

م. إبراهيم محمد الدلق*

تعد هذه المفارقة حاضرة بقوة في تاريخنا الثقافي، وقد تجلى النزاع حولها بصورة اتخذت في بعض الأحيان شكلاً من أشكال الصراع السياسي العنيف والتكفير والاتهام بالخروج من الملة والدين، فمن أتباع المذاهب والمدارس والطرق من أعلوا من شأن النص واعتبر إعمال العقل فيه من المخالفات، وقد ذهبت بعض الاتجاهات الفكرية المعاصرة لاتهام هؤلاء بضلالهم وعدم أسبقيتهم أمام النقل والنص في مصادره الأولية قرآناً وسنة.

ومنهم من أسس ليوفق بين العقل والنقل مع أسبقية للعقل وفقاً لطرق الفلاسفة المسلمين، ابتداء من الفارابي والكندي وابن سينا، وانتهاء بابن رشد الذي أعاد بناء المناهج بشكل يعطي الأولوية للعقل ومبادئه المنطقية ويعمل على تأويل المتشابه من الذكر الحكيم ورده إليها، وخاصة بعد أن جعل الأدلة على مراتب ثلاث، ومنها الخطابية، وهي أضعفها، وتخطب عواطف الناس لا عقولهم، وتعبئهم مؤقتاً، وأثرها ضعيف كذر الرماد في العيون، وأقواها الأدلة البرهانية التي استندت إلى مبادئ المنطق الأرسطي.

ولكن ما العقل؟ أهو كما فهمه أرسطو أم كما حاول "امانويل كانت" أن يسبغ غوره ويبين حدوده؟ أم أن هناك ما هو قابل للإدراك بالعقل وما هو فوقه، كالذات الإلهية وما يتعلق بها من كيفيات وصفات وأسماء؟ أي ما دون مجالات العقل وما هو فوقه وهي مجاراته التي يقف عندها مصدوماً عاجزاً كما

حاول أبو حامد الغزالي توضيحه؟ أم هو بمفهومنا المعاصر بنية عصبية عضوية تتكون من عدد من الشبكات والنواقل والتعقيدات التي تعمل على نمذجة عدد من الخامات والحقائق وتصنيفها وتحليلها لتحويلها إلى معطيات مفيدة لا تخرج عن كونه أداة يمكن محاكاتها في ذكاء اصطناعي يضم مثل هذه التشابكات، وقد يتفوق على العقل البشري، كما يفهم "ستيفين هوكينغ" و"سام هاريس" يوماً، ثم يبيدنا كما فعلت "سكاي نت" في أفلام الخيال العلمي (terminator)؟ أم أن مفاهيمه العقلية بشرية وقادرة وموجهة للتعاطي مع العالم الطبيعي لا النص الإلهي، كما أراد ذلك الراهب الإنجليزي وليام الأوكامي؟

لا شك في أن العقل بكلياته التي تعطي معاني للأشياء والأجزاء في الطبيعة تشير إلى أفق مفارق للظواهر الطبيعية، فالإنسان-وإن كان من الطبيعة وإليه يؤول حسده بعد وفاته- فهو مفارق متمايز عنها، وما يشير إلى هذا التمايز هو تمكنه من إعطاء معنى لأشياء في الكون والطبيعة، بل وسعيه للتسلط عليها فهماً وتسخيراً، فهو من الأرض وابن السماء، وللعقل قوانينه الثابتة ولكن طرقه المتشعبة التي تتقادم مع تغير الأزمان وتبدل الأحوال قد خرّج المنطق من عباءة الأرسطية وحدودها وذهب مع المنطق الرياضي ليسلك طرقاً مكنتنا من استغلال الرياضيات وأساليبها، ثم سخرها لفهم العالم بل ابتداع ذكاء اصطناعي وآلات حاسوبية تقوم على بعض النماذج الرياضية، بل وحتى فهم الكون ونشأته على اتساعه زماناً ومكاناً، ولكن الظاهرة الطبيعية باحتماليتها وافتقادها للحتمية في الحدوث والاستمرارية تختلف عن السياق والنماذج الرياضية والمفاهيم التجريدية التي تجعل العالم قابلاً للفهم، فقد أثبت آينشتاين بعبقريته أن العقل البشري قادر على قلب المفاهيم والنماذج الرياضية إذا ظهرت تناقضاتها في البنيان والنتائج إذا ما لاحت حقائق تستدعي إعادة صياغتها وشذوذات عن النموذج العلمي في الظواهر الطبيعية تدفع العقل لإعادة التأمل في افتراضه، فقد استطاع قولبة المفاهيم والنماذج الرياضية وإعادة فهم العالم وظواهره عائداً بفهم للعالم مفارقاً لقوانين نيوتن الكلاسيكية، جاعلاً أبعاده أربعة منها الزمان والمكان، مع أن لبعض العلماء، ومنهم روجر بن روز، كلمة أخرى حاول أن يثبت جلال الرياضيات وجمالها ووجودها في أفق منفصل في كتابه "العقل والحاسوب والذكاء الاصطناعي"، ولكن ما علاقة هذا بالنص المقدس؟

السرد السابق يبن أن مفاهيم العقل وبنيته مشكلة مختلف عليها، وتلعب السياقات الثقافية المختلفة والبنى الفكرية على التأثير في هذا الفهم، ولكن العقل بقوانينه وأساليبه يجد نفسه بمنظورات تمكنه من عقلنة الطبيعة وتحويل الحقائق إلى نظريات ونماذج، ما يرسم حدوداً له. فهو لا يستطيع التعاطي مع كل مفارق ليس كمثله شيء كالله رب العالمين وأسمائه وصفاته، ولكن هل هذا يعني افتراقه عن النص؟ قطعاً لا.

تؤكد التجارب التاريخية والمعارف التي عمل المسلمون على تطويرها، كعلم أصول الفقه، والسير، وعلم مصطلح الحديث، عن إعمال العقل في النص وإحقاق التوازن بينهما في تآزر وتعاضد وتكامل تتعاطى مع الشرع الإلهي كأحد تجليات الله للبشر على لسان نبيه بكلام منزل فيه هدى ورحمة لاشمولية متأثرة بعدد من الأفكار الناشئة في ألمانيا الهتلرية وماركسية لينين، وتفرض على النص شمولية يأباها، وتحاول معها أن تنتزع النصوص من سياقاتها وتتسلط عليها بطريقة الأستاذ لا التلميذ المتواضع الذي يتأمل فيها ويحاول أن يسبر غورها، بحيث يأبى العقل الأصولي إلا أن يساوي فهمه واجتهاده على قدم المساواة والعياذ بالله مع حكم الله، متسلطاً على ضمائر الناس ورقابهم باسم الدين وحكم الشريعة لهوسه بالسلطة السياسية وتطلعه نحو حكم استبدادي شمولي يعبئ العامة ويجعل منهم قطيعاً للانقياد بسبب جشعه وتكبره وغروه ورضاه عن مواقعه الدنيوية بسنن الهيئات وخطابات عاطفية تشنجية تريد إفهامنا أن بوصولهم للسلطة ستتحول حياتنا إلى نعيم دائم، وأن الحلول كل الحلول بيدهم.

إن طلب الحقيقة والمعرفة قائم ما دام العرق ينبض والروح لم تصعد بعد إلى بارئها، فالعلم لا يعطينا كله إلا إذا وهبنا له ذواتنا، فلنتواضع عند طلبنا للمعرفة والعلم، ولنتذكر أن لله وحده صلاحية إصدار الإحكام على البشر، ولا نتسرع في إصدار أحكام فيها من التخمين الشي الكثير ولا تنم إلا عن جهل أصحابها ورضاهم عن ذوات تريد أن تتسلط على البشر باسم الله وادعاء بامتلاك معرفة مطلقة تستهل إصدار الأحكام على الآخرين كأنها منفردة كاملة لا نقصان فيها ولا اعتلال.

لله وحده العلم الكامل والحكم المطلق العادل

* عضو هيئة تدريس في فرع طولكرم

# تزوير الجغرافيا وتشويه التاريخ في الكتب المدرسية اليهودية

## صورة فلسطين أنموذجًا

أ. د. عمر عتيق*

تطرح المقالة أربعة أسئلة تناقش جناية التعليم في المدارس اليهودية على فلسطين من حيث تزوير الجغرافيا وتشويه التاريخ.

**السؤال الأول: هل طرأ تغيير على محتوى الكتب المدرسية انسجامًا مع روح اتفاقيات السلام المزعومة التي وقعها الكيان الصهيوني مع أطراف عربية؟**

لم يجر على الكتب المدرسية تطوير جوهري تقتضيه المتغيرات السياسية والاجتماعية أو الأعراف والقوانين الدولية، ويعود سبب الجمود إلى ارتباط التعليم بالخطاب الديني التوراتي الذي يزعم أن فلسطين هي الأرض الموعودة لليهود الذين يرون أنفسهم الشعب الذي اختاره الرب، وأن فلسطين أرض بلا شعب منحها الرب لشعب بلا أرض.. "إن من يعتقد أن تغييرًا جديًا طرأ على كتب التدريس منذ عام 1953 وحتى اتفاقية أوسلو، تكون خيبة الأمل من نصيبه.

**السؤال الثاني: هل يوجد صدى لمقولة (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض) في الكتب المدرسية اليهودية؟**

تسرب الإنكار إلى متون كتب التاريخ التي لم يجد مؤلفوها

حرجًا من تحويل الافتراء إلى تزوير تاريخي، ففي كتاب "مواضيع مركزية في تاريخ الشعب والدولة إبان العصور المتأخرة"، يقول مؤلفه أمنون حيفر: إن كل الأقوال بخصوص الحقوق التاريخية التي يدور عليها النقاش بيننا وبين العرب ما هي إلا تزييف للحقيقة، وناجمة عن قلة الفهم وشح المعرفة والدراية بتاريخ الاستيطان اليهودي في "أرض إسرائيل"... الحقيقة هي أنه عندما أتينا إلى هنا في العصر الراهن لم نلق أي شعب.. ولم يقم العرب في "أرض إسرائيل" البتة، ولم يُنشئوا البتة حكمًا محليًا، ولم يبنوا ثقافة أو لغة أو قومية متميزة.

وفي وصف الهجرة الأولى في كتب التاريخ والجغرافيا تجاهل تام لوجود العرب في فلسطين؛ فاليهود وصلوا إلى أرض قاحلة خربة لا يسكنها شعب، وفي هذا تعزيز للمقولة الصهيونية "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض". وفي كتاب "تاريخ شعبنا في الزمن الجديد"، يقول شموئيلي: بينما وجد المهاجرون إلى الولايات المتحدة أرضًا مزدهرة، فإن المهاجرين إلى "أرض إسرائيل" وصلوا إلى بلاد خالية خاوية.

إن الربط بين المهاجرين الأوروبيين إلى أمريكيا والمهاجرين اليهود إلى فلسطين يتضمن اعترافًا بالمسؤولية الأخلاقية التاريخية، لأن المهاجرين الأوروبيين أبادوا شعب الهنود الحمر وقضوا على مظاهر حضارتهم وثقافتهم، وكذلك يسعى اليهود إلى طرد الفلسطينيين من فلسطين أو قتلهم وترويعهم كي يضطروا للنزوح، وإلى طمس معالم الحضارة العربية ومظاهر الثقافة والتراث في فلسطين.

### السؤال الثالث: كيف يبدو تزوير جغرافية فلسطين في الكتب المدرسية اليهودية؟

يشترك المؤلف والمدرس في تسويق تزوير جغرافية فلسطين؛ فالأول يكتب ويزور، والثاني يتبنى التزوير منهجًا في التعليم، فمعلمو كتب الجغرافيا كانوا طليعة المزورين لإلغاء فلسطين من تلك الكتب، وإلغاء الهوية الفلسطينية.

ويقترب التزوير من الخرافات، فمثلاً يرد في كتب الجغرافيا أن الرومان أرادوا محو اسم اليهود من بلادهم، وأطلقوا اسم فلسطين على أرضنا نسبة إلى "البلستيم" القدماء!

وما زالت الخرائط الجغرافية في الكتب المدرسية والموسوعات تشير إلى الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتظهر فيها التجمعات السكانية اليهودية في زمن الهجرة اليهودية والمستوطنات الجديدة، وتتجاهل تلك الخرائط أسماء المدن والقرى العربية بهدف إظهار فلسطين قبل هجرة اليهود إليها خالية من الوجود الفلسطيني، وأن فلسطين كانت أرضًا مقفرة. ففي خرائط "أرض إسرائيل" تتوزع الأراضي وفق المفاتيح والتسميات الآتية: ملكية يهودية، ملكية حكومية، ملكية أخرى.

وتُقحم الكتب المدرسية خرائط تعليمية مؤسسة على مقولات توراتية، تمنح اليهود وجودًا جغرافيًا ممتدًا من نهر الفرات إلى البحر المتوسط، وبهذا التحديد والامتداد المؤسس على الفكر التوراتي تتلاشى قيمة القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، ويُصبح ما يُسمى "مفاوضات" دورانًا في حلقة مفرغة، لأن مخرجاتها عبثية، ولا يحتاج هذا الفراغ والعبث إلى دليل؛ إذ إن ربع قرن من المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية أدت إلى تكثيف الاستيطان وغياب أفق الحل السياسي المزعوم.

### السؤال الرابع: كيف تصف الكتب المدرسية اليهودية حق العودة، عودة اللاجئين إلى فلسطين؟

اختلقت الصهيونية "عودة مضادة" لحق العودة الفلسطيني؛ فحرصت التربية الصهيونية على تنشئة جيل يؤمن بأن الأرض الموعودة هي روحية ومادية معًا، فلا يمكن لليهودي أن يدخل الأرض الموعودة الروحية ما لم يدخل الأرض الموعودة المادية (إسرائيل)، ولهذا الهدف أشاعوا في خطابهم الثقافي أن اليهود لم يفارقوا "أرضهم" بل أخذوها معهم في المنفى. وتعزيزًا لمفهوم العودة المضادة أو العكسية تزعم الكتب المدرسية أن الحياة اليهودية في فلسطين لم تنقطع منذ أيام الرومان، وأن (إسرائيل) أنشئت في بلاد قطنها المحتلون والغزاة العرب منذ ألف وثلاثمئة سنة، وأن عودة المهجرين اليهود من أنحاء العالم كافة إلى فلسطين لا تعدّ هجرة غرباء، بل عودة إلى "أرض الوطن التاريخي"، باعتبار اليهود السكان الأصليين الذين ظلوا بعيدين عنها طوال العهود السابقة. فتزعم أن مأساة اللاجئين فعل من أفعال القدر غير مرتبطة بخطة التطهير العرقي، ولا تتحمل (إسرائيل) مسؤوليتها، بل تتحملها الدول العربية التي امتنعت عن السماح للفلسطينيين النازحين بالاندماج في المجتمعات العربية، في حين أن (إسرائيل) استوعبت اللاجئين اليهود الذين (طردوا) من الدول العربية.

* عضو هيئة تدريس بفرع جنين

# إعادة نظر

د. فؤاد حمادة*

بعض القضايا التي تعد في حياتنا من المسلمات هي مفاهيم خاطئة، وبحاجة إلى إعادة نظر، ولكن قبل الحديث في هذه (الإعادة) نطرح هذا التساؤل: هل الثقافة نتاج مجتمع أم المجتمع نتاج ثقافة؟

يفترض في الثقافة أن تكون نتاج مجتمع؛ لأنها نتاج عقول البشر وإبداعاتهم في فترة ما، أو فترات متتابعة أو غير متتابعة، تتجدد وتتطور بحسب تجدد الأجيال وتجدد إنتاجها العقلي، وعليه فإن ثقافة المجتمع هي عصارة وخلاصة نتاجها الفكري والعملي عبر أزمنة ممتدة بالتوافق أو التراضي أو الإقناع.

أما أهل الديانات السماوية فيجعلون الدين جزءاً من الثقافة، إن لم يجعلوه هو الثقافة عينها، وعليه فإن الثقافة في هذه الحالة تصبح مجموعة من المسلمات التي لا تقبل التطور أو التجدد؛ لأنها نصوص إلهية غير بشرية، وهي صالحة لكل زمان ومكان على ما هي عليه.

إن الحياة في المجتمعات العربية هي نتاج ثقافة وليست مجتمعات منتجة للثقافة أو مولدة لها.

ونحن في هذه المقالة نناقش قضية لها غاية الأهمية، ألا وهي قضية التعاطي مع النص القرآني بين المأثور والمعقول.

فهل يمكن التعامل مع النص القرآني على أنه نص لغوي قائم بذاته، والاعتماد على المفهوم اللغوي للنص بالدرجة نفسها التي يعتمد فيها على المأثور، ثم المزج بين الرأيين، أو اعتماد أحدهما وترك الآخر إن كان أحدهما أقرب إلى لغة النص ومفهومه من الآخر، بحسب ما يقتضيه اللفظ من المعنى، وكذلك السياق الذي ورد فيه اللفظ؟

قد يبدو هذا الأمر غريباً على القراء، لأن النص القرآني عندهم مكتمل بآراء العلماء الذين أثروه عبر التاريخ، وأن القرآن لا يقبل تفسيرا آخر مخالفاً للمأثور.

وقد يبدو هذا الحكم متعجلاً، فقد فُسِّر القرآن تفسيراً لغوياً بأوجه اللغة المحتملة كافة، ولكن المفسرين لم يتطرقوا إلى مخالفة المأثور من المفاهيم أو موافقتها، بل اكتفوا بعرض الوجه اللغوي دون معارضة المأثور.

الذي استوقفني في هذه المقالة ذلك الفهم الذي ارتضاه الإمام الشافعي لمعنى "تعولوا" من قوله تعالى: "وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا"، حيث مال إلى المعنى اللغوي الأقرب إلى التصور من المعنى العام لسياق الآيات، فحمل "تعولوا" على (تفتقروا، وتكثر عيالكم) مخالفاً بذلك ما جاء في الأثر، حيث حمل المفسرون معنى الآية على (تجوروا، وتميلوا)، وهو ما ورد عن عائشة رضي الله عنها.

أما الإمام الشافعي فقد ذهب إلى أن معنى الآية هو (تفتقروا، وتكثر عيالكم). ووجهه أن يجعل من قولك: عال الرجل عياله يعولهم، كقولهم: مانهم يمونهم، إذا أنفق عليهم، لأنّ من كثر عياله لزمه أن يعولهم، وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الكسب وحدود الورع وكسب الحلال والرزق الطيب. وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورؤوس المجتهدين حقيقي بالحمل على الصحة والسداد.

في ظل هذا التعدد في المعاني اللغوية المحتملة للكلمة، هل يختلف الفهم والتفسير؟ وهل يمكن القول بأن المأثور من التفسير إنما هو انعكاس لفهم الإنسان للنص وفق عقلية المفسر وفهمه للنص أكثر مما هو وفق حقيقة النص، وأن النص ينبغي أن يطلق من عقال المأثور إلى عقال المعقول المقيد بالنص واللغة والسياق مع الاستئناس بالمأثور دون الانكفاء عليه؟ وهل يؤدي الاختلاف في الفهم إلى اختلاف المفاهيم والثقافة والأحكام المستنبطة من الآيات؟ كل هذا بحاجة إلى إعادة نظر!

* عضو هيئة تدريس-فرع الوسطى

# من إدارة الذات.. أن تكون عملياً

أ. إياد إشتية*

استقبلت السنة الجديدة بقراءة إحدى روائع كتب التطوير الذاتي (قوة التحكم في الذات) لأستاذي وملهمي د. إبراهيم الفقي رحمه الله، أدهشني ما تناوله الكتاب من حديث عن أسباب السلوك البشري التي وزعها ما بين الاعتقاد ووجهة النظر إلى الأحداث والعواطف والتحدث مع الذات، وما وصفه بالقاتل الصامت الذي مصدره المجتمع والأسرة والزملاء والأصدقاء والإعلام والشخص نفسه، وقال إن (90%) من مفاهيمنا تتشكل في السنوات السبع الأولى، وبأنه على أساس هذه المفاهيم نتحدث مع أنفسنا. وشدني ما ورد بين سطور الكتاب بأن لكل أمر وجهات نظر ثلاث: وجهة نظرك، ووجهة نظر الشخص الآخر، ووجهة النظر السليمة، لتنتهي رحلة الكتاب بخلاصة ضرورة إبعاد كل تفكير سلبي عند التحدث مع الذات، وإلى ضرورة بحث صحة المعتقدات والتفكير بها، وعدم ترك العواطف لتتحكم بنا، وضرورة الثقة بطاقاتنا وقدراتنا، وأن نتميز في إدارة ذواتنا من خلال أن نكون عمليين أكثر.

استوقفني هذا الكتاب للبحث أكثر في مفهوم إدارة الذات التي تعني قدرة الفرد على توجيه مشاعره وأفكاره وإمكاناته نحو الأهداف التي يصبو إلى تحقيقها، فالذات هي ما يملكه الشخص من مشاعر وأفكار وإمكانات وقدرات، وإدارتها تعني استثمار ذلك كله الاستثمار الأمثل في تحقيق الأهداف والآمال.

وهذه القدرات منها ما هو موجود فينا بالفعل، ومنها ما نحتاج إلى أن نكتسبه بالممارسة والتمرين، ومن المهم جداً عند إدارة ذواتنا أن نحدد هدفاً معيناً لنعرف ماذا سنفعل غداً، فالتخطيط في إدارة الذات هو الذي يجعل أهمية المرء تأتي قبل الحدث.

إن الكثير منا لا يدرك معنى الزمن، فلو سألنا أنفسنا عن معرفتنا بمجال ما وكنا لا نعرف عنه شيئاً، ووضعنا خطة، وقلنا ماذا سنتعلم أو سنعرف عن هذا المجال في السنوات الخمس القادمة، وقمنا بتجزئة الهدف وتقييم مراحل التقدم بشكل دوري، سيجعلنا ذلك نشعر بأهمية الزمن، ويجعلنا ندرك كم من الوقت يضيع كل يوم في تسويف الأمور أو بانتظار حدث يجب أن يحدث لنقوم بالتغير في نمط حياتنا أو

البدء بعمل ما. يمكننا دائماً تغيير الخطة، لكن عندما يكون لدينا خطة فعالة، ولذلك لا بد أن نكون عمليين.

وأن تكون عملياً يعني أنك تستفيد من الوقت المتاح لديك، وتقلل من الضغوطات التي تحيط بك، وأن تربطك علاقات طيبة مع الآخرين، وتطوّر إمكاناتك الذاتية بشكل مدروس ومستمر. وللوصول إلى أعلى مستوى من العملية ثمة أمور مهمة لا بد من القيام بها، يتمثل أولها بتحديد الأهداف، وهي الخطوة الحيوية الأولى باتجاه التخطيط لتحقيقها، وإلى أن يتم تنفيذها فإنك ستظل تواجه خطورة تتعلق بالتطبيق الخاطئ لوسائلك أو إمكاناتك، فما دامت هذه الوسائل محدودة فإن أي سوء استخدام لها سيقلل من قدرتك على تحقيق أهدافك.

وكذا تحسين إنتاجيتك.. فحتى تتمكن من استخدام وسائلك بشكل فعّال، فقياسك لتقدمك باتجاه تحقيق أهدافك سيبين لك مدى قدرتك على القيام بذلك، وقبل أن تمضي قدماً نحو تحقيق هدفك لا بد أن تأخذ قسطاً من الوقت كي تنظم تفكيرك، وتحاول كتابة أهدافك على الورق لتعرف ما تهدف إليه.

وعندما تكتب أهدافك حاول أن تصيغها كأحداث لا كأنشطة، لأن قياس التقدم حيال الأحداث أيسر منه حيال الأنشطة، وحاول أن تكون دقيقاً في تحديد أهدافك، ورتّبها حسب أهمية كل واحد منها.

إن تحقيق تلك الأهداف سيتطلب سلعتين نادرتين هما الوقت والجهد، ولو أنك تمكنت من إيجاد الاثنتين والاستفادة المثلى منهما فسيكون من السهل عليك تحقيق جميع الأهداف.

عند إدارتك لذاتك، ولكي تكون عملياً أكثر، لا بد من زيادة الإنتاجية الشخصية، والإنتاجية الشخصية هي مقياس لما نحصل عليه في حياتنا مقارنة بما نبذله من أجل ذلك. فهي العلاقة بين ما نحصل عليه من إنتاج ومقدار ما نملكه من إمكاناتنا الشخصية، ومشكلتنا الوحيدة فقط هي أننا لن نكون قادرين على قياس إنتاجيتنا بدقة إلا إذا حددنا بجلاء الإنتاج والمعطيات الموجودة لمعايير محددة.

ثمة عوامل تؤثر في الإنتاجية، أهمها الاستخدام الفعّال للوسائل المتاحة أو الاستفادة من المعايير الإنتاجية، فالوسائل يمكن أن يساء استخدامها بطرق مختلفة؛ فبدء العمل متأخراً أو الانتهاء منه مبكراً أو التوقف عنه لأي سبب من الأسباب سيقلل الاستفادة من الوقت. وبالمثل، فإن تبديد مادة بفقدانها أو سرقتها أو تعطيلها أو سوء استعمالها سيقلل من حجم الاستفادة منها.

ومن العوامل المهمة في الإنتاجية أيضاً الكفاءة والمهارة، وتعني السرعة والدقة في الإنتاج، والنقطة المهمة هنا أنه إذا وضعت مقاييس للإنتاجية الشخصية فلا تجعلها معقدة.

هناك عدة وسائل مستخدمة لتحقيق الإنتاجية الشخصية، وأهمها الوقت، فهناك أربع وعشرون ساعة في اليوم، ولذلك فإننا نعاني جميعاً من قيود الوقت نفسها، فساعات النهار والليل تتغير مع تغير الفصول الأربعة، وهذا التغير يمثل إلى حد ما قيداً على ما يمكن أن نفعله. ومع ذلك، فإن الطريقة التي نخصص بها الوقت المتوافر للأشياء التي ينبغي أن نعملها من أجل تحقيق أهدافنا هي طريقة شخصية.

إلى جانب ذلك كله، تقف مهاراتنا الشخصية المميزة المتمثلة في معلوماتنا ومهاراتنا المكتسبة وخبراتنا وصحتنا ومظهرنا وحافزنا، وأخيراً علاقاتنا المهنية والعملية والعاطفية التي نلجأ إليها لتساعدنا في إدارة حياتنا.

خلاصة القول، لكي تدير ذاتك بشكل مثالي يجب أن تمتلك القدرة على ضبط انفعالاتك وعواطفك، وتحقق توازناً نفسياً واجتماعياً، وتتحسس نقاط القوة والضعف، وتستثمر نقاط القوة لصالحك، وحاول جاهداً القيام بتحسين مستوى معيشتك والوصول إلى أعلى مراتب النجاح، ويجب أن تمتلك رؤية وأهدافاً واضحة تمكنك من إدارة ذاتك بشكل صحيح، كل ذلك سيقودك حتماً إلى النجاح. فما عليك إلا أن تكون عملياً أكثر.

* مساعد عميد شؤون الطلبة لفروع الضفة الغربية

# تخصصات حديثة في القدس المفتوحة

## اللغة العبرية وآدابها:

أحد تخصصات كلية الآداب، يخدم حقولاً كثيرة مثل الإعلام والمعاملات التجارية والقانونية، والساسة والإداريين، فضلاً عن أهمية تعلمها لنا كشعب فلسطيني في صراعنا مع الاحتلال من خلال معرفة وجهة نظره المكتوبة بلغته في الصراع.
ويتيح فرصاً للعمل في وسائل الإعلام (المكتوبة والمسموعة والمرئية)، والوزارات والمؤسسات الحكومية والأهلية، ومكاتب الارتباط العسكري والمدني، ومراكز الأبحاث التي تهتم بدراسة الصراع العربي الإسرائيلي، ومراكز الترجمة.

## العلاقات العامة والإعلان:

أحد تخصصات كلية الإعلام، صُمم لرفد السوق المحلية والإقليمية بخبرات محلية قادرة على إدارة دوائر العلاقات العامة وأقسامها، وتصميم وإنتاج الإعلان بمهارة ومهنية عاليتين بالاعتماد على أحدث أدوات واستراتيجيات الاتصال الرقمية الحديثة في تصميم وتنفيذ برامج وخطط العلاقات العامة وإنتاج الإعلان.
يتيح هذا التخصص لخريجيه فرص عمل متنوعة مثل إدارة دوائر العلاقات العامة في المؤسسات العامة والخاصة والأهلية، وإعداد وتنفيذ خطط العلاقات العامة، وتصميم الأفكار الإعلانية المتميزة، وتخطيط وإعداد الحملات الترويجية والإعلانية، والإشراف على المراسم البروتوكولية والتشريفات.

## النوع الاجتماعي وقضايا التنمية:

أحد تخصصات كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، يهدف إلى تسليح خريجيه بالمعرفة حول البيئة الثقافية والنظام الاجتماعي للمجتمع، والقوانين والتشريعات الدولية والمحلية التي تكفل حقوق الإنسان، وبالأخص حقوق المرأة، كما يهدف إلى إطلاع خريجيه على نظريات التنمية والنوع الاجتماعي.
يوفر التخصص فرص عمل في المؤسسات الدولية والإقليمية والمحلية العاملة في مجال تنمية المرأة والأسرة، ووكالات الأمم المتحدة المختلفة، والمؤسسات التنموية ومؤسسات المجتمع المدني، والبلديات والمجالس المحلية والقروية.

## مصادر التعلم وتكنولوجيا التعليم:

أحد تخصصات كلية العلوم التربوية، جاء استجابة لاحتياجات سوق العمل الفلسطينية والعربية في ظل الاهتمام المتزايد بتوظيف التكنولوجيا في التعليم، والتحولات الرائدة في التربية والتعليم ومصادر التعلم والتصميم التعليمي.
يوفر التخصص فرص عمل لخريجيه، مثل العمل كمعلم في المباحث المتصلة بالمجالات التقنية والمهنية مثل التكنولوجيا والمباحث المهنية والتقنية في المدارس، والمؤسسات التعليمية، ومراكز التقنيات التعليمية، ومسؤول المصادر التعليمية الرقمية والعادية.

فرقة جامعة القدس المفتوحة (البيدر)